

نُزُلُ الْأَبْرَارِ بِالْحَقِّ الْمُسَكَّنِ مِنْ الْأَعْيُنِ الْأَذْكَا

لعلامة الزمان * بدر العلم والفضل والرفان * المقتفى اثر الائمة المجتهدين *
الشاد بتأليفه ازور هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب
آباط الابل لاخذ العلم عنه في ككل حال * البحر الذي ليس له
ساحل * الخبر الذي عنده قس البلاغة باقل * من اشتهر
بالمجد والفخار * اشتها الشمس في رابعة النهار * الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوپال *

— — —
الطبعة الثانية — — —

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

كِتَابُ

❦ نزل الاراد * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شانه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بخالصة ذكرى الدار وكان ذلك فى الكتاب مسطورا * ❦ وبعد ❦ فقد كان من زمن طويل يدور لى فى الخيال * ومنذ امد بعيد يخطر لى بالبال * ان اولف كتابا وسطا فى ألفاظ الازكار المأثورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا فى ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكننى كان يعوقنى عن اعتمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة فى هذا الباب كالحصن الحصين وعدنه وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم والليلة لابن السنى وحليمة الارار للنووى وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور فى الاثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة فى الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همتى وطويتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست نهمنى ونبى تقعد عن الحصول على هذا السؤل * الى ان وجدتنى قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل المسمى قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغير منى بنزول انواع من النوازل * ولم تبق قوة الجمع فى الطبع ولا طاقة الكتب فى الانامل * وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنيه * قبل حلول المنية * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان المسروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التنزه فى رياض هذه الجنان وجنى الاكل من يوانع هذه

الثمار غاية المني ونهاية الآمال * فجمعت هذا السفر المختصر * وجئت فيه بما تيسر لى وحضر
على قدر * بتجريد كتاب الإذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار * من دقائق الفقه
ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار * وضمت اليه ما فى العدة وشرحه التحفة
والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار * ليكون صفوة ما جمع فى هذا الباب *
ونخبة ما نعيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم فى المحراب * مع عزو
الحديث الى مخرجه * وبيان الجرح والتعديل للذين فيه * فان ذلك ألم ما تكون به بصائر
المطلعين عليه بصيره * واكرم ما تصير به ابصار المتطلعين اليه قريه * فان بيان
التحسين والتصحيح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل
والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الرواية * والغاية التى ليس وراءها غاية *
والمطلب الذى ينبغى ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه *
ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل
اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه *
وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقة * لتزده بين طرفي المخالفة والموافقة * ولفقده للاماع *
بما يتميز به الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت
احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الابرار * وعصاة
الاخيار * من قولهم بع الدار * واشتر الاذكار * وقال الجزرى رحمه الله فى حق عدته
انه لم يؤلف مثله فى الاعصار ولا شبهة فى ذلك فانهما من حيث اشتملا من صحاح الاخبار على
غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالبها * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار *
موقع الشمس فى رابعة النهار * وقد رويت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى اصدق
الناس قبيلا * واهداهم سبيلا * واوفاهم بالذمة * لمن له فى دين الله الخالص همه * وفى قوله
سبحانه وتعالى فاذكرونى اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل
حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين * واشغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالاذكار
المأثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم عوضا عن
وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المنصوفة كما فى المثل السائر الصباح * يعنى عن الصباح *
قال على القسارى رحمه الله تعالى فى حزنه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد
المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السبى والاربعين الاسمى ووجدت

العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح * ويذكرون في أسناده ما لا شبهة فيه من الوضع والقدح * فخطر ببال أن أجمع الدعوات المأثورة * من الكتب المعبرة المشهورة * كالحصن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدرر الميوطى والقول البدیع للخيارى انتهى وكذلك وجدت أنا طوائف من هذه الأمة تعلقوا ببعض التصانيف المفعلة المعزوة الى بعض الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعة والاذكار المختلفة من بعض الصالحين والصلحاء والعلماء * وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة طهارة الذهب الابريز * فجملت في هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح والدعاء المرفوع * وصنفته عن إيراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * فما كان في هذا من الاحاديث في أحد الصحيحين * فقد أسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين * لانه قد قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف الاسلامية لما فيهما بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر أهل المعقول والمنقول * على انهما قد جمعا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به ورباه من تصدى بعدهما للصحيح * كاهل المستخرجات والمستدركات * ونحوهم من المتصدرين لافراد الصحيح في كتب مستقلات * واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فقد رطنت النفس على البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى أوقف على ما يضعفه او يقويه * وقد اكتفى بصحيح امام * اذا اعوذ الحال في المقام * فقد ذكر السيوطى في ترجمة الجامع الكبير ان عزوه للاحاديث التي فيه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم والضياء في المختارة مع العلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرک فانه ينه عليه ثم قال وهكذا ما في موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السككن والمنتنى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو اليها مع العلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزی الى العقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والدبلى في مسند الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى وهذه الفائدة لم اقد به فيها بل بحث كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل العزو اليها مع العلم بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى الصحيح والتسقيم فائدة جارية وهي انى اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر ما ورد مما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النووى زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن
 الحصين وغيره واما النووى رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب
 على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخارى
 وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وقد اروى بسيرا من الكتب المشهورة
 فيها واما الاجزاء والمسائيد فليست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر
 من اصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالباً
 فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلاً معتمداً ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا
 ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة انتهى قلت واذا ضمنت الى هذا الكتاب المستطاب *
 هذه الفوائد المشار اليها فقد فزت باللبا وابن طاب * هذا وسميته 'نزل الابرار' * بالعلم المأثور
 من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعى * فان الدال على الخير كفاعله
 والساعى * فمليك ابها الانسان * السنن الايمان * الحديثى العرفان * الفرقانى الاحسان *
 يحفظ ما في هذا الكتاب ومبانيه * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل في محاسن معانيه * فانه
 بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجمع جميع ما ينفع في الجاهل واليهيب *
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميدة * ولا خلة من الخلال السعيدة *
 الا طلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه ونالها * ولا فعله سيئة ولا شيمة شنيعة الا
 استعاذ به تبارك وتعالى منها اجمالا وتفصيلا * تعليماً للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلاً *
 وفي هذا كمال طريقة المتابعة والقوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار *
 والداعى بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان
 قدر احد على قراءتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والا ففى كل جمعة والا
 ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهي ايضا غنيمة كبرى * ونعمة عظيمة *
 فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال *
 وقصرت من تيك الفضائل والفواضل على اقتراح امالى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة
 الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعي هذا مشكوراً *
 وجهدى في هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلاً مبروراً * ويثبت تجريدى هذا في كتابى يوم
 القيامة * ويحلنا ببركة ما فيه من عبائر الوحي وضمائر الرسالة دار المقامه * ويتوب علينا
 فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يمينا فيها لغوب *
 وينفع به جميع عباد اولى العلم والعبادة * ويتفضل علينا وعليهم من بين ما فيه با نواع
 الكرامة والسعادة * ويجعله خالصاً لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العليم *

❦ مقدمة الكتاب ❦

لا يخفى عليك ان النووى رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هي لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان اخصها هنا قبل البدء في الابواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واول بالصواب * واقدم بعض ما اخره في البيان * لكونه مستحقا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضى الله عنه اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبوا نفيسة رووا فيها ما ذكره بأسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للإمام ابى عبد الرحمن النسائى واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابى بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى رضى الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الامام ابى الين زيد ابن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لاني سأنقل من كتاب ابن السنى ان شاء الله تعالى جلا فاحيت تقديم اسناد الكتاب والا فجميع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكانى قدس سره في شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزرى رحمه الله في اول التحفة وهذا يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم قال ولنقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثبات أئمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لى ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الربانى العلامة القاضى محمد بن على الشوكانى رضى الله عنه في ثبته المعروف باتحاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت ولله الحمد على كتاب ابن السنى حال تحرير هذا الكتاب وهو عندى ❦ وصل ❦ قال النووى ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في الصحيحين او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فنى رأيت هنا حديثا من رواية ابى داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

بضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النيات قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجہ النووي رحمه الله في شرح الاذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوى افعال العبد في الظاهر والباطن وقال القشيري يرى الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذي تدور عليه رحي الاجابة ويحوم حوله حاتم الانابة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعا غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العيم وقد روى الحاكم في المستدرک ما يدل على ذلك وبالله التوفيق * وصل * ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم وقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتي به مرة واحدة انتهى وفي الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قليل المرات ومن زاد زاد الله له في الجنات * وصل * تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحبوا العمل في الفضائل والتزهد والتزهيد بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا الى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحنا السخاوي وغيره ولكن الصواب الذي لا محيص عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بمحدث حتى يصح او يحسن لذاته او لغيره او انجبر ضعفه فترقى الى درجة الحسن لذاته او لغيره وانما قلت هذه المثالة لانه يحى في مطاوى خاوى هذه الرسالة احاديث انص على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف او اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك او غيره فينبغي لمن يشح بدينه اذا طالع كتب الحديث المؤلف في الفضائل ان يتف عند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو اصح الصحيح واحسن الحسن واقوى الضعيف في هذه الابواب * وصل * الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بهما جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ولكن لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء انتهى قال شيخ الاسلام ابراهيم جهمان في عمدة المتحسين بعد: الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الاجر الا ان ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه اذا فعل الذكر ما امر به وانتهى عما نهى عنه يكون افضل من ذكره باللسان مع مخالفة امره ونهيه والفضل كله والشرف والاجر في اجتماعهما بان يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممثلا اوامره ونواهيه في يومه وليله وعند نومه وبقظته وامر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمغفرته له ورحمته اياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجي للعبد الوصول به الى رضى الله تعالى ذكره اياه بقلبه فان ذلك من شريف اعماله عندى انتهى * وصل * قد اختلف اهل العلم فيما افضل الذكر جهرا او الذكرا سرا والمسألة قد طالت ذبولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الاطالة وتيك الاسالة لان القول الفصل هو جواز الامرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب ان يجهر في الموضع الذى ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذى ورد فيه السر وهذه المواضع مبنية في علم الحديث متعينة في دواوين الاسلام والموضع الذى لم يرد الدليل على الجهر فيه او السر فالذاكر هناك بالخيار ان شاء جهر وان شاء اسر ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه واتبع بين ذلك سبيلا لئلا يتجاوز الحدود المضرورة له * وصل * فضيلة الذكر لا تنحصر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من اهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا وبدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما هذا الذكر الذى احده بعض

الفرآء ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خاتقاه للجمعة
والجمعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخله في حقوق الاسلام وحقوق
النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس
بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراه بتسميته النسيان والغفلة
﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابى هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجه مسلم روى لفظ
المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة
المذكورة فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابى سعيد الخدري مرفوعا اذا
ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وقال اهل العلم المراد
ذكره سبحانه في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكلما استيقظ من
نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واطب على الازكار الماثورة صباحا
ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وبنحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعنى كونه من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واطب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من
صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة
(رضى الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد
عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسناته ومحا ما شاء
من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات
المتوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه
الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين
فن اخذ بذكر او دعاء من الازكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد
صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه في اليوم واليلة ولم يخل به في ساعاته
من النوم واليقظة واما من واطب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا
تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى
هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احدهذه الاصناف
لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ﴿ وصل ﴾ اجمع العلماء على جواز الذكر
بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير
والحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فلما حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وبلفظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يؤمنون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء تيمموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار * وصل * ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وانا حائض فيقرأ القرآن وعنها قالت انى لاقرأ احزابى وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجود ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك * وصل * الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع الشريف باستثنائه كحالة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة النعاس ولا يكره في الطريق وفي الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيائه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة اللهج به تورث المحبة التي هى روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملائكة وحياة اهل الجنة يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الحثيثة خير الاعمال وازكاها وافضلها واكرم من اتفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر * وصل * المراد من الذكر حضور القلب فينبغى ان يكون هو المقصود الاصل والمطلوب الاولى فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قلت ومن هذا الوادى مد الصوت مع التزجيع في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا ريب ان تدبر الذاكر لمعانى ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمناجى ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتى بها متدبرا لمعانيتها متعقلا لما يراه منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شئ * وصل * ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضييعها في وقتها فينبغى ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعا من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجه مسلم

❖ وصل ❖ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غلبه النعاس او نحوه عاد الى الذكر ❖ وصل ❖ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصروفة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفس مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللساني الذي صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يصح كون التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزري في العدة رحمه الله تبعاً للنووي وكذا غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووي رحمه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسأني آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ❖ وصل ❖ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعلهما من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سور منه معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فا كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق وابن يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما شرع بغيره وذلك في المواطن التي ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً وساجداً وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقب الصلوات فانه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوي وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجالس العلم برياض الجنة وامر بالرفع فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة بأني بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتي بها كما جاءت ولا يتندر بل ينبع ❖ وصل ❖ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصاة المحدثين
 اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال لسانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام
 وصفوة الامة المحمدية ونخبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف
 ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عدلهم من عدل وهو منهم فان هذا من
 ذاك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم
 يصل الينا علم الرسالة ولم نقدر على درك ما جاءت به النبوة
 * فلو لاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

باب في فضل الذكر

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند
 ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
 ذكرته في ملأ خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقترب الى شبرا اقتربت منه ذراعا وان
 اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيت به رولة اخرجه البخارى ومسلم
 والترمذى والنسائى وابن ماجة واخرجه احمد في مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث
 انس ايضا واخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده
 ممر بن زائدة قال العقبلى لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسى والبخارى من
 حديث التيمى ايضا ومسلم من حديث ابي ذر بلفظ من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا
 ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشى اتيت به رولة ومن لقيني بقراب الارض
 خطيبة لا يشرك بى شيئا لقيت به مغلقة والبخارى تعليقا من حديث ابي هريرة بلفظ قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت لى
 شفتاه ورواه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز
 وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسبها فمن ظن به خيرا افاض عليه
 جزيل خيراته واسبل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكمماته وسوانغ عطياته ومن
 لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به
 فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار
 ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وكجديته ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحاب لديها تسعى وكانت اذا وجدت صبيها من السبي اخذته فألصقته بطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه لولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت بغبضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتني فوضعتني في كسائي فجات امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلففتني بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجيبن لرحم ام الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتني وامهن معهن فرجع بهن ومن هذا القيل ما ورد فين قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يتسع لها الا مؤلف مستقل ويغني عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحمة كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمة كل شيء اني شئ فلتسعن رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحنى يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اني من هؤلاء المسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت الغفور الرحيم

- * لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفي قبحات *
 - * لك الحمد فاكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التي *
- رب نهيتني فايبت وامرتني فعصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيدك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصله للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضي مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المتورد في الكتاب والسنة فلا منافاة بين اثبات المعية الخاصة واثبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل من ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان الخاص منزلة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهي اثابه ثوابا محققا عن عباده واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل ان يريد الذكر الشفاهي على جهة الاسرار دون الجهر وان الله يجعل ثواب هذا الذكر الاسراري ثوابا مستورا لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فيهم فيقابل الاسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبي فانه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللساني اعم من ان يكون سرا او جهرا ومعنى الذكر في الملا ان الله يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من الملائكة او يذكره عندهم بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجمع له بين الامرين وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير من الذين تذكرني فيهم رواه البزار باسناد صحيح قال في شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى واذكر الله اكبر اى اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكروني اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفي حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرج الطبراني في الاوسط وذكره السيوطي في الجامع الصغير والمنذرى في الترغيب والترهيب معزوا الى الطبراني من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمي في حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على ان ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شيء من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة في سياق النفي فتعم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كائنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلها او افضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التقصير في الطاعات وعن المعاصي والسيئات قاله الحليمي فلا يقال نفع الصدقة متعد ونفع الذكر لازم والتعدي افضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شعب الايمان واقره ونقل عن النووي ان ذكر

اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده وعلّة ذلك ان شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفي حديث ابي الدرداء يرفعه ألا أخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجته احمد والترمذي والحاكم في المستدرک ومالك في الموطأ وابن ماجه والطبرانی في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال في حديث ابي الدرداء اسناده حسن وقال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذ وفي الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة اركب وارفع الى ضمير الاعمال والزكاة النماء والبركة فافاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التي يعملها العباد وانه أكثر ثناء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمل به العبد كائنا ما كان وعطف انفاق التقدين على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هي النكته في عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الاعمال وفي تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا أخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة في النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محجب الى قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الاحاديث الاخر كحديث ابي سعيد الخدرى عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قبل يا رسول الله ومن

الغزاة في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يكسر ويخضب
دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذي هذا حديث غريب انتهى والغريب
من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مرفوعا وفيه ما شئ انجي من عذاب الله من
ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من رواية سعيد بن سنان وسياتي حديث الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع وفي حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد الا انجي له من عذاب
الله من ذكر الله رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومما يدل على ان الذكر افضل من
الصدقة ما اخرجه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت
والذين يكتزون الذهب والفضة ككنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لوعلتنا اي المال خيرا فتنخذه فقال
افضله لسان ذاك وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه ومما يدل على ذلك
الحديث الا في في قسمة الدراهم ومما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه
احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اي
المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال في الصالحين اعظم قال
اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا اباحفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع
المذكور ما اخرجه الطبراني والبرام من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكتبه ويحل من المال ان يتفق وجبه عن العدو ان يجاهده
فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر
وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث اباحفي القنات وهو ضعيف
انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شيء من الاشياء ولا يفعله عمل من
الاعمال الصالحة كائنا ما كان ومن كان حتى الجهاد في سبيل الله والاتفاق فيه وهذا يشير الى
فضيلة الذاكرين على المنفقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا
انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابى موسى يرفع مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر مثل الحي والميت اخرجه البخاري في كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم في كتاب
الصلاة واللفظ للبخاري قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله
فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وفي هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة
وفضيلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذريته وروحته لما يغشاه
من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التارك للذكر وان كان في حياة ذريته فليس
لها اعتبار بل هو شبه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شيء مما يفيض على الاحياء

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومثل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فأحييناه
والعنى تشبيه الكفار بالنبت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابى
هريرة وابى سعيد معا عندهما مسلم وابى داود الطيالسى واحمد في المسند وعبد بن حميد
وابى يعلى الموصلى وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الا جفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى حفتهم احدثت
بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من الغشى بالثوب والسكينة هى الطمأنينة
والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والعنى ان الله يذكرهم
عند ملائكته حسبا تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فان هذه
الخصائص الاربع في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم
الصالحين على ذكر رب العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى شعبة وابن
حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون
مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله في من عنده واخرجه الترمذى في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من
قوم يذكرون الله الى آخره وفي الباب احاديث منها ما اخرجه احمد في المسند وابو
يعلى الموصلى والطبرانى في الاوسط والاضياء في المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لکم وما اخرجه الطبرانى في
الكبير والبيهقى في الشعب والاضياء في المختارة من حديث سهيل بن الخنظلية بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبکم
وبدلت سيئاتکم حسنات واخرجه البيهقى من حديث عبدالله بن مغفل وفي الصحيحين
من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا
الى حاجتکم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم
اننى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان يس منهم انما جاء حاجة
قال هم الجلوس لا يشق جلسهم هذا لفظ البخارى وفي رواية لمسلم قال ان الله ملائكة
سيارة فضلا يتفنون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث
وفي آخره يقولون رب فيهم فلان هب خطاء انما مر بجلوس منهم قال فيقول وله غفرت
هم القوم لا يشق بهم جلسهم واخرجه البراز من حديث انس واخرج مسلم والترمذى
والنسائى من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسکم قالوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هددانا للاسلام ومن به علينا
قال الله ما اجلسکم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما انى لم استخلفکم نعمة
لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله عز وجل يساهى بکم الملائكة وفي الباب احاديث

صحيفة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ان عراه اليه في الصغير والاوسط ورجاهما رجال الصحيح وجعله عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجلاه رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى الى قوله حتى ينقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابي موسى يرفعه لو ان رجلا في حجره دراهم يتسمها وآخر يذكر الله لكان الذكر لله افضل اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابن شاهين في الترغيب في الذكر وفي اسناده جابر ابو الزواع قال النسائي منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى في الترغيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوي لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمي والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قبل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القساموس انه حضن الانسان وهذا انسب بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوي واسناده وشواهد ترقى الى الصحة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول واخرج الترمذي وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سرايا من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزله عند الله فليظهر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

انزله تعالى من نفسه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى اسانيده كلها عمر مولى عفرة
والبقية ثقات اسانيدهم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه
الاحاديث ورياض الجنة تطلق على خلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك
واما قوله فى حديث ابى هريرة قيل وما الرنع قال سبحان الله الى آخره ففيه ما يدل على ان
هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الاذكار ولا ينافى ما يدل عليه عموم قوله خلق
الذكر ولا ينافى ايضا ما فى الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالخاصل ان
الجماعة المشتغلين بذكر الله اى ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
وما يتوصل به اليهما هم يرتعون فى رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل
على النبات والماء شبه خلق الذكر بهما وشبه الذكر بالارنع فى الخصب والخلق بكسر الحاء
المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا فى كثير من كتب اللغة وقال
الجوهري جمع حلقة خلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
وغيره وفى حديث عبدالله بن شقيق يرفعه ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره
فى قلبه ووسوس اليه اخرجته ابن ابى شعبة فى مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفى
معناه ما اخرجته البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان جائم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا
ما اخرجته ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم
قلبه والمراد بقوله خطمه فنه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس
تاخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالانقار هنا فنه شبه بمنقار
الطائر فى لقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفى حديث ابن مسعود يرفعه
ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين اخرجته البرار فى مسنده والطبرانى
فى الكبير والاوسط ورجاله فى الاوسط ثقات وفى الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعا
عند ابى نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب وفى اسناده عمران بن مسلم القصار قال البخارى
منكر الحديث وقال العراقى سنده ضعيف وفى حديث ابن مسعود شبه الذائر بين
جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة
ومنتبة نبيلة وفى مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله فى الغافلين
كغصن اخضر فى شجر يابس وفى رواية مثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر (اى اليابس)
وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله الغافلين يربه الله مقعده من
الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واجم والفصيح بنو

آدم والايهم الهائم رواه رزين وعن ابى هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى الا كأنما تفرقوا عن جيفة جمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة اخرجه الحاكم في المستدرک و ابو داود والترمذى وابن حبان و تال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال النووى فى الاذکار والرياض اسناده صحيح وفى الباب ايضا عنه عند ابى داود والترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة وفيه فى الاوسط والبيهقى من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس ففترقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة قال المنذرى ورجال الطبرانى صحيح بهم فى الصحيح واخرجه احمد فى المسند من حديث ابن عمر بلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة وحديث ابى هريرة المتقدم محله فى الاذکار فى باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأنى فى الكتاب وفى التشبيه بجيفة الجمار اى مثلها فى النتن غاية التفسير عن ترك ذكر الله سبحانه فى المجالس وانه مما ينبغي لكل احد ان لا يجلس فيه ولا يلبس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الجمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفريلهم فيه وذلك مما يظهر لهم فى موقف الحساب من اجوز العامين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغى لمن حضر مجالس العقلة ان لا يخلبها عن شئ من ذكر الله تعالى وان يأتى عند القيام منها بكفارة المجلس التى ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة عند ابى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمديك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس وسأنى ايضا فى باب كفارة المجلس ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث ابى هريرة واخرجه ابو داود من حديث ابى برزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج واخرجه ابو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وفى حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين براعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكر الله اخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه واقره الذهبى فى كتابه على المستدرک واخرجه ايضا من حديث الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

يراعون يتصدون دخول الأوقات بهذه العلامات لأجل ذكر الله الذي يعناده في
أوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك
ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما
بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجد والذكر وهكذا النجوم لمعرفة
هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت
تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما في الأحاديث الصحيحة وكل
هذه الأمور هي من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفي حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر
اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرج الطبراني في الكبير قال
الهيثمى رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المنذرى
في الترغيب ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي
في الشعب باسانيده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له
من الاجور الموفرة على الذكر كان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كونهم
لا يتحسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها
فوق كل اجر وفي حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
اخرجه ابن حبان في صحيحه واحد في مسنده وابو يعلى الموصلى في مسنده والطبراني في
الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمى بعدما عزاه الى احمد وابى يعلى
ان في اسناده دراجا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ
ابن حجر في اماليه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قبل المراد حتى يقول
المنافقون بدليل ما اخرج احمد في الزهد والفضائل في المختارة والبيهقي في الشعب من
حديث ابى الجوزاء مرسل عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون
انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضى قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين فينبغى
تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول
الذين لا رغبة لهم في الذكر ويدخل المنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل
على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم
ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرويه من ادامته للذكر وتحريك شفثيه
واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا
رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له
بالطاعات او من هو مشتغل بمعاصي الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء
بهم لانه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار
بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرياء او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم في

الافتداء به وقد يكون الاسرار افضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفي حديث انس مرفوعا لان اقدم مع قرم يذكر الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا في اسناده حسن وتبعه في تحسين اسناده السيوطي وقال الهيثمي في اسناده محتسب ابو عائد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقي رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوي خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم واثافتهم على غيرهم وقر بهم منه ومزيد اهتمامهم بحالهم وفي رواية مكان اربعة رقبة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر في هذين الوقتين مع قوم يذكر الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في المسند والبخاري في تاريخه والنسائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة ولعل الجزري رحمه الله اخذ تسمية كتسابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لئأ اليه من العدو فالذاكر في امان من تخبط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كنى من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ابراده في هذا الباب وليس هذا الباب في اذكار النووي رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

باب في فوائد الذكر

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبيهها على سائرها ﴿ فنها ﴾ انه يطرد الشيطان ويتمتع ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه ينزل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يحجب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يحلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الذكر الجلالة والمهابة والنصرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحي الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

محبة الله فليهلج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم * ومنها * انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للتغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت * ومنها * انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فنكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفرعه وملجأ وملاذه ومهربه عند التوازل والبلايا * ومنها * انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه * ومنها * انه يفتح له بابا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة * ومنها * انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله * ومنها * انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا وفضلا

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *
وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم * ومنها * انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولو لم اتعد هذا الغداء لسقطت قوتي او كلالا قريبا من هذا * ومنها * انه يورث جلاء القلب من صدأه * ومنها * انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات * ومنها * انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربّه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر * ومنها * انه منجاة من عذاب الله وانه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم في الاحاديث * ومنها * انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فنعود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل والغرور من يمس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب * ومنها * ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين * ومنها * انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جلسه وهذا هو المبارك ايما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسة * ومنها * انه مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله * ومنها * ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين ففي حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين

﴿ ومنها ﴾ انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واکرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم واليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴾ انه غراس الجنة في حديث ابن مسعود يرشد ان الجنة طيبة المتربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعنده من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان العطاء الفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك احاديث فضل التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴾ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو شقاء العبد في معاشه ومعهاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في ذرأته الذكر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته وارامره وآلته فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال في الحكم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعني ذكر الله وامتلاء القلب بحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفي النسيان والاعراض عنه هموم وغموم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة ونار ذنوبية وجهنم حاضرة اعادنا الله منه وقال لي مرة ما يصنع اعدائي بي انا جنني وبستاني في صدري ابن رحت فهي معي لا تفارقني انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبته في القلعة لو بذل لي ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسبوا الي من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا وشرحهم صدرا واقواهم قلبا وامرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضافت بنا الارض اثناها فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ويتقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وقبح لهم ابوابها في دار العمل فانهم من روحها ونسيما وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض العسافرين يقول لو علم الملوك وانباء الملوك ما نحن فيه لجلدونا عليه بالسيف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قل محبة الله

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتر بالقلب اوقات يرقص فيها طرباً وقال آخر انه
 لتر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فحبة الله
 ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل
 والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا
 والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر عين الناس على
 حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت
 نفسه على الدنيا حشرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب
 فيوحشك فاستبشر بعينته ما امكنك فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهرك
 وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بل * ومنها * ان الذكر
 يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوق وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته
 ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات
 والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو قائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والعول على الساكن لا
 على الاطلاق والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يشير الغرام الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث
 الطلب الميت * ومنها * ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في
 معاده يسعى بين يديه على الصراط لما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى
 او من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
 منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني
 نوراً فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطاً به من جميع جهاته
 وان يجعل ذاته وجلته نوراً فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدّها لاوليائه
 نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الظلمات اشرفت
 بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطلال في الكلم الطيب في بيان هذا
 النور الى اوراق فراجع فانه كلام طيب يلوح منه النور * ومنها * ان الذكر رأس
 المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن قبح له فيه فقد قبح له باب الدخول على الله
 فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه
 فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *
 * ومنها * ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار
 القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصاله واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة
 ويفنى الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان * ومنها *
 ان الذكر يجمع المتفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزومه والعذاب كل العذاب في

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من الغموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تنساقط عنه وتلاشى ولا ينجح ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ومنها * ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهى انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفي اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالسة واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا افنطهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيهم فانى احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعائب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الحاصلة للتقى والمحسن وهى معية لا تدرکها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالذوق وهى منزلة اقدم ان لم يحجب العبد تمييز بين القديم والحديث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع فى حلول بضاهى به النصارى واتحاد يضاهى القائلين بوحدة الوجود ومنها * ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والجل على الخليل فى سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها ومنها * ان الذكر رأس الشكر فاشكرا لله من لم يذكره ومنها * ان الذكر يكون فى كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التخلى وبعده واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطبع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا نديننا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة ويكفى فى هذه الحالة استشعار الحياء والراقبة والنية عليه وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ومنها * ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ومنها * ان فى القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبه بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص فى النار ومنها * ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفائها ودواؤها فى ذكر الله ومنها * ان الذكر

اصل موالاة الله عز وجل واسمها والغفلة اصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما طابى عبد ربه بشئ اشد عليه من ان يذكره ذكر الله او من يذكره * ومنها * ان الذكر جلاب النعم دفاع النقم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك * ومنها * ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاك ومن صلى عليه الله وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما واذا خلصت لهم الصلاة من الله عز وجل فاي خير لا يحصل لهم بذاك واي شر لا يدفع عنهم فيا حسرة العاقلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره * ومنها * ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة فليتوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وفي الباب احاديث تقدم بعضها * ومنها * ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجالس الا هذا المجالس وفيه حديث ابى هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه * ومنها * ان الله عز وجل يباهى ملائكته بالذاكرين كما في حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم وتقدم وهذه المباهاة دليل على شرف الذكر عنده ومحبة له وان له منزلة على غيره من الاعمال * ومنها * ان مدامن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك * ومنها * ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله فالقصد بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة لذكرى والاظهر انها لام التعليل اى لاجل ذكرى وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقيل اكبر من كل شئ وقيل لسلطان اى الاعمال افضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح * ومنها * ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكرا لله فافضل الصوم اكثرهم ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابى الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي اهل الجنة خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله * ومنها * ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة وفيه ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه فجعل الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت علي خلال الاسلام وشرائه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشئ اتسب به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجة وفي رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذي ومنها * ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويانها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة مشاهدة بذلك * ومنها * ان الذكر يسهل الصعب ويسير العسير ويخفف المساق فاذا ذكر الله على صعب الاهان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم * ومنها * ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن فاس للخائف الذي قد اشتد خوفه اتفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا * ومنها * ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جعة واحدة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليها التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منهما ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطحن والسقي والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابي الدنيا ان حلة العرش قالوا من يقوى على حل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فخلوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركوب الاهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابي سلمة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن * ومنها * ان اعمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما في الحديث المذكور

﴿ومنها﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فانه خبر عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله
 فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث
 ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صلني
 عبدي الحديث بطوله رواه ابو اسحاق ﴿ومنها﴾ ان دور الجنة تبني بالذكر فاذا امسك
 الذكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي
 غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 اخرجته ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ومنها﴾ ان الذكر
 سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا
 محكما لا منفذ فيه ﴿ومنها﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للنائب وفي الباب اثر
 عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ومنها﴾ ان الجبال والقفار تنباهي وتستبشر
 بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ومنها﴾ ان كثرة
 ذكر الله امان من النفاق فلنفاق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكر الله الا قليلا
 قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
 وفي هذا تحذير من فتنهم ﴿ومنها﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو
 لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكفى قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل
 ذكر الله ﴿ومنها﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون
 انضمر الناس وجوها هenna واتورهم هناك ﴿ومنها﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
 والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ نتحدث اخبارها
 وفي حديث ابي هريرة رفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
 عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرجته الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير
 ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان
 يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة
 على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر
 والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد
 في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصعيدين وغيرهما انه قال
 في الذي لا يتنزه عن بوله ان عامة عذاب القبر منه فلما صل ان التنزه عن ملابس النجاسة مطلعا
 مندوب اليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على
 الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابعد من الرياء والمباهاة واعون على تدبر
 معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذكر على
 اكمل الصفات كما سياتي وان يكون له نظيفا وان يزيل تغيره بالسواك لان الذكر عبادة
 باللسان وتنظيف الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السواك للصلاة والعلّة هي تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح
أنه صلى الله عليه وسلم لماسم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فإذا
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فإنه أولى بذلك وأخرج أبو داود
من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال كرهت أن أذكر الله إلا على طهر صححه
ابن خزيمة ❦ ومنها ❦ أن يستقبل القبلة ووجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه
أن تكون الصلاة إليها وهي الجهة التي يتوجه إلى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي
عن أن يصبق الرجل إلى جهة قبلته معللاً بمثل هذه العلة كما في الأحاديث الصحيحة وتقدم
في أول هذا الكتاب في باب الأمر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام
فراجع

❦ باب في فضل الدعاء ❦

عن الثعلبي بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وفي رواية ثم تلا وقال الآية أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأهل السنن الأربعة وابن حبان
وصححه الترمذي وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم وأخرج الترمذي من حديث أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المقضي للحصر
من جهة تعريف المسند إليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقضي أن
الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها وإلى هذا الإشارة في قوله مخ العبادة
والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فإنه سبحانه أمر عباده أن يدعوه ثم قال
أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فافاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا أقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن
دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميتة ومشييه
ومعاقبه فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر
للمبالغة فيكون الدعاء مستحباً ولحوق الوعيد ينظر إلى الوجوب والاول أظهر وأرجح
والاول والخ بالضم نقي العظم والدماغ وشعبة العين وخالص كل شيء وهو الألبق بلفظ
الحديث وأنكر الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي أن يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى
العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة
الشوكانى في مؤلفاته أنها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء
في القديم والحديث وحيث تقرر أن الدعاء عبادة أفتى الراسخون في العلم بأن دعاء من سوى
الله كائناً من كان شرك وعادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جداً انظره في كتاب
الدين الخالص فإن مؤلفه قضى الوطر بذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من فتح له في الدعاء

منكم قمت له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابى شيبة في مصنفه والترمذى وابن حبان
والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى
الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابى بكر المكي وهو ذاهب الحديث عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عندهؤلاء من فتح له منكم
باب الدعاء قمت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ قمت له ابواب
الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على
الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا
قال قمت له ابواب الاجابة وهكذا قوله قمت له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة
دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله قمت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجاب وتفضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
ابا مردود البصري واسم فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومثله حديث ثوبان الذي اخرجته
ابن شعبة والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه وفي هذه
الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا
احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يحو الله ما يشاء ويأت وعنده ام الكتاب
وهذه المسألة هي من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردتها
العلامة الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني برسالة هي في الفتح الرباني والعبد
الضعيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر
والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يثمر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا بطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة
البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبراء
والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان
زكرياء بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين
ووهاه ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال

الهيثي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبرار والطبراني في الاوسط ورجال
 احمد وابو يعلى واحد واسناد البرار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرافعي وهو
 ثقة وفيه ان الجذر لا يغني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه ولكنه ينفع
 من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم أكد ذلك
 بقوله وان البلاء الخ ومعنى يتلججان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
 وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى
 وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل
 فقد يقضى على عبده بشئ قضاء مقيدا بان لا يدعوه فاذا دعاه اندفع عنه وتحقق البحث
 عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا
 اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شيء اكرم على الله من
 الدعاء اخرجه الترمذي وابن حبان واحد في المستدرک والبخاري في التاريخ وابن ماجه
 والحاكم في المستدرک وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي
 حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه النسائي
 وابو داود ومشاء احمد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف وارده
 في المشكاة من حديث ابي هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
 حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قيل وجه ذلك انه يدل على
 قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة
 كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خاق الله تعالى الخلق لها كما قال
 سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السالفين
 وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم لان كل شيء يشرف في باب فانه يوصف بالكرم قال تعالى واتقوا فيها من كل زوج
 كريم انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل
 الله بغضب عليه اخرجته الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا
 غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوم
 ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من
 اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا فانت غضب به انتهى وفي رواية من حديثه
 من لم يدع الله غضب عليه اخرجته ابن ابي شيبة والحاكم في المستدرک وصححه ونصح احمد
 اللغطين تصحيح للآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان
 الدعاء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يغضب الله تعالى
 منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب
 لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجنب ذلك واجب لا نشك فيه ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا الاستفهام هو للتفريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالاجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل تعلة وعن انس يرفعه لا تعجزوا في الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء احد اخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهؤلاء ثلاثة ائمة صححوا الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عند، واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في تصحيحه لان غايته ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمي وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكبا عن ابى حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاکم في تصحيحه ولكن لا يخفناك ان تصحيح ابن حبان والضياء يكفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما هذا الرجل الذي قيل انه مجهول لمعلوم انهما لا يصحان الحديث المروى من طريقه الا وقد عرفاه وعرفا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليس امن يغتن به التساهل في التصحيح هكذا في شرح العمدة وفي الحديث النهي عن ان يجعن الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهي من قوله فانه لن يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية ينزلها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء اخرجه الترمذی وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واقره الذهبي واخرجه ايضا الحاکم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وقبح الراء جمع كربة وهي ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبي المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالذنوب وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضرر دعا ربه متنبيا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضرر دعانا بجانبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضرره مر كأن لم يدعنا الى ضرر منه وفي حديث ابى هريرة يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث علي بهذا اللفظ

وايضا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارضاقكم تدعون الله في ليالكم ونهاركم قال الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكتابه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب وما افخم الحكم على الدعاء بأنه عماد الدين وبأنه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتغل على ترغيب لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجعلها له واما ان يدرها له اخرجته احدى في المسند قال المنذرى والترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى في الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرجته احدى والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكث قال الله اكثر اى فضله رواه احدى واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين واخرجه ايضا البيهقى في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فيهما خيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما مجبلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من العلف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واطهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت * فيها * وهو آكدها تجنب الحرام ما كالا وملبسا ومشربا ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يبطل السفر اشعث اغبر يمد

يديه الى السماء يقول يا رب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له ووجه
 تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة للحرام مانعة من
 قبول الاستجابة فهي مانعة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال في الاذكار كان يحيى بن
 معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت ككريم * ومنها *
 الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذي تدور
 عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فن دعاء ربه غير مخلص فهو حقيق بان
 لا يجاب الا ان يفضل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم
 في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب * ومنها * تقديم
 عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في
 الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حاكيا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التي عملها له عز وجل
 فاجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكاية صلى الله عليه وسلم سنة لامة قال
 القاضي حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا
 بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
 الدعاء الافتقار واكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على
 تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الاذكار * ومنها * الوضوء وجهه حديث
 كرهت ان اذكر الله الا على طهر والدعاء ذكر وبدل على ذلك ايضا ما اخرجه الطبراني في
 الكبير من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن
 الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة مججلة او مؤخرة حديث ابي موسى
 الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
 ابي عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذي اخرجه
 الترمذي والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله
 تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل
 ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث * ومنها * استقبال القبلة ووجه ذلك
 انها الجهة التي يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعابدات له والمقربون اليه وقد ورد
 ما يرغب في ذلك العموم كما اخرجه الطبراني باسناد حسن من حديث ابي هريرة ان لكل
 شيء سيدي وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحو في الاوسط من حديث ابن عباس
 ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في
 البخاري وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في
 يوم بدر اخرجه مسلم وغيره * ومنها * الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم
 ليصل ركعتين ويحويه وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الادلة من السنة المطهرة وتأتي في موضعها * ومنها * الشاء
 على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فاجد الله بما هو

اهله وصل عليه ثم ادعه * ومنها * الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم الحديث وصل على وحديث وبصلى على النبي وهما يأتیان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح للاحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى قلت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم انظر بدليل عليه نعم هذه الهيئة تنفي بحالة العجز والاطاعة * ومنها * بسط اليدين ورفعهما حذو المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعاً في ادعية متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريباً وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفراً الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيراً واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرجنا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي سنن ابى داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموماً وخصوصاً ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوماً لجمعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقاً واضحاً لا ستره عليه قال القسطلاني في ارشاد السارى شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه لا يرفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابطيح حين استعمل ابن اللبنة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن الوليد قاتلاً اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والتسائي ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثاً بالقيع مستغفراً لاهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن اضللن كثيراً من الناس قاتلاً اللهم امى امى رواه مسلم ولما بعث جيشاً فيهم على رضى الله عنه قاتلاً اللهم لا تخننى حتى تربى عليا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته وألقى عليهم الكساء قاتلاً اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المذهب نحوه من ثلاثين حديثاً في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندرى فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيداً لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها * التائب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام احق المقامات بهذه الاوصاف
 لان المدعو هو رب العالم وخالق الخلق ورازق الكل وفي ذلك تسبب للاجابة لان العبد اذا خشع
 وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالاجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وقد روى
 ما يدل على التائب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخشوع ابن ابي شيبة في المصنف وروى ما يدل
 على الخضوع الترمذي واما ما رواه مسلم فهو من حديث علي وفيه وانا عبدك ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي واما ما رواه ابن ابي شيبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك
 تطلب حاجة لسرك ان تخشع له واما ما رواه الترمذي فهو في احاديث الاستسقاء من كتابه قال
 الغزالي في الاحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 انتهى * ومنها * ان يسأل الله باسمائه العظام الحسنى والادعية الماثورة ويدل على ذلك
 قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما اخرجته ابو داود والترمذي وحسنه وابن
 ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن
 بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني
 اسجد لك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب واخرجه
 الترمذي وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
 يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجيب لك فسل وفي الباب احاديث كثيرة
 يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الاحياء الاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فا كل
 احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء كذا في الاذكار * ومنها * التوسل اليه
 سبحانه بالانبياء ويدل عليه ما اخرجته الترمذي من حديث عثمان بن خيف ان اعمى اتى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او
 ادعك قال يا رسول الله قد شقي على ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين
 ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتي في هذا
 الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة * ومنها * التوسل بالصالحين ويدل له
 ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 عمر اللهم انا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالانبياء والصالحين
 مما اختلف فيه اهل العلم اختلافا شديدا حتى بلغت النوبة الى ان كفر بعضهم
 بعضها او بدع او ضللل والامر ايسر من ذلك واهون مما هنالك وقد قضى الوطر
 منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر النضيد في اخلاص
 التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى القصر على ما في
 الروايات ولا يقاس عليه ولا يزداد عليه شيء ولا نشك ان من لا يرى التوسل اخلاصا
 لله ليس عليه اثم ولا وزر ومن توسل لما اساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك
 ثبت التوسل بالاعمال الصالحة كما سبقت الاشارة اليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

مستحقة مثل تلك الزلازل والقلقل ولكن مفسد الجهل والتعصب ومساوي التقليد والتعسف لا تحصى * ومنها * خفض الصوت بين المخافة والجهر كذا في الاذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا غائباً اسم وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى * ومنها * الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي عند مسلم ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا الحديث * ومنها * البداية بنفسه ووجه ذلك ما ورد من الاحاديث المصرحة بأنه يبدأ الانسان بنفسه واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاه بدأ بنفسه * ومنها * ان لا يخص الداعي نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء درنهم فان فضل فقد خانهم اخرج الترمذي وحسنه واخرجه ايضا غيره * ومنها * ان يسأل بعزم ورغبة وجد واجتهاد لما اخرج البخاري وغيره من حديث ابي هريرة يرفعه اذا دعا احداكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفي لفظ لمسلم من هذا الحديث ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه فينبغي ان يحزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا يمنع احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر الخلقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين * ومنها * اجضار القلب وتحسين الرجاء لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتهم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوا وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزي وهو احد زهاد البصرة قال المنذري صالح المزي لا شك في زهده ولكن تركه ابو داود والنسائي قال في الاذكار مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روي في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى * ومنها * تكرير الدعاء واللاحاق فيه ووجهه ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا لمسا روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب المحلين في الدعاء اخرج به ابن عسدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يحبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود * ومنها * ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد والبرار وابو يعلى قال المنذري باسناد جيدة من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها
واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد * ومنها * ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشيء
اذا فرغ منه لم يتعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث
ام ابى حبيبة لما سمعتها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولايتها واخيها بان يمتعها الله بهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بشيء قد اجله الحديث * ومنها * ان لا يدعو بما هو
مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالاستحصال هو من الاعتداء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه
قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
في قوله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه عن عبدالله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء * ومنها *
ان لا تكبر ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحني ومحمدا
ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تكبرت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابى هريرة * ومنها *
ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شفع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان
* ومنها * ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستجوابها
فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكرير له وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج
ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين
* ومنها * ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأتم الله فاسأله ببطون اكفكم ولا تسأله بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
من حديث عمر * ومنها * ان لا يستعمل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعمل قالوا يا نبي الله وكيف
يستعمل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي ففي هذين الحديثين تفسير الاستجبال بقول الداعي
دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجعل له الاجابة من هذا فقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير راث * ومنها * ان يغتم
يترصد الازمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي * ومنها * ان يغتم
الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقعة القلب ككها - يأتي بيانه
* ومنها * ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

باب في اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عباد بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بمعناه وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تدرك في ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاه العلامة الشوكاني في شرحه للمنتقى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهي تدور في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر تتقدم وتتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زبد قوله ولفظه ذكرناه في الروضة الندية شرح الدرر البهية * وصل * ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجناه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة * وصل * ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد * وصل * ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين القفوي في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا فحصل منها على مائة خصوصية والله المجد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت النصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضحه الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وذكر

ادلتها ورجح ما هو الراجح منها والعبد الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثا في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم حديثا في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي تواترت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وساع وعبرة التهذيب الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار وتصغيرها سوية والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثلثا عشرة ساعة وقال الخفاجي في شرح الدرة ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعتين رواه الديلمى في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس ﴿ وصل ﴾ ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام ﴿ وصل ﴾ ومنها نصفه الثانى وثلاثة الاول وثلاثة الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ان الله سبحانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من التأخير الجحود ﴿ وصل ﴾ ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الآخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه

* يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له سحر *

✽ وصل ✽ ومنها عند النداء بالصلاة لما اخرج مالك في الموطأ وابو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وزاد ابو داود وتحت المطر واخرجه ابن حبان والحاكم وصححه ✽ وصل ✽ وبين الاذان والاقامة لما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة واخرجه ايضا التمسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ✽ وصل ✽ وبعد الحيعتين للمجيب المكروب والمجيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من اصابه كرب ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فليتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفك ان هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بأنه بعد الحيعتين فقول الجزرى رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الحيعتين غير صواب ✽ وصل ✽ وعند الاقامة ولعل وجه ذلك ان الاقامة هي نداء الى الصلاة كالاذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الاقامة ما اخرجه احمد من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بلفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالتشويب منها الاقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ✽ وصل ✽ وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما اخرجه مالك في الموطأ عن ابي هريرة بلفظ ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله ورواه ايضا ابن حبان والطبراني مرفوعا ✽ وصل ✽ وعند التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بلفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ✽ وصل ✽ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الارشاد الى اذكراك في دبر الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم وفيها ان الذاكرك يقوم مغفورا له وفيها انها تحمل له الشفاعة وفيها انه يكون في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وفيها انه لو كانت خطاياهم مثل زبد البحر لمحتهم وغير ذلك من الترغيبات وستأني احاديثها في هذا المختصر في مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث اخرجه الترمذي ان دبر الصلوات من الاوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ✽ وصل ✽ وفي السجود يدل على ذلك حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اقرب

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء أخرجه مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة
بالتى تكون فى الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الأدلة الكثيرة من السنة الصحيحة على أن
السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتى الكلام على هذا فى هذا المختصر فى موضعه
أن شاء الله تعالى وكان شيخنا الربانى الامام محمد بن على الشوكانى رحمه الله يكثر السجود فى
آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه * وصل * وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان
الكريم ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذى وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين
أنه مر على قارئ يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
القرآن فليسأل الله به فإنه سيجىء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس وأخرج الطبرانى ما يدل
على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن وأخرج ابن أبى شبة عن مجاهد إذا ختم القرآن نزلت
الرحمة وأما لفظ القرآن فبمد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته فى فن
اللغة الشيخ أحمد فارس عافاه الله تعالى فى كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمزة
ايضا فليعلم * وصل * وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت فى
الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا امن الامام
فامنوا فإنه من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفى الموطأ أنه يقول رب
اغفر لى آمين * وصل * وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما أخرجه الدارقطنى
والحاكم من حديث ابن عباس فى شرب ماء زمزم يرفعه أن شربته لتستشفى شفاك الله وأن
شربته لشبعك الله وأن شربته لقطع طمأئك قطعه الله وهى هزمة جبريل وسقيا الله
اسماعيل وزاد الحاكم وأن شربته مستعيذا أعاذك الله قال وكان ابن عباس إذا شرب من
زمزم يقول اللهم انى أسألك علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح
الاسناد أن سلم من الجارودى يعنى محمد بن حبيب قال المنذرى سلم منه فإنه صدوق قاله
الخطيب البغدادى وغيره ولكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا اعرفه وروى
الدارقطنى دعاء ابن عباس مفرداً من رواية حفص بن عمر العدنى * وصل * وعند
صباح الديكة يدل عليه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة مرفوعاً إذا
سمعت صباح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعت فهيق الحمار
فتعودوا بالله فإنه رأى شيطانا * وصل * وعند اجتماع المسلمين فى مجالس الذكر فإنها
قد وردت بذلك الأدلة الصحيحة ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث ابى هريرة وابى سعيد
أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم
فى باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذى فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت
فيهما وفى غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير
ودعوة المسلمين فهذا دليل على أن مجامع المسلمين من مواطن الدعاء * وصل * وعند
تغيب الميت ويدل على ذلك ما أخرجه مسلم وأهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه
البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغلبرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالقبطة يا ليتني كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة السبابة ان شاء الله تعالى **وصل** وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما اخرج به النساء من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة للحديث فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا **وصل** وعند نزول الغيث وجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلفظ ونعت المطر واخرجه ايضا الطبراني وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم تحت المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيث حسر عن ظهره وبأخذ عليه قطرانته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الايمان في لوقات الاجابة عند الزوال في يوم الاربعاء

باب في بيان اماكن الاجابة

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان للكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وغطاؤه جم وقد تقدم حديث هم القوم لا يشق بهم جلسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبع ان تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمولا بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها فلا يشق حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه والطبراني في الكبير والاسوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمقامين حين رمى الجمرة ولفظه في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رايت البيت وفيه عند رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابي ليلى وهو سفي الخلف وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط واخرج مسلم من حديث ابي هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج الطبراني في الكبير والاسوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرام ومهابة وفي اسناده عاصم بن سليمان الكوري وهو متروك كما قاله الهيثمي **وصل** وورد مجربا في مواضع كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلاتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم قال في العدة وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا انتهى وهو ما اخرج به الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برئ قل في مجمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التقي وهو متروك انتهى وبهذا نعرف ان الحديث ضعيف بالمره ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فغير بعيد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها **✽ وصل ✽** وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسمى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شيء الا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جلاء المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوجد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا **✽ وصل ✽** وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالايجاع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم من ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشق بهم جليسه انتهى واقول لا تنكر التجربة ولكن الشحيح بدنه الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه **✽ وصل ✽** وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور فانهم قد يلقون بالطلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضى الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا والتجريب في مسائل الدين بل هو لعامة الاسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب

باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب

منهم المضطرب والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز
 ام من يجيب المضطر اذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 فانهم مضطربون وهو ثابت في الصحيحين وغيرها ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرج به
 الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبرار
 وما اخرجه الطبراني باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عقبة
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج
 نحوه من حديث ابى هريرة البيهقي في الشعب وكذلك البرار واخرج احمد والترمذى وابن
 ماجه من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفي الصحيحين وغيرها من حديث ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانهما ليس بينهما وبين
 الله حجاب وفي الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابى هريرة عنه صلى
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وفي حديث انس عند
 احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البرار قال المنذرى والهيثمى واسناده حسن واخرجه احمد
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا * وصل * واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا
 * وصل * واما دعاء الرجل المسلم فقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطعة رحم
 ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يعنى عن ذكر الصالح ههنا
 لان لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا اوليا وسيأتى ذلك الحديث * وصل *
 ودعاء الولد البار لوالديه لما اخرجه البرار عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تبارك وتعالى يرفع للرجل الدرجة فيقول أى لى هذه فيقول بداء ولذلك قال الهيثمى ورجاله
 رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة
 الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعمالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى
 الله تعالى بذلك فاجاب دعاءه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا
 اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه * وصل * واما دعاء المسافر والصائم فقد
 تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا * وصل * واما دعاء المسلم لاخته بظهر الغيب فيدل
 عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل يتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه أيضاً ما أخرجه أبو داود والترمذي عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسرع الدعاء أجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الأذكار ضعفه الترمذي انتهى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وأخرج أبو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال أشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لي بها الدنيا قال في الأذكار الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو يجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الأذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى * وصل * وأما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد والبرز وأبو يعلى قال المنذرى بإسناد جيدة من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن أنس عند أحمد وأبي يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح * وصل * والتائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عتقني في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقيل في إسناده إبان بن أبي عياش وهو متروك ويرشد إليه أيضاً الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له لأن من لا ذنب له يستجاب دعاؤه والتائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب * وصل * ومن تعار من الليل أي استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اغفر لي أو يدعو استحباب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته أخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث أنه ينبغي أن يكون هذا القول

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عوم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفي بعض الروايات العلي العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرج الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان افتتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلًا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجك الحاكم في المستدرك وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فابن الصخرة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرافة واجابة مادعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرج الترمذى وابن حبان والنسائى في الاستعاذه في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له اخرج الترمذى واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد واحد في المسند والنسائى وزاد الحاكم في طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين وسيأتى ايضا في باب الدعوات القرآنية

❦ وصل ❦ وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عني رضي (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وعمود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرج به احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجابة لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحيانا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسيأتي حديث جابر في هذا الباب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخاري واهل السنن ❦ وصل ❦ وعن ابي الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرج به الطبراني في الكبير قال الهيثمي فيه عثمان بن ابي عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات والتخصيص على هذين العديدين للحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التي يتعلل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهي ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

❦ باب في بيان الاسم الاعظم ❦

تقدم قريبا حديث سعد بن ابي وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذي النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اخرج به الحاكم في المستدرک واحد والترمذي وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزري في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما ونكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزري ❦ فيها ❦ ما اخرج به ابن ماجة والحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة الباهلي عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فالتصديقتان في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ❦ ومنها ❦ ما

اخرجه احمد وابوداود والترمذى وابن ماجه من حديث اسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران
الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى في المختصر وصححه غيره انتهى وفي
اسناده عبد الله بن ابى زياد القداح وفيه لين وضعفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه من اكبر
﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الطبرانى في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال
الهيثمى فى اسناده حنن بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا
العلالى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده
ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الديلمى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم اسم الله الاعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الاعظم
على نحو اربعين قولاً قد افرد بها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجعها
من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وسألتى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندي ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحى
القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث
بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده لقد سألت الله بالاسم الاعظم
قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث
اجود اسناداً منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
السند وفى حديث انس مرفوعاً اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
واحد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابوداود والنسائى وابن حبان فى آخره
يا حى يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى روايته اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى
به قيسام كل شئ وهو قائم على كل شئ ﴿ وصل ﴾ وفى حديث بسير بن ابى ارطاة
يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجه الطبرانى فى الكبير واحمد فى مسنده وابن حبان
فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات وكلهم
رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزونه اليه وبسر هو
ابن ابى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه
معاوية اليمى وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان
بسر رجل سوء واهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن الداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها
واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقي ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر
ولهذا ورد في حديث اخرجه البرار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيم العمل
بخواتيمه العمل بخواتيم ثلاثا وفي اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البرار
هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى
والبرار والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم
ان لا تجعلوا باحد حتى تنظروا بما يهتم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره
يعمل صالح او مات عليه دخل الجنة ثم يحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة
من دهره بعمل سيئ او مات عليه دخل النار ثم يحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله
بعد خيرا استعماله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم
يقبضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البرار والطبراني
في الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود
نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال
بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده حماد بن واقد الصنفار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج
نحوه الطبراني عن اكثم بن ابى الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج
احمد والبرار والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحلق الخزاعي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعماله قبل موته قيل وما استعماله قبل موته
قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبرار رجال
الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقة ابن الوليد قال الهيثمي وبقية
رجالهم ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قيل وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه
عليه وفي اسناده بقة ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه
ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال الصحيح غير
يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعماله ثم صمت قالوا في ماذا يا رسول الله قال
يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد
ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الباب غير ما ذكرناه والكل يدل
على الاعتبار بالخاتمة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمته
وكذلك الدعاء بان يحيره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة
على خير الدارين * وصل * قال في العدة علامة استجابة الدعاء الحسنة والبكاء

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقبه سكون القلب ويرد الجاش وظهور النشاط باطنا وخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كتفه حلة ثقيلة فوضعهما عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافصال والحمد والابتهاال قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم عن سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبنعمته تم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة وابن ماجة وابن السني قال في الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم واقتضاه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات ومن ابطأ عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البزار من حديث علي وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات هي تجريبية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يفعل ما ارشده اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى الله عليه وسلم

باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ النافذ المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دينه وآخريته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فا الحيلة في دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء برأ باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبدالله في قصة رجل احتلم في سفر فاغتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فامنا

شفاء العبي السؤل الحديث روا، ابو داود فاخبر ان الجهل داء وان شفاء السؤل وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد في قصة رجل رقى سيد حتى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبية الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو أسهل دواء وايسره ولو احسن العبد التداوى بالفاخرة لرأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكنت بمكة مدة تعزيني ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاخرة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصف ذلك لمن شكأ ألما وكان كثير منهم يبرأ سرعيا ولكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فتي تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفع او لمسانع قوى فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسبة فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الداء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاءه لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجميعته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ودين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعا، من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لايه اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فلوحي الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سفتكم بها الدماء وملائم بها بيوتكم من الحرام فالآن اشتد غضبي عليكم وان تزدادوا مني الا بعدا وقال ابو ذر يكتفي الدعاء من البر ما يكفي الطعام من الملح * وصل * الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويبالجه ويمنع نزوله

ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي يرفعه
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها
ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب
به العبد **وكان** قد يخففه وان كان ضعيفا والثالث ان يتنادما ويجمع كل واحد منهما صاحبه
فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء
فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه
صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر **ووصل** **و** ومن انفع
الادوية الاحساخ في الدعاء وقد روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يسأل الله
بغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فانه
لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحسين في الدعاء وفي كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال
قال مورك ما وجدت للمؤمن مثالا الا رجلا في البحر على خشبة يدعو يارب يارب لعل
الله عز وجل ان ينجيه **ووصل** **و** ومن الآفات التي تمتنع ترتب اثر الدعاء عليه ان
يستجمل العبد ويستبطي الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او غرس
غرسا فجعل يمهده ويسقيه فلما استبطأ كاله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في
موضعها **ووصل** **و** واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجميته بكليته على المطلوب
وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين
الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة
وأخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب
وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة **وكان** على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى
وبدا بحمده والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي
 حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتلقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل
اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا
سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها متضمنة
للاسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب **و** ومنها **و** ما هو في مسند
احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وريعة بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انتاطوا بآذا الجلال والاکرام يعني تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها وفي جامع
الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى
السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس يرفعه بلفظ اذا كره امر قال
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا اخبركم بشيء اذا نزل
برجل منكم فدعاه يفرج الله عنه دعاء ذي النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين فليأمر مسلم دعا بهما في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرقومة في هذا الكتاب في مواضعها * وصل * كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها اقتربت بضرورة صاحبها واقباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادف الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرد كفاف في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاءه باضطراب عند قبر فيظن الجاهل ان السر للقبر ولم يعلم ان السر للاضطراب وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح لضاربه لا بجذبه فقط فتي كان السلاح سلاحا ثابتا لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقودا حصلت به النكابة في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر * وصل * ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعاه العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر ام يقع سواء سأل العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشيع والرى قد قدرالك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وضمت الزوجة والامة او لم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهلم جرا فهل يقال هذا عاقل او آحمى بل الحيوان البهيم مقطوع على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكيس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطالب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبتها الله سبحانه امارا على قضاء الحاجة فتي وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك

سببا البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا لمجرد الافتزان العادى لا التأثير السببى وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اخصكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدّر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه حتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب اتقى المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذى حرّمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة فى الدعاء كما لا يقال لا فائدة فى الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وايس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ فى حصول المطلوب ولا كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله واقفهم فى دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول انى لا احل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا اُلهمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى سنن ابن ماجه عن ابى هريرة يرفعه من لم يسأل الله يغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وذكر احد فى كتاب الزهد اثرا انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد * وصل * وقد دل العقل والنقل والفضرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وملأها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداة كى التى للتعليل كقوله كيلا يكون دولة بين

الاغنياء منكم وتارة بباء السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا بآياتنا وتارة يأتي بالفعل لاجله ظاهرا او محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تفضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فآخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوها فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وفي ضدها انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدالة على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجمله فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتب احكام الدنيا والاخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفریطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكله بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر. وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرية بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف في الدنيا وما يضافه سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا ينافض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رعايتها والله المستعان * وصل * بقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهدته في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انتفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحى التالى ومن صرف اليهما عناية اكتفى بهما من غيرهما وهما يراك الخير والشر واسبا بهما كأنك تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به وعلمت من آياته في الآفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة فالنار يخ تفصيل الجزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثانى ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا بد وان كان تغالطه نفسه بالانكسار على عفو الله ومغفرته تارة وباتسويق بالتوبة والاسـتغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعالم تارة وبالا حجاج تارة وبالا شياء والنظر والافتداء بالا ككابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وازاح هذا بهذا وقال لى زجل من المتسبين الى الفقه انا

افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وقال لي آخر من اهل مكة نحن احدا اذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اصب ذنبا فاغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لعبدي فليصنع ما يشاء وانا لا اشك ان لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء واتكل عليها وتعلق بها بكلنا يديه فاذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرى لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استطعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم
(وبعضهم يروي الشطر الثاني * فالك بالغ ربا غفورا *)

وقول بعضهم التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستعظام لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصمة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يفسر بمسألة الارضاء ومنهم من يفتي بحجة الفقراء والمساكين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يفتي بآبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يفتي بان الله عز وجل غني عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يفتي بفهم فاسد فهم هو واقراءه من نصوص القرآن والسنة فانكلكوا عليه كاتكال بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احدا من امته وهذا من اقبح الجهل وابتين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكاتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فله يغفر ذنب كل تائب اي ذنب كان وكاتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسمى المصير على الكبار والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والاجرام يمنع من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا فان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغير يضعه في غير

موضعه والبحث في هذا يطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذي ان استمر افسد دنيا العبد وآخرته فاطال في بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصي والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن أثر حبه على هواه وابتغى بذلك قربه ورضاه آمين

باب ما يقول اذا اتى فراشه

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوء للصلاة ثم ينفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجته الجماعة والبخارى ومسلم واهل السنن وفي رواية فلينفضه بصفة ثوبه ولفظ مسلم فليأخذ داخله ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للبخارى فارحها بدل فاغفر لها وزاد الترمذى فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روجى واذن لى بذكره وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك نمتها ومحياها ان احببتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم انى اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائى وفي الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة وذلك لان النوم شبه بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال فى كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فناسب ذلك المجئ بهذا الدعاء على التقديرين وعن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم سبحانك وبمحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاسناد الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم فنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجته ابو داود والترمذى والبرار وابن ابى شبة فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابي

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشه وانت طاهر فتوسد يمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله واخرجه البراء من حديث انس باسناد حسن وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى في يدها من اثر الرحي فانت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم يجده فذكرت ذلك لعاثشة فلما جاء اخبرته فخاننا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك فجلس يننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اوتيتا الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح اربعا وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التعميد اربع وثلاثون وزاد ابو داود في بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضيت عن الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ارى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخرجه البخاري قال ابو عبيدة النفث بالضم شبهه بالنفخ قال الصغاني وهو اقل من النفل يقال نفث نفث بضم الفاء وكسرها وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس وعن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الغول الذي جاء يسرق تمر الصدقة فاخذه ثم خلى سبيله على ان يعلمه كلمات ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقت وهو كذوب رواه البخاري واخرج نحوه الترمذي من حديث ابي ايوب الانصاري وحسنه واخرج نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت اخرجه البراء قال الهيثمي فيه غيبان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قرأه هاتين السورتين بحضور وجمع همه وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العدة وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدر ملك وشيطان فيقول الملك اتم بخير ويقول الشيطان اتم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلأه فاذا استيقظ قال الملك اقم بخير وقال الشيطان اقم بشر فان قال الحمد لله الذي رد الى نفسي ولم يميتها في منامها الحمد لله الذي يمسيك السموات والارض ان تزولا ولئن

زائنا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمكك السماء
 ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فسات دخل
 الجنة اخرجه النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
 وزاد في آخره الحمد لله الذي يحب الموتى وهو على كل شيء قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى
 ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد
 اذا كان متعديا وقد جاء اللازم والمتعدى في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا
 الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن المتعدى قوله سبحانه وآتيناهما اذ اوتينا
 ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضى عياض اللغتين في كل منهما وهو
 بعيد ومعنى يكلاه بالهمزة المضمومة اى يحفظه ويمحسه وعن شدداد بن اوس رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل
 الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجه احد
 قال الهيثمي ورجال احد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذى وحسنه السيوطى ورد
 عليه بان فى اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووى فى الاذكار اسناده واخرجه ابن السنى
 ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اى استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
 براءة من الشرك اخرجه ابن حبان والطبرانى وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد
 وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعى وليس له فى الكتب الستة الا هذا الحديث وفى الباب
 احاديث منها عن حبللة بن حازنة عند الطبرانى برجال ثقات وعن حباب عند البراز وفى اسناده
 جعفر الجعفى وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخضر عند البراز وفيه جابر المذكور وبجى الحناني
 وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما
 كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبد المشركون وعن البراء بن عازب قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
 الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك وأجأت ظهري اليك آمنت بكتابك
 الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجه الشيخان واهل السنن وفى
 لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فردتها على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى ارسلت
 وفى رواية للبخارى فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خيرا وفى رواية
 للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم
 اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك الخ وفى رواية لابي داود قال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفى رواية للنسائي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بمعناه قيل المراد بالوجه
 فى وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلماء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك في طلب سلامتي وقال القرطبي معنى الوجه هنا
القصد والعمل الصالح ومعنى اسلمت وجهي سلمته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا
دفع ضرر ومعنى فوضت امري اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فاكفني همه واصلمه
بما شئت ومعنى أُلجأت ظهري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واسندتها اليك كما يعتمد الانسان
بظهيره على ما يستند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة في ثوابك ومفرتك والرهبة من
عقابك ومخطئك ومجأ مهوز من أُلجأت ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن
وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبي رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي
عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبي والنبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا
صلى الله عليه وسلم ممن جمع له وقد نص الله في القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك
رسلا وذكر سبعة واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق
ومعنى يجعلهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشيء من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن
ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان في شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة
والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر * فائدة * حكمة الدعاء عند
ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله واذا اتعبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب
كما قيل

* وآخر شيء انت اول هجمة * واول شيء انت عند هبوب *
وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق
الحب والنوى ومثل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصبته اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى
الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ومحوهما للانبات والاول القديم الذي لا ابتداء له والآخر
الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلى
كل شيء والباطن الذي حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شيء اى لا يحجبه شيء
عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد
له بالهيئة التي يكون عليها في قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع
الى الانتباه لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة
وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فعلق وابطأ النوم فيتمكن العبد
من الايمان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا اختار الاطباء
النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين
سبب لانحدار الطعام لان قصبة المعدة تقتضي ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال
الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن والله اعلم
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
 الا بالله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
 اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقوفاً وفي رواية او خطايا على الشك والشك
 مسر احد رجال السند وهن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الى اليوم واتوب اليه ثلاث
 مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل طالج وعدد ايام
 الدنيا اخرجه الترمذي وقال حسن قريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبدالله بن
 الوليد الرصافي انتهى وفي رواية زيادة وان كانت عدد النجوم وفي الحديث فضيلة جليلا في مغفرة
 ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذي لا يحيط به عدد
 وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا من لا كافي ولا مؤوى
 اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
 ابو داود والنسائي وابو هوانة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآوانى واظمئني وسقاني والذي
 من على فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله
 كل شيء اعوذ بك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من لا ماوى
 له كسائر الحيوانات وعن جديفة بن اليان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
 قال يا سمك اموت واحيي واذا قام قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه التشور اخرجه
 الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريباً في هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من
 حديث ابي ذر بانظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
 وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روعى وعافانى فى جسدى واذنى
 بذكرك ونحوه فى الترمذي بتأخير وتقديم وروينا فى كتاب ابن السني ايضا عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
 مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يم الليل والتهلّل وعن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد
 لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثني سالماً سوياً شهد ان الله بحمى الوحي وهو

على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبيدي اخرجهم ابن السني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ كبر عشرا وحده عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القديس عشرا واستغفر عشرا وهال عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة اخرجهم ابو داود والظاهر انها صلاة التهجد وعنهما رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا ترغ قلبي بعد اذ هديتنى وهب لى من لذك رحمة انت الوهاب اخرجهم ابو داود

تنبيه * باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لنوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من منامه في هذا الموضع وسنأتى في آخر هذا الكتاب فى محلها ان شاء الله تعالى

باب ما يقول فى الليل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلته كفناه اخرجهم الجماعة الشيخان واهل السنن الاربع وفى رواية للبخارى من قرأ بالآيتين بزيادة الباء يعنى من قوله آمين الرسول الى آخر السورة وكفناه بالتخفيف اى اغشاه عن قيسام تلك الليلة باقرآن او اجزأته عن قراءة القرآن او اخبرناه بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملنا عليه من الايمان والاعمال اجالا او وقتناه كل سوء ومكروه او كفناه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفناه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها ولا مانع من اودة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر فى علمى المعانى والبيان من ان حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفناه من كل شيء او من كل شر او من كل ما يخاف وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابى سعيد الخدرى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة فشقى ذلك عليهم وقالوا اينا يطبق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجهم الشيخان والنسائى من حديثه ومسلم من حديث ابى هريرة وخرج احمد فى المسند والنسائى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث ابى كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وخرج العقيلي فى الضعفاء عن رجا العنوى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفى اسناده احمد بن الحارث العسائى وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية وخرج احمد عن معاذ بن انيس الجهنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة قال الهيثمى فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف وخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصارى عنه

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج محمد بن نصر من حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا اربعة الدنيا والفروج والاموال والاشربة وفي اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم واخرج الترمذي عن انس بن مالك صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد محاسب عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذي حديث غريب من حديث ثابت بن انس واخرج الطبراني من حديث فيروز عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفي اسناده حاتم بن ميمون وهو يروي ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزي حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذي من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وفي اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدي ضعيف جدا وفي اسناده ايضا محمد بن ايوب الرازي قيل فيه كذاب واخرج الجيارح في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل وسبأ في بعض الاحاديث في باب فضل السور وستكلم عليهما هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرج له الحاكم في المستدرک وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطي تبعه الحاكم واخرج احمد والنسائي من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة قال العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وابو حاتم وقال البخاري عنده من اكبر وصححه ايضا السيوطي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة كتب من المختارين ومن قرأ الف آية اصبح له قنطار وقنطار الف ومائة اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ النى آية كان من المؤمنين انتهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هي من تبارك الذي الى آخر القرآن وعن جندب بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتضاء وجهه الله غفر الله له واخرجه ابن حبان وصححه وابن السني واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في كل ليلة غفر له وفي اسناده المبارك بن فضالة ضعفه احمد والنسائي وقال ابو زرعة يدس واخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له. وقد حكى ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السيوطي وذكر الشوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفي اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبي وفي اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعفه النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احمد وابو داود وابن ماجه ولفظ ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم ولفظ احمد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولك هم المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انتهى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعني الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اي خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخبر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرج الجماعة والشيخان واهل السنن الاربعة واحد في المسند قال الطبري جنح الليل بضم الجيم وكسرهما طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد خمة العشاء اي امنعهم من الخروج قيل والعلة في ذلك ان النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذي يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينتشرون حين خمة الليل لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عليه ابن الجوزي فائدة قال جثمان في شرح العدة الشياطين تسعين بالظلمة وتكره النوم وتشاءم به كما نبه عليه ابن العربي لان الله تعالى اظلم قلوبها وروى عن ابن الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه اترج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم بدخلوا وبخرجوا ثم ذكر هذه

الاشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء المصباح وايكاء السقاء وتخدير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم الراء وكسرها وفي رواية ولو ان تعرضوا وقوله شيئاً معناه اى شئ كان من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يسترجع في الاناء قال جثمان في شرح العدة والتخدير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما ينزل فيه وباء لا يمر بانه وليس عليه غطاء او شئ ليس عليه وكاء الانزل به ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد عمل بعضهم السنة في التغطية بعود فاصبح وافعى ملتفة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يعرض العود على الاناء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في الحديث واذكر اسم الله فببركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع المفساد ويحصل تمام المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد وليست على الايجاب لكان ينبغي ان يمثل امره صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومنى خالف والعياذ بالله تعالى فان كان عناداً ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد انتهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه ايضا النووي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيته ووقيت وهديت وتنهي عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى وفي ولفظ حديث ابى هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله رواه ابن ماجه وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خير المولى وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضعفه وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى موطن ما لك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغطائى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل اوفى قائل اسناده صحيح لكان مصيبا انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجة فى سنده وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملا بهذا الحديث وهو يتنهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء يفتح الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبيث قال النووى ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الابارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصي وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يرد على حتى توشأ الحديث رواه ابو داود والنسائى او ابن ماجة باسناد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على التبع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوايل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس مما شرع لنا ولا نديننا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن أحد من الصحابة ويكنى في هذا الحال استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من أجل الذكر فنذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه الحالة التفتع بثوب الحياء من الله عز وجل ومراقبة أجلاله وذكر نعمته عليه وإحسانه إليه في إخراج هذا المؤذى إذا لم يبق لقلته فالنعمه في تبسّر خروجه كالنعمه في التغدى وكان على رضى الله عنه إذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول يا لها من نعمة لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذى اذاغنى لذته وابقى في منفته واذهب عني اذاه انتهى

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجك ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووى في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل عن يوسف بن ابى بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السنى والطبرانى من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاغنى لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه وغفرانك منصوب باختيار فعل اى اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التى انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذى بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجته ابو داود والترمذى في العلل وابن ماجه من حديثه واحمد والدارقطنى وابن السكّن وليس في اسناده ما يسقطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطنى واخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد واخرجه ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباج بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمتنى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

ولا شك انها جميعها تنهض للاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول ينهض للاحتجاج لانه حسن فكيف اذا عضد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تحريجها الطويل فالكلام عليها معروف وقد صرح الحديث بنى وضوء من لم يذكر اسم الله وذلك بفيد الشرطية التي يستلزم عدمها العدم فضلاً عن الوجوب فانه اقل ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء ولكن لا ارتضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالمخالفة على اللفظ انتهى

باب ما يقول بين ظهراني وضوئه

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شيء اخرجه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن علقمة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواه النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث بترجمة الباب واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما يحتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السيوطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

عن عتبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا قمت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي من حديثه مختصراً وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك كتب في رقي ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجه النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الحاتم وكسرهما لغة والمعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يتطرق اليه تغيير ولا إبطال وفي الباب روايات أخرى كلها ضمايف ذكرها النووي في الأذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يعني عن الضعيف ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار وأما الدعاء على الأعضاء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما جاءت عن السلف فيها دعوات والقصر على الدليل أولى

﴿ باب ما يقول على اغتساله ﴾

قال في الأذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها لكن ليس لهما أن يقصدا بها القرآن

﴿ باب ما يقول على تيممه ﴾

قال في الأذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فإن كان جنبا أو حائضا فما ذكرنا في اغتسالهما

﴿ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعى نورا وعن يميني نورا وخليقي نورا وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا وفي بشرى نورا أخرجه البخاري ومسلم وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائي ولفظ مسلم في حديثه الطويل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعى نورا واجعل في بصرى نورا واجعل من خليقي نورا ومن أمانى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا وله ألفاظ عند أهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث أبي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واستنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الأذكار ولذلك لم يذكرهما وإنما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نورا لانه المضافة التي إذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وإن فسدت فسدت سائر البدن والجسد كله ولأن القلب إذا نور فاض نوره على البدن جميعا ومن لازم تنوير هذه الأعضاء حلول الهداية بها لأن النور يقشع كلمات الذنوب ويرفع سدقات الأسماء

﴿ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

عن أبي حنيفة وإبي أسيد رضي الله عنهما قالَا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ولفظ أبي داود إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم الخ رراه ابو عوانة في مسنده الصحيح بنحو رواية ابى داود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابو عوانة من حديث ابى حميد وحده ولفظ ابى عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لى ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووى فى الاذكار بعد ذكره لحديث ابى حميد وابى اسيد رواه مسلم فى صحيحه وابو داود واتساقى وابن ماجه وغيرهم باسناد صحيح وليس فى رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى رواية الباقين وزاد ابن السنى واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعننى من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهم انتهى واخرج ابن ابى شيبه فى مصنفه والترمذى وابن ماجه من حديث خاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى واقح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى واقح لى ابواب فضلك ورواه ابن مردويه فى كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السنى من حديث عبد الله بن حسن عن امه عن جدته ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان اخرج ابو داود وابن حبان والبيهقى ومسلم واخرجه النسائى وزاد ابن ماجه لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اخرج ابو داود قال فى الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال فى شرح العدة وجود النووى اسناده وعن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت التحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها سلم بضره اخرج ابن السنى وسكت عليه النووى واليعسوب ذكر التحل وقيل اميرها

باب ما يقول فى المسجد

قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس فى قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلطوا على أنفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرج

الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت رواء مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام البيهقي العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه السبعة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذي نحن فيه معدودا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا ينكره احد واما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب المحدثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن يأخذها اهل كل قرن عن قبلهم ويروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

باب في تحية المسجد

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى اخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد ومسألة فعلها في الاوقات المكروهة وهل الاول هو ام تركها من المضايق التي تحير عندها الفحول من علماء الاصول ولا يسع المصنف عند امكان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليله اعم من احاديث النهي من وجه واخص من وجه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنابة وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقوف فيه متعين حتى يقع الترجيع بامر خارج وينبغي بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجنب دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضى الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فالداخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة

في المسجد او يبيع فيه

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في

المسجد قليلا لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا اخرجهم مسلم وابو داود وابن ماجه
يشد بفتح الباء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا هرقتها وعن يريدة
يرفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على
جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابيع الله نجارتك واذا رأيتم من
ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان
في صحيحه واخرجهم ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت
بهذا الباب ههنا تبعا للاذكار والعدة والفرد وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة
في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى تمويه ينشد شعرا في المسجد
فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السني قال النووي اي شعرا ليس فيه مدح
الاسلام ولا تهديد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا
كالباب المتقدم في عدم المقصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبيحه
قبيح وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك
عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد اللهم ايده بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمها ولا انشاده في اي حال
ومحال فضلا عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا
من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدي لذكرها فن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او
يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

باب صفة الاذان

الفاظه مشهورة وعلى السنة المسلمين متداولة والترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التشويب وهو
قوله في اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهي معروفة ولا يشترع
الاذان الا للصلاة الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

لما يقال في مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح إلا بعد دخول الوقت إلا الصبح
فانه يجوز له الاذان بعد نصف الليل

❦ باب صفة الإقامة ❦

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة ان الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر
الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله صلى على الصلاة صلى على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ولا نصبح الا في الوقت

❦ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ❦

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا
كما يقول المؤذن اخرجهم الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول في
جميع ألقاظ الحيعتين وغيرهما ولكن سيأتي بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال
أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد ان لا اله الا الله قال أشهد ان لا اله الا الله ثم قال أشهد
ان محمدا رسول الله قال أشهد ان محمدا رسول الله ثم قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال
الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجهم البخاري
ومسلم واخرجهم من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث انه ينبغي في الحيعتين
ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغي ان ينيى العام على الخاص
فيقول مثل ما يقول الا في الحيعتين فيقول وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغي الجمع بين
الخاص والعام فيقول في الحيعتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام
على هذا في شرحنا للمتنى انتهى وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله قال من قال حين
يسمع المؤذن أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضي الله عنه ربا
وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه اخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

❦ باب ما يقول بعد الاذان ❦

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم
سلا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبى الا لعباد من عباد الله وارجو ان يكون اما
هو فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له

شفاعتي يوم القيامة اخرجته البخاري واهل السنن وقوله اهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد من عباد الله وهو يدفع ما قيل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليه معناها لغة فانها الوسيلة التي يتوصل بها الى المطلوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مر فوجا ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجته الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والوسط ومن حديث ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلّ على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعه من حوله ويجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعته محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الوائد بن عبد الملك الحراي وفيه مقال واخرجه من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث

باب ما يقول عند الاقامة

عن ابى امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

باب الدعاء بعد الاذان

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال فاذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت قسّل تعطه اخرجته ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان لا تزدان أوقلا تزدان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح قال في الإذكار يلحم بالحاء وبالجيم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الأحاديث عند الكلام على أوقات الإجابة

باب في التثويب

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ثوب بالصلاة قمحت أبواب السماء واستجب الدعاء أخرجه أحمد وفي إسناده ابن لهيعة والمراد بالتثويب هنا الإقامة وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة

عن أسامة بن عمير أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وإن رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد اغوذ بك من النار وأخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه وأخرجه الطبراني في الكبير أيضا وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج إلى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيبه الله بن أبي حنيد وهو متروك وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن عمير أيضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعد قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لا شيء قالت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال أقول اللهم بك أحاول وبك أصول وبك أماتل أخرجه ابن السنن وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما في هذا الحديث ومعنى أصول أسطو وأقهر وأحاول مأخوذ من المحاولة أي بك أمحرك كما في الحديث الآخر بك أحول وقيل معناه احتال وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة

باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أخرجه ابن السنن

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا بعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله رواء النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه

باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يا ام رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلايه عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هلايت قال هذا لي واذا جدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السني

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده في الام حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وتقدم في باب اوقات الاجابة

باب ما يقول اذا دخل في الصلاة

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة ننبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

باب تكبيرة الاحرام

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالعجبة ولا تمد ولا تتطط بل يقولها مدرجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسأرها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومحله بعد اللام من الله ولا يمد في غيره وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلي فأتته وقت عن يساره فاقماني من يمينه فقال سبحان ذي الملكوت والجلوت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد رجاله

موثقون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فسال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الايات حتى ختم آل عمران ثم قام فنوضاً واستنّ وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى وفي رواية للبخارى ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى بالماء والثلج والبرد اللهم تقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فارتكبتها منه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر مائة واما الذكر الثانى فاخرجه ايضا مسلم من حديث على بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهته وجهي الخ واخرجه من حديثه احدا ايضا وابو داود والترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم والترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهته وجهي قصدت بعبادتي وقبلت بوجهي والحنيف المسائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والحيا والممات الحياة والوفاء واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسيئها قبيحها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقبل غير ذلك وقد اوضح الشوكاني قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه للمتنى

فأرجع إليه وأما الدعاء الثالث فأخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال أحسبه قال هنية فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله في سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني الخ وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجة ولفظ مسلم أغسلني من خطاياي والمراد بالماعدة محوما حصل من الخطايا والعصمة منها وفي الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والشلج والبرد تأكيذا ومبالغة وخص الثوب الأبيض بالذكر لأن الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر في سائر الألوان والمراد أن هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها قال في شرح العدة وهذا الحديث أصح الأحاديث الواردة في التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزئاً ولا وجه للقول بأنه لا يجزئ إلا واحد منها معين كما يقوله بعض أهل العلم ولكنه يذبح العدول إلى الأصح وإن كان غيره من الصحيح مجزئاً انتهى * وصل * قال في الأذكار وجاء في الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة بإسناد ضعيف وضعفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه أهل السنن الأربع والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفه قال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من حارثة وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقي روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً وعن أنس مرفوعاً وكلها ضعيفة قال وأصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه بإسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذي اختاره الحنفية وعن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي وعلمت سوءاً فأغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وجهت وجهي الخ رواه البيهقي في سننه قال في الأذكار وهو حديث ضعيف فإن الحارث الأعور متفق على ضعفه ولأن الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الأصح فيه فالتعويل عليه أولى والتمسك به أحرى * وصل * قال النووي هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الخ إلى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والمسننة فيها الاستمرار والأصح أنه لا يستحب في صلاة الجنائز لأنها مبنية على التخفيف انتهى قلت لا حاجة إلى الجمع بين التوجهات بل يأتي بهذا تارة وبذلك أخرى والاستحباب حكم شرعي ولا يثبت إلا بدليل ولا دليل على ذلك والأولى اختيار الأصح منها والله أعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا في سنن أبي داود الترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفثه ونفثه وهمه وفي رواية أعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزه ونفخة ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخة
الكبر ونفثه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال الصغاني في العباب
سمى الشعر نفثا لانه كاشى بنفث من الفم كالرقية وسمى الكبر نفثا لما يوسوس اليه الشيطان
في نفسه ليعظمها عنده ويحقّر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمرات الشياطين خطراتها
التي يحضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجاه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه
ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم
وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجة الا انه لم يذكر
الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره ❦ وصل ❦ قال النووي التعوذ
مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيها
بعدها وائس بواجب ولو تركه عمدا او سهوا لم يأثم ولا يسجد للسهو ويستحب في صلاة الجنازة
على الاصح

❦ باب القراءة بعد العوذ ❦

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم
يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجاه وهو متفق عليه وفي رواية اسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث
ابن هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل
لابن هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجاه مسلم قال في الاذكار قراءة
الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان
في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة
الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلى سواء
كان اماما او مؤثما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى
قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال بحسب ما بهانه بخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا
الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضة الندية
وغیرها ❦ وصل ❦ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين
والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويجهز به الامام والمنفرد
في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقرن فيه قول المأموم بقول الامام
الا في قوله آمين واما باقى الاقوال في تأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابى
موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله
واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

جندب بهذا اللفظ وفي آمين اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الاذكار ومعنى آمين استجب كذا قال اكثر اهل العلم وقال في الصحاح معنى آمين كذلك فليكن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان وفي رواية البخاري اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جهمان في شرح العدة واذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعاً الى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة يجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله تعالى ان يجاب الشفع الا وقد عم الشفوع له الغفران والله اعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته واخرجه ايضا من حديثه الترمذي وحسنه واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن ابي شبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرجه الطبراني وفي اسناده احمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثني عليه ابو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم ار له حديثاً منكراً واخرجه ايضا البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث ايضا للطبراني باسناد حسن انه قال آمين ثلاث مرات واخرج ابو داود وابن ماجة من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف ولفظ ابن ماجة حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها المسجد واخرجه ايضا الدارقطني وقال اسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح واخرج احمد وابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي ايضا واخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وفي اسناده طلمجة بن عمرو وهو ضعيف واخرج ابن عدى من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسدكم على ثلاث على افشاء السلام واقامة الصف وآمين واخرج الطبراني في الاوسط من حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثاً كما اوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للمتنق وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح للتمسك به اصلاً كما اوضح ذلك في الشرح المشار اليه واوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر بالجمهور والخافئة صحيح وقد عمل بكل احد منهما جماعة من علماء الامة وذلك يدل على انه مما خير الشارع فيه ولذلك لم يكرر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وان كنت مختاراً خفض الصوت بهما اذا كثرت الصحابة والتابعين على ذلك انتهى واقول لا عبرة بالكثرة وانما العبرة بقوة السند واحاديث الجهر به اصرح واولى بالعمل وان كان يجوز الخفض

❀ وصل ❀ قال في الاذكار ويجب قرأه بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول

الفاتحة انتهى وكذا من أول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالجمية والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة ❀ وصل ❀ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح واذا مرّ بـؤال سأل واذا مرّ بتعوذ تعوذ رواه مسلم قال في الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالآمين فيقول سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى اسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

❀ باب ما يقول من دخل الصف ❀

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزّم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها ايهم يرفعها اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظه ولفظ ابي داود الله اكبر الحمد لله الخ وازم بفتح الزاي وتشديد الميم اى سكنوا

❀ باب اذكار الركوع ❀

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجه مسلم قال النووى معناه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجه ابو داود والترمذى من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجه البراز وفى اسناده السرى ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البراز ايضا من حديث ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده عبد الرحمن بن ابي بكرة وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفى لفظ لمسلم من حديثهما سبحان ربى وبحمدك اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجه ايضا ابن حبان والحاكم وصححه واخرج احمد والطبرانى من حديث ابي مالك الاشعري سبحان الله وبحمده ثلاثا وفى اسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدي عن

ايه بدون قوله وبحمده واخرج الحديث ايضا الخاصكم من حديث ابى جحيفة واسناده ضعيف واخرجه ايضا ابو داود من حديث عقبة وقال بعد اخراجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة يعنى قوله وبحمده وقد رويت من حديث ابن مسعود فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا قول وبحمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اخرجته مسلم واحد وابو داود والنسائى وسبح قدوس يضم اولهما ويفتحهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الا سبح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهرى سبح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدى وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد المسيح والمقدس ومعنى سبح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملاك عظيم يكون اذا وقف بجميع الملائكة وقيل هو جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خالق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة اليها وعن على بن ابى طالب فى حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومغى وعظمى وعصى قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم وصوره فاحسن صورته وفى رواية للنسائى من حديث جابر خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وعظمى وعصى لله رب العالمين واخرجه ابن حبان فى صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمى لله رب العالمين وفى حديث عوف بن مالك رضى الله عنه يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم قال فى سجوده مثل ذلك قال فى الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى كتاب الشمائل باسناد صحيحه قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن وكذا ينبغى ان يفعل فى اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتى مرة وبذلك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها فى ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداء

باب ما يقول فى رفع رأسه من الركوع وفى اعتداله

عن رفاعه بن رافع قال كنا يوما نصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يتدرونها ايهم يكتبها اولا اخرجه البخارى وابو داود والنسائى واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابى هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الا ابن ماجه وفي رواية للبخارى فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قل سمع الله لمن حده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصلها انه ينبغي للامام والمنفرد والمؤتم ان يجتمعوا بين قوله سمع الله لمن حده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله في انتكاره الواو في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية فهذه رواية للبخارى فيها الواو والجواد قد يـكـبو والسيف قد ينبو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما بينهما ومل ما شئت من شئ بعد اهل الشاء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه مسلم والنسائي وفي حديث ابى سعيد الخدري بلفظه ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من شئ بعد الخ اخرجه مسلم وابوداود والنسائي ونصب اهل الشاء على النداء وعلى الاختصاص والجد بفتح الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبد الله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجتمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

باب اذكار السجود

منها سبحان ربى الاعلى اخرجه مسلم والبراز من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واحمد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وتثليث التسبيح اخرجه الترمذى وابوداود وابن ماجه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البراز من حديثه ايضا ومن حديث ابى بصيرة وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى

وفي لفظ مسلم انه كان يقول سبحانك ربى وبحمدك اللهم اغفر لى وعن عائشة رضى الله عنها قالت ففقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائش فالتفتة فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى اعوذ برضاك من سطوك ومعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك وانت كما ائذيت على نفسك اخرجته مسلم وفي رواية له عنها بلفظ افتقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ فى الحديث الاول بالله سبحانه ان يحيره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يحيره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضده قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصى لا اطيق احصاءه اى لا احصى الثناء بنعمتك واحسانك وان اجتهدت فى ذلك وفى قوله وانت كما ائذيت الخ الاعتراف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثنى على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما ائذيت على نفسك وتقدم حديث على فى اذكار الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خضع سمعى وبصرى الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائى ولم يذكر وما استقلت به قدمى ولكن ذكرها ابن حبان فى صحيحه والمراد به جميع بدنه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائى وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجته مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر الهمزة وتشديد القاف من دقه واللام من جلّه ومعنى دقه قليلة ومعنى جلّه كثير

باب فى بيان سجود التلاوة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن فى الليل سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجته ابو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول فى السجدة مرارا واخرجه الحاكم فى المستدرک وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتنى الليلة وانا نائم كأنى اصلى خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول اللهم اكتب لى بها عندك اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلها من عبدك داود قال الحسن قال لى ابن جريج قال لى جدك وقال ابن عباس فقرأ النبى صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لى ابن عباس فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجته

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح قال في شرح العدة وحسن النزوى في الاذکار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول معه اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذی مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب في فضل السجدة منفردة

عن ابی سعيد رضى الله عنه موقوفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الا رفع رأسه وقد غفر لي اخرجه ابن ابی شيبة ولكن له حكم الرفع ان لا مجال للاجتهاد في مثله واخرجه ايضا الطبرانی عن ابی مالك عن ابیه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبرانی في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابی مالك هذا ولم ار من ترجمها وليس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزري رحمه الله في العدة ولا بالسجود الذي يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا اولي **فيها** ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من حديث معدان بن ابی طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأته فسكت ثم سأته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غمليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذی والنسائي وابن ماجة واخرج ابن ماجة باسناد صحيح عن عباد بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته بوضوءه وحاجته فقال لي سألني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانی في الكبير من رواية ابن اسحاق مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الحافظ في باوغ المرام في باب صلاة التطوع جلا له على الصلاة وهو ليس كما ينبغي واخرج احمد وابن ماجة باسناد جيد عن ابی فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج الطبرانی في الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب قال الطبرانی تفرد به عثمان وقال المنذرى في الترغيب

والتزهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبرار باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبرار بخو قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرد من غير انضمامه إلى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والحمل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجدة للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم بينها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها تحمّل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معاذ بن طحمة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتصت الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجدة المذكورة في هذه الاحاديث هي السجدة المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقه على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغّب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يترب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوي بالاجر الجزيل عليه ونعمه صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدري بهذه الاحاديث التي ذكرناها واشترنا الى غيرها او يدري بها ولا يكتفي لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بهن انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان ينفل الا انفل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لان الترغيبات في مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لفاعله كما تقدم ولا سيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن للساجد بسجوده فما احق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان ينحط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يفتح له باب الرحمة التي تجلب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الرباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وسببه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

❦ باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين ❦

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجة بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينهما كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء النخعي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني واربزقني وغيره ايضا

❦ باب اذكار الركعة الثانية ❦

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية من الفرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشرع في دعاء الاستفتاح في الثانية

❦ باب القنوت في الصبح ❦

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البرار والحاكم في المستدرک من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرک وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلي قريبا منه فصلي النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ولكن زاد ابن السني سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالنوازل وحدث انس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى انتهى قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسجود عند الشافعية قال واما غير الصبح فالاصح انه ان نزل بالؤمنين نازلة فتتوا والا فلا ومحل في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقبل الركوع ولفظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقبيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد طولنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجاه اهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحفاظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقرئ واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريرة * وصل * قال في الاذكار وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفتجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا تلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والفرق بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم وارزقهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر وماسبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى * وصل * قال في الاذكار القنوت لا يمين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء واكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة الى انه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفي حديث ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حجه ربنا ولك الحمد فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون واخرجه ايضا البخارى والنسائي

❦ وصل ❦ قال في الاذكار اصح الوجوه انه يستحب رفع اليدين في دعاء القنوت ولا يسمع الوجه ثم ان كان المصلي منفردا أسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الاكثر من واما غير الصبح اذا قنت فيه فيجهر في الجهرية ويسر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء بيتر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخارى في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

❦ وصل ❦ الاحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث ابى مالك الاشجعي قال قلت لابي يابن انت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعلى ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقننون قال اى بنى محدث اخرجه احمد والترمذى وصححه والنسائي وابن ماجه (ومنها) عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه اخرجه احمد واخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث ابى هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حى من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التى ذكر فيها القنوت مصرحة بانه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا القنوت في الوتر فانه ورد موردا خاصا كما سيأتى ان شاء الله تعالى

❦ وصل ❦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حجه من الركعة الآخرة يدعو على حى من بنى سليم وعلى رعل وذكون وعصبة ويؤمن من خلفه اخرجه احمد وابو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

❦ باب التشهد في الصلاة ❦

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ❦ احدها ❦ رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كننا اذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قتلتموها اصابك كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ للشيخين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلى السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذي وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين انتهى قال البرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح انما اجمع النسائي على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلي انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال البغوي في شرح السنة ومن مرجحاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية وفاضوا بالقدح المعلى في ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقيل البتاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه قول زهير

من كل ما نال الفتى * قد نلته غير التحية *

يعنى غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة والطيبات هي ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم * الثاني * رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجته مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذي سلام في الموضعين بدون تعريفه ولفظ النسائي وابن ماجة اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابي موسى عند مسلم وابى داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث ابي موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد * الثالث * في رواية ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابى موسى قال وقال غير الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأى تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الأمر فيها على السعة والتخير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهيدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشرت الى ذلك في شرحي للمشق والحق انه يجزئ التشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود راووا واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره ولا تنافي كونه مجزئا انتهى * وصل *
قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفى التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال رويناه هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهتدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ لمسلم وبارك على محمد وفي لفظ للبخاري والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشير بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخيننا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
 حميد مجيد والسلام كما قد علمتم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
 لمسلم كما صليت على آل ابراهيم وفي رواية لابي داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
 الامي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما
 باركت على ابراهيم انك حميد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبي الامي لم يوجد الا في حديث ابن
 مسعود لا في حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنعلم
 قد اخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الامي وان اراد حديث ابن مسعود كما يظهر
 من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففيه النبي الامي كما في بعض رواياته التي
 ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فانه لم يكن في البخاري فالظاهر ان النووي والجزري
 جمعا بين الحديثين على ان في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلخيص في صيغ
 الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد
 اولى وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح ما
 رود في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمتنقي فابرجع
 اليه انتهى واقول سياتي بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان
 شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا * وصل * عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى
 احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما
 باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الحاكم في المستدرک وابن حبان
 وهي احدي روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
 ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
 واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج
 الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآني
 وقد جاءت احاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم اصفة الصلاة عليه فيجزي المصلي ان يأتي
 بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له ان يأتي بما هو اعلى
 صحة واقوى سندا لحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابي حميد
 الساعدي عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
 وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومثل ذلك حديث ابي سعيد الخدري

ايضا عند البخارى والنسائى وابن ماجه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية للبخارى وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسأيت سائر صيغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنن في كتاب الصلاة مع المذكورة ههنا

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخير من الدعاء رواه الشيخان البخارى ومسلم وفي رواية للبخارى ثم يخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي روايات لمسلم ثم يخير من المسألة ما شاء وفيه التفويض للمصلى الداعى بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة ويطلب في ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن اثماً او قطيعة رحم كما سبق في الدعاء قال جهمان روى عن ابن عمر انه قال انى لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حارى ولمح يلقى وعن عروة بن الزبير مثله وقد روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه يقنت في صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلاً في صلاته وقال انى لادعو وانا ساجد لسبعين اخاً من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعى في كل صلاة وبعد كل صلاة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماماً وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخرعها والمأثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الوطن ومنها ما ورد في غيره وانضالها ما ورد هنا ﴿ وصل ﴾ قال وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليستعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم اخرجهم الشيخان وفي

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعوذ من هذه الأمور لأنها قالت كان يدعو في الصلاة **واسكن** سيأتي في الحديث بعد هذا أن رسول الله آخره فقال له قائل ما أكثر ما نستعيز من المغرم فقال أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهيد والتسليم وفي رواية منه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فيحمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هي ما يعرض على الإنسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بأن يذهل عن التخاصم مما عليه أو عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث أنهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف إيمانه كما اشتملت على ذلك الأحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا حجاج الكرامة بغاية لازمة عليها أن شاء الله تعالى والمأثم ما يوجب الإثم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما في الأحاديث المصرحة بذلك قال جهمان في شرح القعدة الاستعاذة من الدين لحوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما للمدين من محنة الذلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم لتعليم لنا ندعو به وأما حديث ابن جعفر مرفوعا أن الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لحازنه اذهب فخذ لي دين فأتى أكره أن آيت ليلة الأواله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تنافي بينهما ولا تناقض لحديث النهي لمن استدان مما يكره الرب جل جلاله أو لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما رضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الأغلب ما يؤديه فالله يكون في عونته على قضاءه فإن مات قبل قضاءه فإن الله رضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير بن عظيم **✽ وصل ✽** قال في الأذكار رويناه في صحيح مسلم عن علي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قلت وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها وعلنها وما كان منها على جهة الإسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي فقال قل اللهم أني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني أنك أنت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه **كثيرا** بالثلاثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي أن يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا **كثيرا** انتهى وقال جهمان أو يقول ذا مرة وذا أخرى فإن اقتصر على أحدهما فقد أتى بالسنة فيه انتهى قلت الأولى أن يأتي **كثيرا** مرة وبكبير مرة ولا يجمع لأن الجمع بينهما لم يرد والحديث أخرجه أيضا النسائي والترمذي وابن ماجه ومعنى ظلمت نفسي أي

بجلبسة ما يوجب العقوبة او يتنص الاجز وفي قوله لا يغفر الذنوب الا انت اعتراف بالتصور
واقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يغفر الذنوب
الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل
الاولى ان يكون في احد موطنى السجود او تشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى
الى محله فاوردته في باب الدعاء قبل السلام قال في الاذكار وقد احتج البخارى في صحيحه والبيهقى
وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي
يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن قال وروينا باسناد صحيح في سنن ابى داود
عن ابى صالح **ك**وان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من
النار الحديث قال ومما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم
انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سيأتى تخريجه في محله ان
شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال في الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة
المشهوره مصرحة بذلك فيسلم تسليتين ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية
سنة والاكل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ
في صلاته فليتل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التكبير للرجال خلاف الامر النبوي

باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة
في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويناه في الصحيحين وعن ابى امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال
جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات اخرجه الترمذى وعن ثوبان قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والنسائي
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والثناء ومعناه تعاطفت اذ كثرت صفات
جلالك وكالك وعن المغيرة بن شعبه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد اخرجته البخاري ومسلم
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موثقون وروى مثله
البرار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والساء
لا في هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهن دبر كل
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي المعقبات
من التعقيب وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد
اخرى وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون ثم قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم
وان كانت مثل زبد البحر اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحده مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى
ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعترون ويجهدون ويتصدقون فقال
الا احذثكم بشئ ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين
ظهرايه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا
بيننا فقال بعضنا يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال
يقول سبحانه الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجته البخاري ومسلم
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة
واحدى عشرة واحد عشر فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية للبخاري من هذا الحديث
تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي
ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذي وابن حبان والنووي من حديث عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيها رجل مسلم الا دخل الجنة وهما
يسير واجرم من يمل بهما كثير يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمده عشرا
قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فلكل خمسون ومائة باللسان والف
وخمسمائة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي باسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر
المذكور البرار من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج
حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعتقون بها
ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة
والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم
من بعدكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث
وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطايا مثل
زبد البحر لمحتهن اخرجها احد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من
قبل الاجتهاد قال في مجمع الزوائد وابو كثير يعني الراوى عن ابى ذر لم اعرفه وبقية رجاله
حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة
مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد
البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه ف قيل
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا
وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوها فيها التهليل
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان
وصححه الحاكم في المستدرك وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه انه كان يعلم بني هذه الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة
ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى اردل العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخاري في اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا
النسائي والترمذي وصححه وفي لفظ بزيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وتضم المهابة للتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل وقلة الفهم وفتنة الاغترار بشهواتها وعن عقبه ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجني النساءى وابو داود والترمذى وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم روه بلفظ المعوذات الا الترمذى رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله انى لاحبك فقال له معاذ باني انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجني ابو داود والنسائى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال فى شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالحجة كما ذكرته فى اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجني مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزنى من حر النار وعذاب القبر اخرجني الطبرانى فى الاوسط وقد ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفى اسناده عبيد الله بن ابى حميد وهو متروك وفى موضع آخر من مجمع الزوائد قلت روى النسائى نحوه من غير تقييد بركنى الفجر ثم قال رواه يعنى هذا الحديث الذى ساقه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث فى الاذكار التى تقال فى دبر الصلوات وقد عزاه السيوطى فى الجامع باللفظ المذكور الى النسائى من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقى قال القاضى عياض تخصيصهم ربوبيته وهو رب كل شئ مبالغة فى التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبى خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابى ايوب الانصارى قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لى خطأى وعمدى اللهم اهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجني البزار قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البزار من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم فى المستدرک ولفظه اللهم اغفر لى خطأى وذنوبى كلها اللهم انعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السنى من حديث ابى امامة بلفظ الحاكم والطبرانى قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال فى موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبد الله بن ارقم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اكتال بالجرب الاوفي من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد الزعم ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ وحسنه السيوطي واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لي ديني ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وزاد فسل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن يعني عن هذه الكلمات فقال وهل تركن من شيء واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعت يقول اللهم الخ واخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السيوطي وقد تقدم الحديث في اذكار الوضوء قال في شرح العدة فالحديث من اذكار بعد الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن اخرج البرار والطبراني في الاوسط واخرجه ابن السني من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عني الهم والحزن قال في مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفي اسناده زيد العمي وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقي رجال احد اسنادي الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب في التارخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خيري عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خيري ايامي يوم ألقاك اخرج ابن السني وعن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف * وصل * عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اخرج النسائي وابن حبان وفي اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقي رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني باسناد قال المنذري احدها صحيح وقال في مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد الطبراني في طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذري واسناده هذه الزيادة جيد وقد

أخرج هذا الحديث الدماطي من حديث أبي امامة وعليّ وعبد الله بن عمر والمغيرة وجابر وأنس وقال وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوة وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى أخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد وإسناده حسن

باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الأذكار وهو

أشرف أوقات الذكر في النهار

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وأخرجه الطبراني من حديث أبي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره قال الترمذي وإسناده جيد وأخرج أحمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث عليّ عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم أنها لم ترد الحجة والعمره على التمام وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمره فكله قال كأجر حجة تامة تامة تامة وأجر عمره تامة تامة تامة وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث أنس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المحل أولى وعن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا مقبلا أخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرجه أيضا أحمد في المسند وابن ماجه وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفطيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاقل أخرجه ابن السني وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة وأخرجه الطبراني في الأوسط ولفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجله وقوله قبل أن يتكلم قال الترمذي بعد أخراجه حسن غريب صحيح وأخرجه أيضا النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه أيضا وكان له بكل

واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وليس فيه يحى ويميت وقال فيه وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليلته ورواية المائة المرة التي عند الطبراني في الاوسط اصلها في الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابى ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عتاقة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرناه وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف ويثني رجله ثم ذكر حديث ابى ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتى في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابى محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جلا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها

* تتمع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار *

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق انتهى قال الجزري في مفتاح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول العشي فقريب وان اراد المساء فبعيد فان الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون قابل المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين المغرب والعصر والابكار اول النهار والعشي آخره واما تفسير ما جاء في الاحاديث ان من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم وابو داود واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه الحاکم من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه من قال اذا أصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الحاکم واخرج الترمذي من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلك مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابي داود انه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرجه ايضا النسائي ولفظ النووي في الاذكار رواه ابو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على ان تلاوة هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفي في التالى من كل شيء يخشى منه كائن ما كان قاله في شرح العدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك أصبحنا الخ اخرجه اهل السنن الأربع وابن حبان قال الترمذى
بعد اخراجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووى واخرجه احمد باسناد رجاله
رجال الصحيح ورواه ابو عوانة في صحيحه وابن السنى في عمل اليوم والليلة وعند بعض
هؤلاء المخرجين له بلفظ اذا أصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل
وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه اكثر ألفاظ المخرجين لهذا
الحديث ولكن اخرج ابو داود هذا الحديث والترمذى بلفظ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور فافاد هذا ان لفظ
المصير في الصباح ولفظ النشور في المساء وتقديم بك أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء
للاستعانة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أصبح قال
أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور اخرجه البراز وابن
السنى قال واذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير
قال الهيثمى واسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان واخرجه ايضا من حديثه ابن الجار
بلفظ اذا أصبحت فقل اللهم انت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث
مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهزم وسوء
الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا أصبح قال ذلك ايضا أصبحنا وأصبح الملك لله
اخرجه مسلم وفي رواية رب انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وابوداود وهذا لفظ
مسلم وأثر الجزرى في العدة لفظ ابى داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح وسوء الكبر
يقع الباء الموحدة هو استعاذة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وبذهاب العقل
وروى بسكون الباء من الكبر الذى هو النخوة والصواب الاول كذا في شرح العدة وعن ابى
مالك الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح احدكم فليقل
أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته
وهدهد واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك رواه ابو داود
باسناد لم يضعفه قاله النووى وقال في شرح العدة وفي اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال
معروف وفي اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه ابو حاتم واكن وثقه ابن معين
وابن حبان وقد اخرج الطبرانى ايضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ
الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضى الله عنه قال يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا امسيت قال قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك اشهد ان لا اله

الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعت اخرجه ابو داود قال النووى بالاسناد الصحيح والترمذى وابن حبان
والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال فى الاذكار وروينا نحوه فى سنن ابى
داود من رواية ابى مالك الاشعرى انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحت واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان تقترف سوءا على انفسنا او نجرحه
الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذى ايضا من طريق اخرى قال الخطابى روى شركه على
وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشراك
بالله سبحانه وتعالى والثانى بفتح الشين والراء يريد حبال الشيطان ومصابده انتهى وعن عثمان بن
عصفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شئ اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذى حسن
غريب صحيح وهذا لفظه واخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية لابي
داود لم تصبه نجاة بلاء وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كائنا
ما كان وانه لا يصاب بشئ فى ليله ولا فى نهاره اذا قالها فى الليل والنهار وكان ابان بن عثمان قد
اصابه طرف فاجلجعل الرجل الذى سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر أمان
الحديث كما حدثت ولكنى لم اقله يومئذ ليمضى الله على قدره وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال
أما او قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ اخرجه مسلم وذكره
متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال فى الاذكار ورويناه فى كتاب ابن السنى وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ واخرجه الترمذى ولفظه من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم تضره حجة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل
الحديث فى صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفى رواية الطبرانى
فى الاوسط صباحا مرة وفى رواية الترمذى مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبرانى من ثلاث
طرق قال الهيثمى روايتان منهما رجالهما ثقات وفى بعضهم خلاف قال الهروى وغيره الكلمات
هى القرآن انتهى والتامات قبل هى الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
فى كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزل
اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واخرجه ايضا الدارمى
وابن السنى وقال النووى باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحى

الارض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين ادرك ما فاتة في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاتة في ليلته اخرجته ابو داود قال في الاذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وابن السني وفي اسناد ابى داود محمد بن عبد الرحمن البجلي وهو ضعيف وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما اصابه في تلك الليلة من ذنب اخرجته الترمذي وقال هذا حديث غريب وابو داود والطبراني في الاوسط من حديث انس رضى الله عنه ولفظه عند ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم انى اصبحنا واشهدك حلة عرشك الخ اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه كله من النار وقال النووى لم يضعفه ابو داود واخرجه النسائي ايضا قال في شرح العدة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس قال الهنثي من طريق ابى حميد الانصاري عن القاسم ولم اعرفه وحسن اسناده باعتبار بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لان حلة العرش هم من جملة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لان الملائكة من جملة الخلق قال في شرح العدة وقد جود النووى اسناد هذا الحديث يعنى حديث انس المذكور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم انى اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى اخرجته ابو داود والنسائي وابن ماجة قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى واخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعورتي وروعتي بالافراد عند الجميع وعند ابن ابى شيبه يلفظ اللهم استر عورتي وآمن روعاتي والعورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع الفرع قال وكعب بن الجراح يعنى بالاغتيا من تحت الحسف وعن ابى عياش الزرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح اخرجته ابو داود وابن ماجة قال في الاذكار بالاسانيد جيدة واخرجه ايضا النسائي واحمد قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عياش هذا لفظ ابى داود * وصل * قال في شرح العدة وقد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في احاديث (فيها) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ عشر مرات كان كن اعتق اربعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لاجد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر
 رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال غداة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى
 عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك
 وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مفيد بوقت وفيه
 بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم
 اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث
 البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا
 الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني
 من حديث ابي امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
 لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً
 وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله ان يرضيه رواه الترمذي وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلهذا صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي
 باسناد جيدة عن رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث
 والله الحمد وقد رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع
 في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا قال في الاذكار فيستحب ان يجمع
 الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى قلت وفي
 شرح العدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبراني في الكبير بلفظ رضىنا بالله الى قوله وبمحمد
 رسولا ورواه ابن ابي شيبة من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا امسى رضى بالله الخ واخرجه
 ايضا من حديثه احمد قال الهيثمي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن
 حديثه ايضا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابي شيبة
 وابن السني من حديث ابي سعيد بلفظ رضى الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا
 سلام ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو
 الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنم البياضي رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك
 فمنك وحده لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين
 يمسي فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال في الاذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه
 ايضا ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي قال في شرح
 العدة وجود النووي اسناده وصححه ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث
 تكون تأدية واجب الشكر بهذه اللفاظ اليسيرة القليلة وان قائلها صباحا قد ادى شكر
 يومه وقائلها مساء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

تخصوها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن ابن ابي بكرة رضى الله عنه انه قال لا يه يا ابت انى اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدننى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب التبر لا اله الا انت يعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فیدعو بهن فانا احب ان استن بسنته اخرجه ابو داود والنسائي وقال فيه جعفر بن ميون ليس بالقوى واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک وعن عبد الحميد مولى بنى هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبی صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبی صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اخرجه ابو داود والنسائي قال المنذرى فى مختصر السنن وفى اسناده امرأة مجهولة انتهى قال فى شرح العدة وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبی صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن السنن من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن البرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة اينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح واقتضها كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزرى فى العدة من اذعية الصباح والمساء واخرجه ايضا ابن السنن باسناد صحيحه النووى وقال كذا وقع فى كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير متبع ولم يسمع له صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفية فى الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنيف اقبال احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة فى محكمه الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبی صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك به تقولين اذا أصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم برحمتك استغيت اصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين اخرجه النسائي والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البرار والطبرانى قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة ورواه ايضا ابن السنن فى كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووى فى الاذكار والحديث من جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شىء منها فيفوز

قائل هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد واعظم من ابغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرء لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لمن تطاع الا بذكك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصى وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية والسر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخلق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسألك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تغفر لى فى هذه الغداة او فى هذه العشية وان تجبرنى من النار بقدرتك اخرجته الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممدوح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء وقوله احق من عبد ليس افعل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشاعر * فسر كما لا يركا الفداء * وتطاع وتعصى مبنيان للمجهول وتشكر وتغفر للمعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى مفضية منكشفة لله تعالى يراها ويعلم ما فيها فليس بينه وبينها حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عبادهم ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجيب دعاءهم كما وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتغلبنى من الاقالة يقال اقاله عثرته اذا تجاوز عنه فاعني ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا واما الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجته ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لمتنى وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا امسيت اللهم اتى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

ففعلت فاذهب الله تعالى همى وقضى دينى اخرجهم ابو داود ولا مطعن فى اسناد هذا الحديث
 وفى الباب ما اخرجهم احمد والبخارى ومسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخارى اللهم
 انى اعوذ بك الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن
 بضم الحاء واسكان الزاى وبقحها ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما
 يكون فى امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على
 الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشد والضعف فالهم اشد فى النفس من الحزن لما
 يحصل فيها من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشئ استعمل فى مقابلة القدرة
 والكسل التأخر عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه
 اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والحاء وقحهما وضم الباء وقحهما مع اسكان الحاء وقهر
 الرجال هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتته نعمتك
 على وعافيتك وسترتك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
 ان يتم عليه رواه ابن السنى وروينا فى كتابه عن بريذة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
 شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند
 الترمذى فممن قرأ حم وغيرها سنده ضعيف وذكر الجزرى فى هذا الباب حديث ابن مسعود
 بلفظ من قرأ عشر آيات اربعاً من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم
 يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجهم الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والديلى
 فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما
 عبد فى دار فصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويفنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من
 حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذ ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله
 ويعلمه كلات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله
 حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
 ورواه النسائى والترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسيأتى بيان
 فضل هذه الآية الشريفة فى محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى فى هذا الموضع
 لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابى الدرداء
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين
 يمسي عشرا ادر كته شفاعتى يوم القيام اخرجهم الطبرانى فى الكبير وقد حسنه السيوطى وقال
 الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما جهيد الا ان فيه انقطاعا
 لان خالدا لم يسمع من ابى الدرداء * وصل * قال فى شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد
 الواردة فى هذه الاحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى ان الاجر
 المذكور لفاعلهما يحصل بفعله فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

يضع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقبل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قلت ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشرت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى وموضع التذكير التأييد ويبدل الاشور بالمصير كما كتب فوق كل ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرا وبرأ قال في شرح العدة اخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله ذرا ولا برأ الا بخلق وذرأ وبرأ قال في شرح العدة اخرجه خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرا الله الخلق بذروهم ذرءا اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله السموات وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبد الله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وفي اسناده قائد ابو الوركاء وهو متروك واخرجه ابن السني من حديثه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما مسكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح بابيك اللهم لبك لبك وسعدك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فحسبته بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت ولى في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدى او يعتدى على او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقائك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانت تبعث من في القبور وانت ان تكلمني الى نفسي تكلمني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب على انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم في المستدرک واحد والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد ابو بكر بن ابى مريم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزري قدس سره في العدة هنا من خرج الحديث في بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابي زيد بن ثابت فينبغي الاختصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر النسخ واخرجه ايضا ابن السني ورفع فشيئتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفاء بما أزم به نفسه وروى بنصبه على تقدير اقدم مشيئتك في ذلك وانوى الاستثناء فيه طرعا للحنث عنى عند وقوع الحلف وقد جاءت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالشيئة يقضى عدم لزومها فهذا القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد بالشيئة الربانية وما صليت بضم التاء لانها تاء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضا ابان من الرضا بالقضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضا تحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضا بعد القضا كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا وما يتلى به العبد ويرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة واصل المبرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنمة الباردة

﴿ باب فيما يقال في النهار ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وزاد مسلم والترمذى والنسائى في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التزنية وقال بعضهم انه لفظ يقتضى غاية التعظيم وهذا اول من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا وفي حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى واخرج البراز من حديث ابى المنذر الجهنى قال قلت يا نبي الله علمني افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة في يوم فانك يوثق

أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل ما قلت وفي أسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جداً وفيه زيادة يحيى ويميت بيده الخير وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكاً يرد عنه الشياطين أخرجه أبو يولي الموصلي وفي أسناده إيث بن أبي سليم ويزيد الرقاشي وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وأخرج الترمذي وحسنه وابن السني بإسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه إلى أن يمسي وإذا مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بذلك منزلة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أخرجه مسلم والترمذي وابن حبان والنسائي ولفظ مسلم أو تحط عنه ألف خطيئة قال الحميدي هكذا هو في جميع الروايات أو تحط بعني جميع روايات مسلم ولفظ الترمذي والنسائي وابن حبان وتحط بغير ألف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان تكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة أي يحصل له أحد الأمرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الأمرين فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة قال البرقائي رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير ألف انتهى ورواية هؤلاء الأئمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفني أول نهارك بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك أخرجه أحمد وأبو يعلى قال المنذري ورجال أحدهما رجال الصحيح وفي الباب عن أبي مرة الطائفي عند أحمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار اكفك آخره قال المنذري رواه محتج بهم في الصحيح وأخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء أو حديث أبي ذر بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذري وفي أسناده إسماعيل بن عياش وإسناده شامي وهو قوي في الشاميين وأخرجه أحمد عن أبي الدرداء وحده قال المنذري ورواته كلهم ثقات قال جعمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوق يعملون أول يومهم وآخره إلى الليل لأمر الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر التجار فيقول اجعلوا أول نهاركم لا تخرنكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

باب ما يقال في الليل

تقدم هذا الباب في أول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

باب ما يقال في الليل والنهار جميعاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصني نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله

يريد أن يمنحك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب إليه فيهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم
 أني أسألك صحة في إيمان وإيماناً في حسن خلق ونجاحاً يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة
 منك ورضواناً أخرجته الحاكم في مستدركه قال الهيثمي رجاله ثقات وأخرجه أيضاً الطبراني
 في الأوسط والمعنى صحة في بدني مع إيمان في قلبي ويمكن أن يكون معناه أسألك صحة في إيماني
 فحذف الياء التي هي ضمير المتكلم تخفيفاً كما يقع ذلك كثيراً في القرآن الكريم وفي كلام العرب
 وأسألك إيماناً بصحة حسن خلق والتجاسع حصول المطلب والفلاح الفوز بالنيّة والرضوان
 بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا
 شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خسا
 باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في
 ذلك الشهر غفرت له ذنوبه أخرجته النسائي وأخرجه أيضاً من حديثه الخطيب بدون قوله
 يعقدهن خسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقراء بانه
 سبحانه الملك وأنه لا شريك له وأنه المنفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم
 عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفائدة الجليلة وهي أن من قال ذلك كذلك في يوم او في
 ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير
 وأجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه
 بأخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
 الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
 ابوء لك بنعمتك عليّ وابوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما
 صنعت أخرجته البخاري وفي آخره اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة
 واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي وفي رواية اللهم انت
 ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
 صنعت ابوء لك بنعمتك عليّ وابوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت أخرجته ابوداود
 وابن السني من حديث اوس بن اوس أيضاً واحداً في مسنده والبخاري وأوله سيد الاستغفار
 ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل ان يمسي
 فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
 قال الطبري لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل
 للرئيس الذي يقصد في الخوائج ويرجع إليه في المهمات وقال ابن أبي جرة جمع في الحديث من
 بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده
 بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده
 به والاستعاذة بما جنى به على نفسه واضافته النعم الى موجدتها واضافته الذنب الى نفسه ورغبته
 في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك

عليه وواعدتك من الإيمان وإخلاص الطاعة لك وقيل العهد ما أخذ في عالم الذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أن من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتي وفيه الاعتراف بالجزء والقصور ومعنى ابى لك اعترف والتزم قال الطيبي اعترف اولا بالله تعالى انعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس * وصل * وهذا الحديث ذكره الجزري في باب ادعية الصباح والمساء ثم اوردته في فضل ما يقال في الليل والنهار جميعا ووجه ذلك انه ورد في بعض الروايات مقيدا بالصباح والمساء فذكره في بابها وورد في هذه الرواية في مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة الخ رواه الترمذي ورواية الطبراني عن امامة انقلب باجر حجة وعمرة وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عن وجب ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شرف نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجه ابن السني ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قتلها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة يوم

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادقة ساعة الاجابة * وصل * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده يقللها ولمسلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه هي ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في الصحيح بل الصواب الذي لا يجوز

غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الأشعث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب أوقات إجابة الدعاء وقد اختلف في تعيينها على أكثر من أربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله في نيل الأوطار والعبد الضعيف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص الجمعة اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من ثلاثين قولاً فذكروها منها آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً ولفظه فاتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الأقوال في ذلك قال المحب الطبري أصح الأحاديث فيها حديث أبي مسلم في مسلم وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني أنها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما إما ضعيف الإسناد أو موقوف أسنداً فإنه إلى اجتهد دون توقيف ثم اختلف السلف أي القولين المذكورين أرجح فرجح كلا المرجحون فرجح في ما حديث أبي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي إنها الصحيح أو الصواب ورجح قول ابن سلام أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملاكي من الشافعية وبذل له حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه أخرجه أهل السنن قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال قد علمت أية ساعة هي آخر ساعته في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك قلت وههنا أمر وذلك أن ما أورده أبي هريرة على ابن سلام من أنها ليست ساعة صلاة وارد على حديث أبي موسى أيضاً لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة ولا يتبرأ ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لأنه مأمور فيها بالإنصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها أما عند الإقامة أو في السجود أو التشهد فإن حل الحديث على هذه الأوقات انضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازة في الإقامة أي يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام لبقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من جملة على انتظار الصلاة لأنه مجاز بعيد وموهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وإن صدق أنه في صلاة لأن لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل والذي استخبر الله وأقول به من هذه الأقوال أنها عند إقامة الصلاة وغالب الأحاديث المرفوعة تشهد له أما حديث ميمونة فصرح فيه وكذلك حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث أبي موسى لأنه ذكر أنها فيما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل منحصراً فيها لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في غالبها ولا يظن أنه أراد استغراق هذا الوقت قطعاً لأنها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال وعند الأذان نحمل على هذا فترجع إليه ولا تنافي وقد أخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحيح أني لارجو أن تكون ساعة

الاجابة في احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الإقامة واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطاً في الاجابة فانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب

✽ وصل ✽ احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل ان اراجح من القول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي ان يراعي هذين الوقيين جميعاً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

✽ باب ما يقول اذا طلعت الشمس ✽

عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله جللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به انفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تسجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنيننا عن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشى واصلح لي آخرتي التي فيها مقبلى اخرجني ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

✽ باب ما يقول اذا استتقت الشمس ✽

عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله تعالى الا سجد لله عز وجل وحده الا ما كان من الشيطان واعثاء بنى آدم فسألت عن اعثاء بنى آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

✽ باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ✽

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والإقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

وتستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الازهرى العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحباباً مؤكداً فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الاذكار واقول الاول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف انتهى

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا قبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجه ابو داود والحاكم وصحح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

من ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبي على دينك اخرجه ابن السني وتقدم انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات ومجبات ومحا عنه عشر سيئات وموبات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات اخرجه الترمذي وقال لا نعرف لهارة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن صاكر هذا الثاني هو الصواب والمسلحة الحرس

باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابي ابن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرها اخرجه النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحوه وفي الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يتجج بها وسيأتى الكلام على صلاة الوتر في باب التطوع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلى وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مظانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفتاه أى من الآفات في ليله وقيل من قيام ليله ويجوز ان يراد الامر ان انتهى قات وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعهم وعن عرياض بن سارية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسححات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجه الترمذي وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنن وعن ابي الازهرى الانباري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندى الاعلى اخرجه ابو داود الذي يفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادى وجعه اندية قال يريد بالندى الاعلى الملائكة من الملائكة وعن نوفل الاشجعي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمها فانها براءة من الشرك اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تتجكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه قال ثم الاول ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه أبو داود قال في الأذكار بأسناد جيد والتره بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبة

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من ليلام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودع استحب له فان نواً قبلت صلاته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتقدمة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي اودع هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الامع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستحب دعائهم قال في عمدة المتحصنين ينبغي لكل مؤمن بلفظه هذا الحديث ان يقتنم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله ان يرزقه حظاً من قيام الليل فلا عون الا به ويسأله فكذلك رقيته من النار وان يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الاسلام قال أبو عبد الله العريزي اجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غمضت فجاءني فقرأ على هذه الآية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فليدفعه بضفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فيقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار بأسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة ضفة الأزار بكسر النون جابه الذي لا هذب فيه وقيل جابه اي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه بلغه عن أبي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وفارت النجوم وانت حي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذني واسألك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من ليلتك رحمة انت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي بأسناد لم يضعه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنها رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرج ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولفظهم اذا تصور وهو التقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينام

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهسدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأتم عيني فقال له فأذهب الله عنه ذلك اخرج ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عني ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهيثمى وفيه عمرو بن الحصين العتيل وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هسدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

ارق يتقلب فى قلق * فكأن قنادا مضجعه *

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكى خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انا من الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرج ابن الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والنووى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الانلال ما ارتفعت غلبته واستعلت فوقه حتى اظلمته ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا ويفرط بفتح الباء وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفزع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره اخرجه احمد وابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السني وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجه ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله قال المنذري ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهزات الشياطين خطراتهم التي تخطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التماسم فلا تقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة انتهى قلت وفي كتابي دليل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجع فيه بيان الراجح من المرجوح وفي رواية لما شكاه اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن اخرجه الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدى روايات قصة خالد قال الهيثمي في اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذري ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خنيس التميمي بفتح الحاء المعجمة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة ان ايا التباس قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطقت نارهم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يجيد عنهن ولا يميل وذراً معناه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتى بالليل طارقاً لاحتياجه الى الدق

❀ باب ما يقول اذا تحرك من الليل ❀

عن ابن عمرو رضى الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وفي كل شئ يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرج الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسييح عشرا ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألتها سائل عما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقاً يطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

❀ باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره ❀

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزري فذكرها في العدة ❀ منها ❀ حديث ابي سلمة في الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثاً ولا يحدث بها احداً فانها لا تضره ❀ ومنها ❀ ما اخرج الشبخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق ببل فلينفث قال في الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ❀ ومنها ❀ ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فلانها هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فلانها هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا

يذكرها لاحد فانه لا تضره * ومنها * حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخاري * ومنها * حديث جابر عند مسلم وابي داود وابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ووجه قوله لا يتحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبه فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامثال بما يفعله من تفل او نفث او بصق والتفل اخف من البرق والبصق والنفث اخف من التفل والنفث اخف من النفث ذكر ذلك الصغاني تفل بتفل ويتفل بضم الفاء وكسرهما ومنه تفل الراق وهذا التفل هو زجر للشيطان الذي اراد ما يكره ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينثف ويتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانه لا تكون شيئا * فائدة * قال جفمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التحزين والتهويل والتخويف يدخلها الشيطان على الانسان ليخوفه في اليقظة وقد يجمع هذان الشيطان اعني هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

❦ باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا ❦

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت خيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

❦ باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة ❦

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون
 من يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن اخرجته ابو داود الترمذى وقال حديث حسن
 صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه
 وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت
 تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانيين وما للتراب
 ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل
 العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل
 ولا تشبيه ولا تأويل وفي اثبات صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد
 الحلیم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلوات للولد الصالح ابى الخير
 خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء
 والصفات جميعها لله تعالى

❦ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة ❦

❦ الاجابة ❦

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
 رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجته مسلم
 في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم وكيف وذلك
 الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق
 للدعاء في تلك الساعة ووافقه فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وفقنا وقد اخرج بهذا
 الحديث وما في معناه من قال بفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

❦ باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات ❦

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل
 بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فأى الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم
 اخرجته مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفها الشوكاني في نيل الاوطار في
 باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى ثلثة الاخير وهو
 الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجته الشيخان ورواه ايضا ابو داود
 والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجة معناه من حديث عبد الله بن سعد وفي الحديث
 دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهرها انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام
 وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتى ابى داود لحديث

زيد بن ثابت هذا فانه قال فيها صلاة المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدى هذا الا المكتوبة قال العراقى واستاده صحيح والمراد بالكتابة هنا الصلوات الخمس قال النووي انما حث على النافلة في البيت لكونها اخفى وابعد من الرياء واصون من محبطات الاعمال وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب احاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمتن

باب صفة صلاة الليل

عن ابن عمر رضى الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثني مثني فاذا خفت الصبح فأتوا ربواحدة اخرجها البخارى ومسلم واحدا واهل السنن الاربع وزيادة لفظ النهار اخرجها ايضا من حديثه احدا واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثني مثني وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لانها من طريق على البارقي الازدى وقد ضعفه ابن معين وايشا قد خالفه جماعة من اصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطني في العلل اتها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة من الثقة ان يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلى البارقي احجج به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثني مثني عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

باب اذكار صلاة الليل

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق ولفاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك ائتيت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اخرجها البخارى ومسلم واهل السنن والتهجد اصله التيقظ والسهر بعد نوم والهجد النوم ويقال تهجد اذا سهر وهجد اذا نام قال الجوهرى هجد وتهجد اذا نام ليلا وهجد وتهجد اذا سهر فهما من اسماء الاضداد وقال ابن فارس اتهجد المصلى ليلا قبل وحاصل ما قيل في التهجد ثلاثة اقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم والقيام هو القائم بمخلوقاته قال ابو عبيد القيوم القائم على كل شئ اى المدبر امر خلقه وفيه لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الموطأ انت قيام السموات والارض وقوله من فيهن اى القائم بهن وبمن فيهن من المخلوقات وانت منور هذه الامور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل المعنى بنورك يهتدى من في السموات والارض وقيل هو من قوله الله نور السموات والارض الآية والحق اسم من اسمائه عز وجل اى انت الثابت حقا اى لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذي لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدهم وعده الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسلمت وانقدت لامرك ونهيك من قواهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانقاد له وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك انبت اى رجعت الى طاعتك وامتنال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاضعت اى لا بغيرك واليك حاكت اى لا الى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ فقيه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حديد قالت سألت عائشة باى شئ كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألتنى احد قبلك كان اذا قام كبر عشرةا وحده عشرةا وسبح عشرةا وهمل عشرةا واستغفر عشرةا وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى وبتوءذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرةا اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

باب عدد ركعات صلاة الليل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا ومنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاء المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وفيه مشروعية الايتار بركة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

باب فى بيان الايتار بسبع

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجة من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرجه احمد والنسائى وابو داود عن عائشة انها قالت فلما اسن واخذته اللهم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والعجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الایثار بثلاث

اخرج اجد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي واخرج الترمذي عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي ابن كعب بنحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري بنحو واخرج ابن ماجة عن ابن عمر بنحو ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود بنحو ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الحوارج وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس بنحو ايضا واخرج البرار عن ابي امامة بنحو ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً

باب ما وارد في ما يخالف الایثار بثلاث

اخرج الدارقطني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او باحدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقي واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صحيحها العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا تحب ثلاثاً بترى وصحح اسناده العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس واتى لا كره ان يكون ثلاثاً بترى وصححه العراقي ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبراً ثابتاً انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى بل سى موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهى عن الایثار بثلاث على انها بتشهدین في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم لمشايتها بذلك بصلاة المغرب وحمل الاحاديث الواردة في الایثار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهى على الكراهة * وصل * الاولى ترك الایثار بثلاث وقد جعل الله في الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

باب الایثار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري بنحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحبته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس بنحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البرار عن عبد الله بن ابي اوفى بنحوه ايضا واخرج البرار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر بنحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البرار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة بنحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين بنحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير بنحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة بنحوه زيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدم بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة زيادة كل سورة في ركعة وفي الاخرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الحريري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد من عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذاك شاهدا من حديث عبد الله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضمرة وقد وضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

أهدني في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي في ما أعطيت وفقني
 شرما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
 ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في
 المستدرک وابن ابی شيبه في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني
 والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابی هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح
 وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس صحيحا قال بل هو ضعيف لان في
 اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا بنحوه الطبراني من حديث بريدة وقوله فيه
 انك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت
 وتعاليت سبحانك وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني
 ولم يخرجوه الباقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجه النسائي قال النووي انها
 زيادة بسند صحيح او حسن ونعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم
 وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمنتقى فليرجع اليه
 وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي
 لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت
 رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعوا بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

باب ما يقال بعد السلام من الوتر

عن ابی بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسم
 ربك الا على وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات يمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة
 اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجها ايضا احمد والنسائي
 من حديث عبد الرحمن بن ابزي وفي آخره فرفع بها صوته في الآخرة وصححها من حديث
 عبد الرحمن العراقي كما صححها من حديث ابی بن كعب واخرجها ايضا البراز من حديث ابن
 ابی اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن
 ابن ابزي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابی طالب كرم الله وجهه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 اخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارقطني وابن خزيمة
 وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن
 غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان
 يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصي ثناء عليك ولو حرصت

ولكن انت كما اثبت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن عليّ عن الدارقطني نحوه وفيه قُنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي اسناده عمرو بن شمر الجمعي وهو كذاب وفي الباب ايضا عن ابي بكر وعمرو وعثمان عند الدارقطني انهم كانوا يقولون قُنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفي اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصلوات الخمس

باب اسماء الله الحسنى

قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الاذكار هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسر البخارى والاكثرون وبؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مسنede وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى وفي لفظ لابن مردويه وابى نعيم من دعا بها استجاب الله دعاه وفي لفظ للبخارى ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل احصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الاول هو الراجع المطابق للمعنى اللغوى وقد فسرت الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيها على انفراده قائمة **وصل** هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الخفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى تعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المعنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذى ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذى وابن حبان من ابي هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الشعب فالترمذى رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً وقال بعد إخراج هذا حديث غريب وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور وإخراجه ابن ماجه في سننه من طريق أخرى عن موسى عن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً فسرده الأسماء المقدمة بزيادة ونقصان وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان والحاكم حديث أبي هريرة وقال النووي في الإذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير في تفسيره والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصفحاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي قال ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بدليل ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم أني عبدك وابن عبدك وأمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي ألا اذهب الله همه وحزنه وأبد له مكانة فرحاً فقبل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها انتهى قال في شرح العدة ولا ينبغي عليك أن هذا العدد قد صححه إمامان وحسنه إمام فأقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد أنه وقع ذلك لا ينتهض بمعارضته الرواية ولا تدفع الأحاديث بمثله وأما الحديث الذي ذكره عن الإمام أحمد ففأشبهه أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافي كون هذا المقدار هو الذي ورد الترغيب في إحصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا ينبغي ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وأبو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرک وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى والبيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم إله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع الطيف الخبير الخان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادي وفي لفظ القاسم الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الأحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المجي المميت الحميد وفي لفظ الجليل الصادق الحفيظ المحييط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الأوتار الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم

الفنى الملك المقنن الاكرم الرؤوف المدير المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفي استناده ضعف وفي الباب غير مذكور وقد اطال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت في احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شئ اصلا وبالعوض في تكثيرها حتى قال ابن العربى في عارضة الاحوذى شرح الترمذى حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس في الحديث دليل على ان ليس لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضى ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة وان كان له اسماء اخر قال القسالى اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة وليس للقياس فيه مدخل وما اجعت عليه الامة فلانما هو عن سماع علموه من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم يذكر في كتاب الله تعالى لاسماء عدد مسمى وقد جاء في حديث ابى هريرة واخرج بعض الناس في كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودى لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صحيحه ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل **✽** انهم ما ورد في احصائها الحديث المتقدم في اول الباب فلتسكلم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على العبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية والذي لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للبالغة من الرحمة والملك ذو الملك والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله او الذى امن البرية والمهمين الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ والعزى ذو العزة الغالب لغيره والجليل الذى جبر خلقه على ما يشاء والمتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر المبدع والبارئ الذى خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذى قهر مخلوقاته كيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرازق المعطى الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من مخلوقاته والقناح الحاكم بين الخلائق او الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والقابض الذى يضيق على من يشاء والباسط الذى يوسع لمن يشاء والخافض الذى يخفض من عصاه والرافع الذى يرفع من اطاعه والعز الذى يجعل من يشاء عزيزا والمذل الذى يجعل من اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكيم الذى يحكم بين عباده والعدل الذى يعدل فى قضائه واللطيف العالم بخصيات الامور او الملائف لعباده والخير العالم بواطن الامور وحقائقها والحليم الذى لا يستغزه غضب والعظيم الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور المثنى على المطيعين من عباده المعطى لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلى البالغ فى علو الرتبة والكبير الذى تقصر العقول عن ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالقصاف والتحتية والتناء المشاة من فوق خالق الاقوات ووقع فى نسخة من العدة عوض المقيت المغيث بالغين العجبة والتحتية والتناء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه والاولى اولى والحسيب الكافى او المحاسب والجليل المنعوت

بنعوت الجلال والكريم المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شيء والمجيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع غناه ما يحتاج اليه عباده والحيكم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث ان في القبور والشهيد العظيم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شيء والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذي لا يلحقه ضعف والتمين الذي له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والمجيد المستحق للثناء والمبدى المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحى الذى يعطى الحياة لمن شاء والميت اى لمن اراد من خلقه والحي الدائم الحياة والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالجم الذى يجد كل ما يريده والماجد المتعالي المنزه والصمد الذى يصمد اليه فى قضاء الخوائج جميع خلقه اى يعتمدونه ويلجئون اليه والقادر المتكمن من كل ما يريد بلا معالجة والمقتدر المستول على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدء الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ فى العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والثواب الذى يرجع بالانعام على كل مذهب والمنتم للمعاقب للعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يفعل فى ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاکرام الذى لا شرف ولا كمال الا وهو مستحسنة ولا مكرمة الا منه والمقسط العادل فى احكامه والجامع المؤلف بين اشياء الخلق والغنى المستغنى عن كل شيء والغنى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمانع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق المنع والضار الذى يضر من شاء والنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والمبدع المبدع وهو الا ترى بما لم يسبق اليه والباقي الدائم الوجود والوارث الباقي بعد فناء العباد والرشد الذى يكون تديرته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذى لا يبجل بالواخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معاني هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنهها الا السمعى بها وقد اطال صاحب كتاب الجواهر والصلوات فى بيان الاسماء والصفات فى شرح هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومقنع وبلاغ فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

باب فى تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم

عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصييا من الابل فى عقلها متفق عليه والمعنى تفقدوه وراعوه بالحفاظة وداوموا عليه بالتلاوة لئلا يذهب عن القلب والتفصى الفرار والتخلص وفى رواية من حديث ابن مسعود بلغه استذكروا فانه اشد تفصييا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوط بها والعقل بضميتين جمع عقال وهو حل يشده ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجته الشيخان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لني يتغنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذنا استمع والمراد هنسا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالتغنى تحسين الصوت وترقيته ومخزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع حله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللغات واما التكاف برعاية الموسيقى فكروه واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة للاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغنى الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وتزيينه بحيث يورث الخشية ويجمع الهم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط الترتيل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسمه وحد حدوه واصل دونوه فلا اصل له ولا دال يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل * وصل * قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها * وصل * ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة في القراءة وهز كهز الشعر * وصل * عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن من سعد * وصل * افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهى عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الايام العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام * وصل * ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

التابعين يصح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك **وصل** الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستجب الدعاء عند ختمه استحبابا متأكدا شديدا وبذبحي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاية امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلا بالختم وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه، ولم يذكر التووي مخرج هذا الحديث **وصل** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما قرأ من الليل وعن سعد بن عباد مر فوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجره روى الدارمي **وصل** اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة بنسوك بعود الراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود وبه تشرح الصدور وتنبش القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصنع جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكى ممن لا يبكي قال تعالى ترى اعيينهم تفيض من الدمع وقال مخرون للاذقان يبيكون ويزيدهم خشوعا **وصل** هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن الساف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فبالحفظ افضل وان استويا فن المصحف وهذا مراد السلف **وصل** الاسرار فيها ابعد من الرياء فان لم يخف الرياء فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدم نيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجه الشيخان وفي الباب احاديث **وصل** قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي مداومة عليها وبحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة عشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كيسن والملك والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزلت والعدوات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار **وصل** عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث روى مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

اخرجه الشيخان واهل السنن وغيرهم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم وابوداود وغيرهما وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جملة امامه قادة الى الجنة ومن جملة خلف ظهره ساقه الى النار اخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى في التريغ والترهيب ماحل بكسر الحاء اى ساع وقيل خصم مجادل وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغلته القرآن عن ذكرى ومسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الايمان ايضا وفيه دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكر ايجازيه الله بافضل جزاء ويثيبه باعظم اثابة وان التلاوة لها فضل على سائر الاذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث لولا ان فيه ضعفا لكان دليلا على ان الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الاجر العظيم وقد عرفت ما في ثواب الاذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى **وصل** عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا من هذا الوجه ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بان قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر امثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة التركية من حروف اوضح صلى الله عليه وسلم ان المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فله الحمد **وصل** عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ ويتتبع به وهو عليه شاق فله اجران اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتمد عليه له اجران واخرجه من حديثه اهل السنن والماهر هو الحاذق في حفظه وتلاوته فلا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تشق عليه قراءته بجودة حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع سافر وهم الرسل من الملائكة لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى ان هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله الى عبادته وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون اعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والتتبع هو التردد في قراءته لضعف حفظه او ثقل لسانه في التلاوة واما الماهر فاجره عظيم صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه اجر ورتبة لا تماثلها رتبة والا حاديت في فضائل القرآن كثيرة جدا لا يحصى المقام **وصل** وردت احاديث في فضيلة بعض السور وبعض آياتها فلتقتصر منها على ما هو الصحيح فيها فاتها الكتاب اخرج البخارى من ابى سعيد بن المعلى الانصارى مرفوعا قال له صلى الله عليه وسلم لاعلمك سورة هي اعظم سورة في القرآن فاخذ يدي فلما اراد ان يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك

اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجة وفي قوله اعظم سورة تصريح منه صلى الله عليه وسلم بأنها اعظم سورة في القرآن فلا ينبغي بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شيء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معقل بن يسار رفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش أخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطيتها من تحت العرش وهذه مزية لم توجد في غيرها وفي حديث انس فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بافضل القرآن قال بلى فلا الحمد لله رب العالمين أخرجه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث جابر رفعه قال له ألا اخبرك باخير سورة في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفي اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقيته رجاله ثقات قال في المفاتيح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى * وصل * ومنها البقرة وفيها حديث أبي هريرة رفعه لا تجعلوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وفي حديث أبي امامة الباهلي مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركتها حسرة ولا يستطيعها البطلة أخرجه مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة انتهى وقبلهم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث أبي هريرة رفعه لكل شيء سنم وان سنم القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سنما وان سنم القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام أخرجه ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث مبين للحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين * وصل * عن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما أخرجه مسلم الغمامة السحابة والغيابة كل شيء اظلم الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يتجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سمعان اخرجه مسلم وغيره ولفظه او ظلتان سوداوان بينهما شرق * وصل * عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابى شيبة وزاد والذي نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفيعين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة رواء باسناد مسلم وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما في حديث ابى هريرة وابى ايوب وكلاهما في الصحيح في قصة الشيطان الذي يسرق عليهما التمر وفي حديث ابى هريرة رفعه فيها اى في البقرة آية هي سيدة اى القرآن اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هي سيدة اى القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابى ايوب في قصة الغول لا تضعها علي مال ولا ولد فيقربك شيطان اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفي صحيح البخارى من حديث ابى هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تمنى انها لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقت وهو كذوب وقد تقدم في باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة * وصل * عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالي عام انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأ في دار ثلاث ليل فيقربها شيطان اخرجه الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود رفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرج الشيطان واهل السنن الاربعة اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلة وقيل كفتاه من الآفات التى تكون في تلك الليلة وقيل معناه حسب بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعاني لان حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم المعاني وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذى تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى وفي سنده معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود في مراسله عن جبير بن نفير * وصل * عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى في الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفي اسناده عطية الصغار وهو ضعيف واخرج في الاوسط ايضا عن انس نحوه وفي اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووي في الاذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضلين بالناس التزايح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم * وصل * عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمي من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات محتج بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرماني وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومعناه المبسغة في ثواب تلاوتها بما تعلقه الازهان وتنصوره العقول وفي رواية عند الحاكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائي موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا الرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبراني وفي استاده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي الجمع بينها بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفي حديث طويل للنسائي بن سمعان يرفعه من ادركه يعني الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الاربعة وفي لفظ ابي داود فانها جوارك من فتنة قال في شرح العدة ينبغي ان يحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول * وصل * ورد في حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وتقام الحديث في شرح العدة وفرقة الجزري في العدة في مواضع هذا الموضع الثالث منها * وصل * عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحاكم وصححه وقلب كل شيء لبه وخالسه واخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذي هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جعيمان في شرح العدة وروى مرفوعا أن قرأها خائف آمن أو جائع شبع أو عار كسى أو عاطش سقى في خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة في مسنده انتهى * وصل * عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزلت عليّ الآية سورة هي أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ أنا فتحنالك فتحنا مبینا أخرجه البخاري والترمذي والنسائي والذي تطلع عليه الشمس هو الدنيا وأهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة * وصل * عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك أخرجه أهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وفي رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إلى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر وددت أنها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا إسناد عند اليمانيين صحيح وأخرجه الترمذي مختصرا بلفظ وددت أنها في قلب كل مؤمن يعني تبارك الذي بيده الملك وقال حديث حسن غريب وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدرى أو قال بطني، فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب قال الحاكم صحيح الإسناد وأخرجه النسائي مختصرا من حديثه * وصل * وفي حديث انس مرفوعا إذا زلزلت ربيع القرآن أخرجه الترمذي بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز وهي من رواية سلمة بن وردان قال أبو حاتم ليس بالقوى عامة ما عنده عن انس منككر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه إذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة انتهى وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ويمان هو الفزري قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال البخاري منككر الحديث وضعفه أبو زرعة والدارقطني وقال ابن هدى لا أرى به بأسا فالحجب من الحاكم حيث صحيح حديثه * وصل * عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهالك التكاثر أخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال المنذرى ورجال أساده ثقات إلا أن عقبة لا يعرفه ولم يذكرها في العدة وكان ينبغي له أن يذكرها هنا * وصل * وفي حديث انس يرفعه الكافرون ربيع القرآن رواه الترمذي وفي رواية تعدل ربيع القرآن أخرجه الترمذي أيضا والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نعم السورتان تقرأان في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرج به ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين **وصل** ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله وربع القرآن اخرج به الترمذى ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن وتقدم ما قيل في استناده **وصل** عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتنقلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لا تعدل ثلث القرآن اخرج به البخارى وابو داود والنسائى وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرج به البخارى ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد عالج كونها تعدل ثلث القرآن بعلم ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفي حديث ابي هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأه فقال وجبت له الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظم فضلها وكثرة اجر تلايها منها ما تقدم ومنها ما اخرج به البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها واخرج البخارى نحوه من حديث انفس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرأ قل هو الله احد **وصل** وعن عتبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عتبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتاهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرنى سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح الناس فلما فرغ من الصلاة التفت الى فقال يا عتبة كيف رأيت اخرج به ابو داود والنسائى وفي رواية يا عتبة تعوذ بهما فا تعوذ متعوذ بملهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عتبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عتبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله وابغ منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائى وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ يا بى انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولبن تقرأ بملهما واخرج احمد برجال ثقات من حديث عتبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبة بن عامر ألا اعلمك سوراما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليلة الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الحيثية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالمرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما كنت وقت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعذ بمثلهما اخرجهما ابن ابي شيبة واحد والنسائي والحاكم وصححه السبوطي وفي حديث ابي سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجة وفي الحديث دليل على ان الاستعانة بهاتين السورتين اولى من الاستعانة بغيرهما لكن لا في مطابق الاستعانة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة * وصل * كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبد الله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البرار في مسنده ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البرار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرئتا وتقدم امره بالقراءة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي بن كعب مرفوعا من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طيبة بعد طيبة والصحابي بشر وليس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعنه رضي الله عنه رجوع عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب * وصل * واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخراه الله بانه الواضع لها وليس بعد اقرار شيء ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها في رجل واحد أو رجال مخصوصين والزمنشري رحمه الله تعالى نقل هذه الأحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بعلم السنة كما أوضح الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزمنشري مؤلفاً في غريب الحديث بمناف لما ذكرناه من عدم علمه بغريب الحديث لأن المعرفة بغريب الحديث هي تمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف في علم غريب الحديث جماعة من أهل العلم أولهم الإمام أبو حميد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزمنشري هو إمام اللغة لا يجاري ولا يباري فتصنيفه في غريب الحديث واقع من الخير به فقد يشتمل تصنيفه في هذا على ما لا تشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق اللغة عن مجازاتها وجعل في ذلك مصنفاً لا يقدر عليه غيره * وصل * قد أخطأ من قال أنه يجوز التساهل في الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال وذلك لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة والأفهام من القول على الله بما لم يقل ومن التجري على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواترنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب للناس بحصول الثواب لم يرجح إلا كونه من أهل النار * وصل * قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت ذلك في تفسيري فتح البيان في أوائل السور التي ورد فيها ذلك وأما التي لم يرد فيها شيء فلم أذكر في أوائلها شيئاً فمن أحب معرفة ذلك راجعه فإن استغناه يحتاج إلى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي ويشفي * وصل * وأما الذي يقرأ القرآن ولا يعرف معناه كالعوام فنقول الأجور على تلاوة القرآن ثابت لكنه إذا كان يتدبر معانيه ويكنه فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم في التمتع وغيره وأما أصل الثواب بمجرد التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من أشرف الأعمال لفاهم ولغير فاهم وإذا اضاع أحد ما اشتمل عليه القرآن من الأحكام اثم من جهمة الاضاعة لا من جهمة التلاوة والله أعلم قيل رأى الإمام أحمد ربه تعالى في المنام فسأله أي رب أي عمل يقرب العامل إليك قال تلاوة كتاب الله قال على فهم أو بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسعة وفضله جم * وصل * أفضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الادعية وقد جمعها الشيخ العلامة علي بن سلطان محمد القاري رحمه الله تعالى في أول كتابه الحرب الأعظم والورد الأغنى مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من أوله إلى آخره وحكي شارحه عن بعض أهل العلم أن الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الأعظم هكذا ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضوع تبعاً للنووي في الأذكار والجزري في ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع أنه يسع الذكر والتألي والقارئ أن يقدم تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك أن مرتبة هذه الادعية

كترية القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية المأثورة الثابتة في الاحاديث
الصحيح الحسن ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة
وبالله التوفيق

باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكني اشير
الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى
بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخبار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جل منه
في الابواب السابقة انتهى قلت وتأتي جل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا
اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمهما الضام الى ادعية الحديث
وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة
قبل القراءة سنة واختلفوا في لفظها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ومن اطأفه ان هذا القول اقرار من العبد بعجزه وضعفه واعتراف بقدرته الباري على
دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزم قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما
بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعي رضى
الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة وصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية
وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين
ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجع وفي حديث ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفي
الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها
واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فالأخذ به
اولى ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضى الاثبات الذاتي اعني كونها قرآنا والوصفي
اعني الجهر بها عند الجمهور بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة
في الجهرية ويسر بها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتنقيح البحث والكلام
على اطرافه استدلالا ورذا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا * وصل * الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء
وهي من كل داء شفاء وكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء
تمل على شرف المسمى (غالبا) واسماء السر توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة
من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو
شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاشارة والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث

منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق انها متعينة في الصلاة لانجزى
 الابهاء سواء كان المصلي اماما او مؤتمنا ومن ادرك الركوع ولم يقرأها فليس بمدرك للركعة على
 الراجح * وصل * السنة الصحيحة الصريحة الثابتة تواترا قد دلت على مشروعية التأمين
 بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما أخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين يحكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يبي داود
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ابى شيبة وابن ماجة والحاكم
 وصححه وفي لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرج الطبراني
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابى شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجاني
 في اماليه وما تأخر وفي الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع
 واستجب لنا وتقبل قاله القرطبي وقيل كذلك فليكن وقيل رب افعل ورواه جويبر مرفوعا عن
 ابن عباس فان ثبت كان هو التمين المصير اليه وليس من القرآن اجماعا * وصل * اختلف
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها
 وقد وردت الأدلة في الجانبين لكن الراجح ما اشرنا اليه * وصل * اعوذ بالله ان اكون
 من الجاهلين * وصل * قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت
 وقد ترك على القسارى قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه * وصل *
 قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا في البقرة في
 سيقول واختلف في تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء
 فيجتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفي الكتاب بعده اولئك لهم
 نصيب مما كسبوا اي من الاعمال اي من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فا اعطاهم الله
 بسببه فهو مما كسبوا * وصل * قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طائوت
 من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك
 فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت * وصل * سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون * وصل *
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعه وورد في فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يفتني عن غيره والله الحمد * وصل * ربنا لا ترزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل كاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبراني عن انس وابى امامة واثلة بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت بيمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعلماء اقوال في تعريفهم والصباح يعني عن الصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعا آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي انك على كل شئ قدير * وصل * قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم * وصل * قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتنزع من تشاء وتدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل * وصل * قوله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى * وصل * قوله تعالى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواربوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمنا بالله * وصل * قوله تعالى في آل عمران وفي لن تناووا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربايين هضمنا لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبرائة من التفريط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دققة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين * وصل * قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك ففنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا
 اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
 مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حكى
 سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم
 والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسئول ومن اجبت
 دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في النساء والمحسنات الذين يقولون
 ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
 الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هي مكة ولكل داع به ان ينوى القرية
 التي يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والمبرة بعموم اللفظ لا
 بخصوص السبب كما تقرر في اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا
 يقولون ربنا آتانا فاكثرتنا مع الشاهدين نزلت في النجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل
 الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما
 جئنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا
 فقال فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى
 الموحدين المخلصين في ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا قال عيسى
 ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عبدا لاولنا وآخرنا وآية
 منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه
 الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي ولو اننا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه وعن
 الضحاك مثله وقد استدلل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة الاعراف وفي ولو اننا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا
 نجعلنا مع القوم الظالمين سألوا الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه
 مثل ذلك في هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا اقبح
 بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم
 بالفتح الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
 مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة في علم الشر قد تأتى بمثل هذه
 الفائدة فما بالك بالمهارة في علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ
 علينا سجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير منحرفين ولا مبدلين ولا مقننين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا
 فى رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولا ولاخيه
 ثانيا وفي الآية ترغيب فى الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التي وسعت كل
 شئ وفيه تقوية لطمع الداعى فى نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الدافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك القائل بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويعتذرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين اى موضع فتنه والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعطتك ان تكون من الجاعلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرئ نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفنى مسلما وأخفى بالصالحين قيل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اظهرا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخائفة وتعلما لغيره وليس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرئ ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسلمة والاول اولى فمن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل وفي سبحانه الذى قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات في اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مساكين واقول اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربياني صغيرا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمساكين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة في كل ما تناوله من الامور في دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الكهف وفي سبحانه الذى ربنا آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى تسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه هذا كما أخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سؤالك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه التنبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وایمانا ویقینا وذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعا وعملا صالحا وایمانا كاملا ویقینا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء وفي اقرب وابوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اي تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كثرابه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واسطحة تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقسادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما أخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية لم يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطي في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال النسائي في مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع في ذلك رمز السيوطي ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقرب رب احكمم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم ففر بهم ببدر ثم جعل العاقبة والعلبة والنصر لعباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قوله افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قبل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلني منزلا مباركا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابوداود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال فكان ابن عمر يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل ان يحفظها يكتبها له فيعلقها في عنقه وفي اسناده محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف واخرج احمد عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا يضررك ولا يضررك * وصل * قوله تعالى في المؤمنين وفي قد افلح يقولون ربنا آما فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا * وصل * قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة الرب ورحمته الواسعة التي عمت كل شيء * وصل * قوله تعالى في الفرقان وفي وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يعيشون على الارض هونا واذا خالبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما * وصل * قوله تعالى فيهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اخبر سبحانه بعد هذا عما يحجزهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل هذا الدعاء فراجع * وصل * قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يبعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تملك به وتعظمه وكل اهل الاديان يتولونه وينتفعون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة وانما دعا لايه الضال المشرك قبل العلم بالسألة * وصل * قوله تعالى فيهما قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كذبون فاقبح بيني وبينهم قبحا ونجني ومن معي من المؤمنين وقد استجب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فانجيته ومن معه في الفلك المشحون * وصل * قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي مما يعملون انقائل بهذا الدعاء هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فنجيته واهله اجمعين الامجوزا في الغابر بن * وصل * قوله تعالى في سورة النمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الداعي بهذا هو سليمان عليه السلام والصالح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك تسميها يوسف في قوله المحكي في كتاب الله وألحقني بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دعاك به هذا النبي الكريم

وغيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل عليّ به خصوصا ما دعاك به خاتم
 رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة القصص وفي
 لما كان رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك
 حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظهيرا للجرمين وهذه
 الآية في قصة قتل القبطي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجني من القوم الظالمين
 فأتاها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج
 حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب
 انى لما انزلت الى من خير فقير انى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم
 خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمره ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة العنكبوت وفي لما كان قال رب انصرني على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط
 عليه السلام فاستجاب الله دعاءه وبعث لعذابهم ملائكة وامرهم بنبيش ابراهيم عليه السلام قبل
 عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لي رب هب لي من الصالحين
 دعاه ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حليم ﴿ وصل ﴾
 قوله تعالى في سورة الزمر وفي فن اظلم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
 انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذه
 محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن السيب لا اعرف آية قرئت
 فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل
 واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
 تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه
 السلام وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة المؤمن وفي فن اظلم ربنا وسعت كل شيء علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
 وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو
 الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة هم حملة عرش الرحمن
 المستغفرون للمؤمنين قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
 انعمت عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي انى تبث اليك واني من
 المسلمين حكاة سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال
 المفسرون ام يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفي هذه الآية دليل على انه ينبغي لمن بلغ
 عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه
 السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
 وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاءوا من بعدهم اي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالاحسان الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الاسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم امر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان يزرع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين وافضل المسلمين وسلفهم الصالحين ولكون السياق فيهم فن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب واخر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه بالاتجاه الى الله سبحانه وتعالى والاستغاث به بان يزرع عن قلبه ما طرؤه من الغل لخير القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء المشال انما يصاب به من ابتلى بعلم من الرافضة او صاحب من هم اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المختلفة والافاصيص المغتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة اليها بروايات الائمة الاكابر في كل عصر من العصور فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الحسن ان العظيم بالريح الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقلبهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحى عبادته وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعى ورموا الدين واهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط قالت عائشة الصديقة رضى الله عنها في الآية امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسيبوه ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطحمة والزبير رضى الله عنهم قال اقول ما قولني الله وتلا هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرا عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون ائفهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار ائفنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاءوا من بعدهم الآية ثم قال ائفن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في قبح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الداء * وصل * قوله تعالى في سورة الحشر والجرء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه اسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم المؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزما ولا ملاسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم * وصل * قوله تعالى في سورة التحريم

وفي قد سمع الله ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير حكاه الله سبحانه عن الذين آمنوا معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الايمان وقال نورهم يسعي بين ايديهم وبليمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا يعطى نورا يوم القيامة فلما المناسق فيطفا نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ايهاه ذكره السيوطي في البدور السافرة * وصل * قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاد الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه والمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء للبرة شامل * * وصل * قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يسألون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد في التعوذ بهذه السورة العظيمة الشان من الاحاديث في موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقي الا بالعوذتين اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث الحديث اخرج مالك في الموطأ وهو في الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرج ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم في سحر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كأنهما نشط من عقال عند عبد بن حديد في مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس * وصل * قوله تعالى في سورة الناس في آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد في فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما في الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها في موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه بدائع الفوائد بفائس بديمة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة في بيان ذلك لا ينسج هذا المختصر لبسطها وهو تفسير منه لهما فراجع هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهي احدى وستون دعوة ينبغي لكل ذاكر لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبي من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع في الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من اول

القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجته الترمذى وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة
 وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حربا كل يوم فنعما هي فان هذه
 الادعية كلها في جوفه وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الرباني ابن
 القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
 افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولي
 من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتمسك في الركوع والسجود فانه
 افضل من قراءة القرآن فيهما بل القرآن فيهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا الحميد
 والسمع في محلهما افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتمسك والتهليل
 والحمد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول
 افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خلقه
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقالته فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة
 المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة
 افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة
 القرآن مثله ان يفكر في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن مؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء
 لها اجتمع قلبه كله على الله وحدث له قسرا وخشوعا وابتهاالا فلها قد يكون اشتغاله بالدعاء
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذي حق
 حقه ويضع كل شيء موضعه فلا عين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللعم موضع
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التي هي من نظام الامر والنهي الامر والله الوفاق وهكذا
 الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر قلت
 لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سألت بعض اهل العلم ايا انفع للعبد التمسك او الاستغفار
 فقال اذا كان الثوب نقيما فالبحر وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع
 له فقال لي كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواثيق والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه
 الآيات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
 القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من
 كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع
 جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها للتلايشغل بمفضولها عن فاضلها
 فيرتج عليه ابليس الفضل الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان
 كان ذلك في وقته فتفوته مصلحة بالكلية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها وفقه في اعطاء كل عمل منها حقه وتنزيله في مرتبته وتفويته ما هو اعظم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل الامم كان تداركه والعود اليه وهذا المفضل ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة رد السلام وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضل والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تراجحت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايدان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسمع بحمد ربك وقوله نسبح بحمدك ونقدس لك وجعت هذه الآية مواقيت الصلاة فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فات في ليلته اخرجه ابو داود والطبراني وابن السني وغيرهم واستاده ضعيف وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابى داود وابن ماجه ومسنند ابى عوانة الاسفرائني المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله افطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو افطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم افطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الراوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلًا ورواية الموصول جيدة الاستاد واذا روى الحديث موصولا ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يتم به ومعنى افطع اى ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المججمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو افطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالسلمة وحديث البداءة بالحمدلة فان الابتداء اضاني لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسبيح ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتبه بيسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالتسبيح قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت الموضع التي يستحب فيها الحمد سيأتي بيانها في ابوابها بدلائلها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واول الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يتم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يتبدى به لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله الآية ويأتي دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او تدفيع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روي في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به بقدسين من خروا بين فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لقد كنا لو اخذنا الجزع غوت امك ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى الملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يتنا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحانه الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجليل الاختيارى على قصد التمجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداده به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نجا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي رواه ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمد اخبره عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الاصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والديلمي في مسند الفردوس وعن النواس ابن سمعان قال سرقت نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله عليّ لأشكرن ربي فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صوم او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله عليّ لأشكرن ربي قال أم اقل الحمد لله اخرجوا الطبراني في الاوسط بسند ضعيف * وصل * ورد في فضل الحمد احاديث منها ما اخرجهم احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محامد حدث بها ربي تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل السدعاء الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينعم عليه بنعمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابني مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيء احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمدها * هذا في تفسيرنا قبح البيان * وصل * هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا الثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء فان كرر المحامد شيئا بعد شيء كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والمالك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله يا عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم قال اننى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدى عبدى انتهى * وصل * قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعى بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعا فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الانكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرة

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وفي بعض ألفاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشرة صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعها بها عشر درجات وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث أنس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات أخرجه النسائي وابن حبان والطبراني واحد في المسند والبخاري في الأدب والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى أنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم إقباله عليهم بعطفه إخراجا لهم من حال ظلمة إلى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور انتهى وأخرج أحمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يسرك أن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فمجدت له شكري الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الهيثمي في استناده من لم أعرفه وفي حديث أبي طلحة الأنصاري يرفعه أتاني ملك فقال يا محمد إن الله يقول أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمك إلا سلمت عليه عشرة أخرجه النسائي وابن حبان وأخرجه أيضا من حديثه أحمد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم بلى وأخرجه أيضا الطبراني وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على أن السلام كالصلاة وإن الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة كما يصلي على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة وأخرجه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من أمي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وأخرج النسائي والطبراني والبراز من حديث أبي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعها بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وأخرج نحوه ابن أبي عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكنى له عدل عشر رقاب وأخرج أحمد والنسائي عن أبي طلحة الأنصاري قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله ألك أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال أجل أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأخرج الطبراني من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل آنفا عن ربه فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشرة وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة نحوه وأخرج أحمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى في الترغيب والترهيب وأخرجه أحمد بإسناد حسن وكذلك حسنة الهيثمي ونماه فليقل من ذلك أو ليكثر واجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكما علم بشيء قاله فعلم صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسناته انه على كل شئ قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذى وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضى الله عنهم واخرجهم ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح العدة ولا ينافي هذا الصحيح كونه في استناده موسى بن يعقوب الزمعي فانه قد وثقه ابن معين وابوداود ولا يضرك قول النسائي ليس بالقوى ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرضية وتقرب بقرينة مرضية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرة لكني فان هذه المكافاة من رب العزة مستلزمة للفوز الاكبر انتهى * وصل *

لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التصلة عليه امام كل حديث ولا يزال لسانهم رطبا بذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها حجا كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثة اولي الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو وامى ولا يساوون في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خرت القناد فليكن يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطفلا على المحدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابوداود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحدا والخامس وصححه هو وابن حبان ولنظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي الدرداء بانفط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وما من احد يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الارض ان تأكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسلم يأتي حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تبليغه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام والليالي فلعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبليغي حيث كنتم قال في الاذكار رويناه في سنن ابى داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام قال في الاذكار رويناه في ابى داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواه ثقات واخرجه احمد في المسند من حديثه واخرج البراز وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا ابغنى اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلاً ان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان ولده فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بنحوه قال ابن حجر روه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الجمرى ولا يعرف ولفظ احمد الا رد الله الى روحى قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو اللطيف وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام انتهى قلت لا لطافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صحت بعلى ايضا كما صحت بالى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تفارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يغان على قلبى وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية فان بلغه سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا ارتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم برد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والاقتصار في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة سباحين يبلغوننى السلام اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

في المسند واخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلى فخرج الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات والاقتصار في الحديث على السلام لا ينافي ابلاغ الصلاة فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسياسة السير يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري المبسط وفي الحديث ترغيب عظيم للاستكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له اعظم تنشيط * وصل * ظاهر حديث لا تجعلوا قبري عيداً وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلة والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع ابلفهما وان الاجتماع لدى مرقده الكريم يشبه اجتماع العيد فنهى عنه والاصل في النهى التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج على خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث قط الرخصة في السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر في بلده او محله او بلد غيره عند الحول به في غرض من الاغراض كطلب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيداً فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعباد وهذا اشد في النكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت في الصحيح اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والمسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفي هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبي من الانبياء او ولى من الاولياء او نحوهما سواء كان في السنة مرة كالعرس او في بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمنهم من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره في ذلك فابتدع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه في هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذنب عنه جمع من ائمة الامة قديما وحديثا ولاكن مفايد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الرأى والتعسف لا تستقصى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وسلم

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصل على أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذى ذكره فى الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم النسل قيل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة وقد اوردته فى مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبد الله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابى هريرة ورغم بكسر الغين المعجمة وتفتح اى لصق انفه بالتراب والرغام هو التراب وفيه كناية عن حصول الذل والهوان وذكر الرجل وصف طردى فان المرأة مثل الرجل فى ذلك قال فى شرح العدة فى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبى فى قوله فلم يصل على الفاء استبعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فينوز فلم يغتمه حتى يموت لتحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فتفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فان من صلى مرة صلى الله عز وجل عليه عشرة اراوه ابن السنى باسناد جيد وأخرجه النسائى والطبرانى فى الاوسط والكبير قال الهيثمى رجاله ثقات وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ومما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه السنى من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقي وقد ضعف النووي فى الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفى الباب عن الحسين ابن على عند الطبرانى فى الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فطى الصلاة على خطى طريق الجنة قال الهيثمى فيه بشر بن محمد الكندى او بشير فان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطنى وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلانى حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبرانى وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسي الصلاة على خطى طريق الجنة وفى اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف فى الاحتجاج به وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا احمد والنسائى والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى وتعريف المسند يقتضى الحصر فينبغى حله على انه الكامل فى الجمل لانه بخل بما لا تقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل وشيخ لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفى النسائى عن الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس اجزا عنه ما كان فى ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للشوَاب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذى

واحد قال المنذرى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان
 وفي رواية لابي داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفي الحديث
 دليل على ان المجاس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبى صلى الله عليه
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع تفضل
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى
 لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث رويغ بن ثابت الانصارى من صلى على
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البزار والطبرانى
 في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث الجمع بين
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت
 الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يا رسول
 الله انى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
 فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها
 قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرک
 وقال صحيح وقال في مفتاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى
 في الدنيا وفي الآخرة لا سيما في المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عني ببركة الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث
 الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجبت انا ايضا فوجدت كثرتها
 مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد
 في المسند وفي رواية لاحد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها
 عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى باسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول
 الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما همك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جلته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد
 الصلاة ذات الازكار والاركان وفي هاتين الخصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب
 جماع خبرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها لهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها الا ذنوبه

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجّد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجل هذا ثم دعاه فقال له اولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتي قريباً بلفظ آخر واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محبوب حتى يصلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث علي كرم الله وجهه كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد اخرجه الطبراني في الاوسط قال المنذري انه موقوف ورواته ثقات ورفعته بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه البيهقي في الشعب من حديثه واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب موقوفاً قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة وللوقوف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلت ابها الرجل اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب انتهى قال في الاذكار اجع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان اكلها واقلها وزيادة وارحم محمداً وآل محمد بدعة لا اصل لها وبايع الامام ابو بكر بن العربي المالكي في شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد المالكي في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدل الله صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعظيم صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والمشايخ وألفوا فيها كتباً كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام

وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيغا كثيرة اشتملت على اطراء واغراق وألفاظ لم ترد في سنة وعبارات لم تنجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادي ولهذا افتي السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعتراض عليه في عبارته والذي ينبغي ان يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبة ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فليأخذ السالك ما صح وحسن منها وبترك ما ضعفه وفي الصباح ما يغني عن المصباح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريط انما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمايرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبارتهم واين الثرى من الثريا والسها من الذكاء

* سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابي هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان الراوى فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فايقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجهم مسلم وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارئ الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبالغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي واستحب الشافعية رفعه بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجهم الأئمة الستة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدني فقال سأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضعين قاله الخطيب في مشكاة

المصاييح والشيخ عبد الحق الدهلوى فى شرح سفر السعادة ورواه الحاكم فى المستدرک عنه -
 بلفظ آخر وهذا اصح ألفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلاة وفى
 غيرها كذا ذكر على الفارى فى الحرز الثمين وغيره فى غيره وقال الحافظ ابن القيم فى الهدى
 النبوى اكل ما يصلى ويصل اليه ما علم امته ان يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكل منها انتهى
 كما فى مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرج
 الشيخان والنسائى من حديث كعب بن عجرة وللخمسة من حديثه ايضا بلفظ قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
 نصلى عليك قال قولوا اللهم كذا فى تيسير الوصول الى جامع الاصول لعبد الرحمن بن
 على الديبع الشيبانى (٢) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد
 اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرج البخارى والحاكم
 والنسائى عن كعب بن عجرة وفى نسخة من البخارى بزيادة على (٤) اللهم صل على محمد وازواجه
 وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك
 حديد مجيد اخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان من حديث كعب
 ابن عجرة وزاد مسلم لفظ على ازواجه فى الموضوعين وانك حديد مجيد فى الآخر وفى رواية له عن ابى
 حديد الساعدى مرفوعا على ازواجه امهات المؤمنين وزاده ايضا البخارى على ما فى اصح النسخ
 الموجودة منها ويؤيده ما فى المشكاة فراجع (٥) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
 على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخارى والنسائى وابن
 ماجه عن ابى حديد الساعدى وفى نسخة زيادة لفظ آل ولفظ على آل محمد من زيادة بعض
 النسخ والذى رأيت فى صحيح البخارى من رواية ابى حديد الساعدى مرفوعا على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم ولعل هذا من وادى اختلاف النسخ (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
 وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اخرج البخارى عن ابى سعيد كما فى
 الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حديد مجيد اخرج مسلم وابو داود
 والترمذى والنسائى عن ابن مسعود الانصارى (٨) ومن حديثه ايضا اللهم صل على محمد النبى
 الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم
 انك حديد مجيد اخرج النسائى (٩) اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 وباركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرج البرار عن ابى هريرة رضى الله عنه (١٠) اللهم صل
 على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
 النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرج احمد
 والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود عقبه بن عمرو كذا فى جمع التثبت واخرجه
 ايضا الدارقطنى من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقى قال ابو عبد الله هذا
 حديث صحيح قلت اول هذا الحديث اقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا
نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فعمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا اتم
صليتم على فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الرحي فقال تقولون اللهم
الح ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال في جلاء الافهام وفي
هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يحتج بآب اسحاق في الاصول وانما اخرج له في المتابعات
والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة في تركهم ذكرها
واجب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته ابو داود وكذا نقله
الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة
المصابيح وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن ابي هريرة ولم يذكر لفظ الآل
في المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعليل عدم وصفه صلى الله
عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل
بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفي بعضها الاقتصار على
ابراهيم فأياها اخذت فقد اصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على
ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما بارك
على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي
الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرجته الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعا
قال وفي اسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه
احمد والبخاري والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد رواه
احمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبخاري والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن
خارجة رضي الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية ابي السراج عن ابي هريرة باللفظ كما
صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السياق (١٥) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة
والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي حنيفة الساعدي
وزاد مسلم لفظ الآل مع ابراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة

كذا في منهج العمال للشيخ عليّ المتقي رحمه الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب بن عجرة (٢٠) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة وزاد في المواهب وعلى آل إبراهيم في الموضع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطلاني في المواهب لفظه على مع الآل وقال أخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة مرفوعا قال اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجاله اسنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بنصيحته قوم فوهمو انه من رواته يحيى بن السباق وهو مجهول على رجل منهم كذا في فتح الباري وأخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في تلخيص الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صلّ على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي عن طلحة بن عبيد الله وفي رواية وآل محمد في الموضعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه احمد عن بريدة وفي رواية من حديثه بلفظ وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري ورواه القاسم كما نبه عليه التلمساني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآل من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر الآل في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولي المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضعين على إبراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلّي عليك

فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد والسلام كما علمت وفي لفظ آخر لاجد نحوه وفيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه الحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في الصفحة الحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حنيفة الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكيل الاوفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذرى دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احقه بالايثار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري السموات الخ وهو في الحزب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سننه نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعا وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه يروي عن علي وعند نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن روبع بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزل المقعد الصديق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزه وقال افضلها ما ورد عقيب التشهد قال في حاشية الحزب جميع ما عدا من الكيفيات ثمان واربعون والروى منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزابادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قلت والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الامام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبتها من حسناتها ومعلولها وبين ما في معلولها بيانا شافيا ثم ذكر اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطنها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف وبالله التوفيق

باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم

قال في الاذكار اجعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجع من يعتد به على جوازها واستحبها بها على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً واما غير الانبياء فالجمهور ومنعوها ابتداءً واتفقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضاً واما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا مجمع عليه قال وسيأتي ايضاً في ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة النووي عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى وكتب في كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد في اثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجهم ابن ابي شبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وابو المعالي من المنايعة جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال السخاوي في القول البدعي فينبغي ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث اتى بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً قال السخاوي و اشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبد الله بن ابي اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجهم ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ان امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم صلت على وعلى زوجي ففعل اخرجهم احمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان ورويناه في فوائد الخليلي من حديث ابن نجاش السكسكي معضلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احد في رواية ابى داود وقال اسحاق وابو ثور والطبرى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى صلى عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفي الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فتقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء وليس ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن في ذلك قاله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان في القرآن صل عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة الاصلية مستحبة والادلة في ذلك اكثر من ان تحصر ووضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون في كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الآل في صيغ الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والحنان دون البيان بالبيان ١١ ورد ذكر ذلك في صيغة الصلاة التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمثل امره صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصالحاء والعلماء والاولياء والأتقياء جعلت وظيفة من الوظائف كما هي كذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق في النظر الصحيح في ذلك في الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصلية والتسليم في غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يخص بهم لا يجوز الا لهم لكان وجهها قال الشاشى في المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالمنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته في شعب الايمان وبنحوه قال في السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم في الجلاء فصل الخطاب في هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الآل فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يتخذ به ولو قيل بخرجه لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرخصة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى غايه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تنفق الأدلة ويتكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن * وصل * قال فى الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومريم فالظاهر انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما نبيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبت سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد فى كتب القوم السالفين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام * وصل * اختلف اهل العلم فى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكاني فى الفتح الرباني وقال بعده فلا نزاع فى سنة الصلاة فى التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد فى حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف فى استوائها فيها وان كان باعتبار الاقوال فلنظ التشهد فيها مطلق كما فى الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائي بلفظ اذا قعدتم فى كل ركعتين فقولوا وله فى اخرى فى كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا فى الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل * وصل * هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة ان يصلى عليه للاحاديد فى ذلك ام لا لحديث ان فى الصلاة لشغلا فاقول قال فى الفتح الرباني قد تضافرت الأدلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التى يكون عليها السامع ان يكون فى صلاة ولم يرد ما يخص المصلى من هذه العمومات وحديث ان فى الصلاة شغلا المراد به ان الكون فيها والدخول فى اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هى من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة فى دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في
صلاته كما في حديث فضالة بن عبيد قال صلى اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له
ان يصلي عليه وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾ الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة
من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم باعتبار هذا الشأن اتباع
لاهلها فما اتفقوا على صحته وافقههم غيره هم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات
وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال
بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم الباقون (منها) ما اتفق عليه اهل
الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث ابي حنيد
الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذي (ومنها) حديث ابن
مسعود البصري الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته (ومنها) حديث ابي سعيد
الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض
كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سنده ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان
الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو
مجمع عليه عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من
الاحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تلي الاية لما فيها بالقبول السيد
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع اتفاقهم على الصحة
يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة
فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن
مذكورة فيهما فان الصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات
الصلاة الشائبة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع في صحتها
منازع من الائمة المعبرين فهي صفة متفق عليها لما سلف ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع
ألفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع المأثور منها
قال في الفتح الرباني تصدى بجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي ان يجمع ما في
الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد ومثله في الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد
قوله صل على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والفتاوى الا انه اسقط
النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقى عليه مما في الاحاديث الصحيحة من
ألفاظ اخر وهي خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل
ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده
شرفا وتكريما واتزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود
والذي اميل اليه وافعله منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما
ابدا عدد معلومائك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلها
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعليها معهم
قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم الكيفيات التي هي افضل
الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم
زيادات تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا في شرح
العباب والجواهر النظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية
الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتملت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي
للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع ألفاظ الصلاة المأثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر
على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة متفقا على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكل الجمع ليكون ممثلا لجمع ما
ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم
يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعي لم يستوعب النووي الى ما قاله
من الجمع والذي يظهر ان الافضل لمن يشهد ان يأتي باكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا
مرة وهذا مرة واما التلخيص فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد
انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري
والمواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في
احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى وما يناسب هذا المقام
ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه
من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد ممن بعدهم
بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين
رواية فالحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها ابدا وعن بعضها
الى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يلبثون شأوا احد من الصحابة المتعلمين
صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة

كانت الا ان نسبة صلاة الناس الى ما صح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة
النزلة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن مشيش واما لهما الغير
الواردة افضل مما ورد في الصباح والسنن وهي صحيح او حسن فهو غير مثاب على ذلك بل هو
آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينهما بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت
ولا يجمع بينهما بعبارة واحدة فانها وان كانت اكمل في اللفظ وتجزيء عند البعض لكن ليست
واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة فانا وللأحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة او خارجها
وفي الصباح ما يفنى عن المصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان ان
الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين
الجموي كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة
بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسيع لم يرد به دليل
ولا دل عليه برهان يصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم * وصل * قول القائل اللهم
صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلها
ما ورد من الاثابة على مطاق الصلاة وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التي يفعاها العبد
على صفة ثبتت منه صلى الله عليه وسلم بل الاعتبار صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وان
كانت الصلاة التي ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لسكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها
من الصلوات غير داخله تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور للمصلي ورغب فيه
والخاص ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد
من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلي باحدى تلك الصلوات
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق العلم زيادة على ما يكتبه لمن صلى غيرها ولكن تلك
الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل الزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة
المشئول عنها مثلا وورد في حديث انس عند النسائي من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات الخ وفي حديث ابى طلحة عند النسائي الا صليت عليه عشرا وسلمت عليه عشرا
وعند الترمذي عن ابن مسعود اول الناس بي اكثرهم على صلاة وهذه الاحاديث قد تقدمت
في الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المشئول عنها يصدق عليه انه مصل فيستحق ما ذكر
من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولوياته بالنبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم
يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة
المذكورة في الآية والاحاديث مجعلا حتى يتوقف على البيان ولا اوالية فعل الصلاة المذكورة
تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غاية ان يكون فاعلها مستحقا
لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية الناسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في
الفتح الرباني * وصل * دل ما تقدم على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأى
صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة او غيرها يستحق الاتي بها الاجر الموعود الوارد في
الاحاديث الصحيحة من قرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرهما مما جمعه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يحترز من بعض الالفاظ التي فيه مما
يفضي الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي
اورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا
الموضوعات فالتيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر
ما ثبت صحة وحسنهما ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء
وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل
وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرا هي الرحمة منه تعالى
كما حقهها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله يرجه عشر
رحمات وليس في تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل
في الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذي واخرج مسلم عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فثمة رحمة يتراحم بها الخلق ومنها
تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم في ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هي الرحمة
سواء كانت صلاة منه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل
اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكرمة منه تعالى ولسائر
عباده مغفرة ذنوبهم والعفو عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شئ قدرا ﴿ وصل ﴾
قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في نقش الكتاب الى صورة لو وقع التلفظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة
فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا نستعمل بتل كلامهم
فانه بما لا يذفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل
وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه
حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتاب اولى لانه يكون من الالفاظ
للقارئ عند الغفلة عن التلفظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النفس الكتابي
الذي له اشعار بالصلاة على اى صفة كان لان النقوش الكتابية بأسرها امور اصطلاحية
فاى صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت
تلك الصورة متساوية الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على أحد كان تأثير ما لا لبس فيه
 أولى وتام البحث عن هذه المسألة في الفتح الرباني ثم في دليل الطالب وأهل اليمن ينتشون
 صلواتهم موضع صلى الله عليه وسلم وأهل العجم صلعم والكل مفهم وأهل الحديث يرمزون
 للمخرجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي والحصن الحصين
 وعدته الجزري كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح
 * وصل * ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل السلام مقترا بالصلاة كما
 علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن أفراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن
 العكس ومن الأفراد أن يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام
 مرة أو مرات أو بالعكس وأما تقديم الصلاة على السلام أو العكس فليس في القرآن ما
 يقتضي ذلك لما تقرر عند أئمة النحو وغيرهم من أن الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية
 ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فإن من تتبع ما ورد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك وجدته في جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام إلا في صلاة الصلاة فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمت
 لأنهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل أن يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث
 أبي بن كعب عند الشيخين وأهل السنن * وصل * لفظ الصلاة والسلام ينبغي أن
 يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة
 ولا نقصان لأن تعليمه صلى الله عليه وسلم لأمته أن تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه بحكم البيان
 لما في القرآن ولكن إذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع
 وما لم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامتنال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم
 على محمد وصلى الله على محمد وسلم أو نحو ذلك * وصل * ينبغي أن يضم إلى ذلك الآكل
 لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة
 منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق وإذا ثبت في موضع من المواضع أفراد الصلاة
 عن السلام أو العكس أو حذف الصلاة على الآكل فالحسن أن لا تفرد الصلاة عن السلام
 ولا يفردهما عن الآل لأن ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط أو
 السلام فقط أو ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لأن مجرد الاختصار
 على بعض ما ورد لا ينافي الاتيان بجميع الوارد لأن الاتيان بجميع الوارد اتيان ببعض منه
 وزيادة ولا سيما إذا كانت الأحاديث خارجة مخرجا واحدا فإنه ينبغي ملاحظة الزيادة المقبولة
 التي لا تنافي الأصل وضمتها إليه كما تقرر في الأصول ولا يكون ذكر الأصل بدونها مستلزما
 لعدم اعتبارها والحاصل أنه ينبغي للمصلي في كل موضع أن يجمع بين الصلاة والسلام ويضم
 الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق
 ليكون مؤيدا لذلك على وجه اكل وفاعلا لهذه القرية العظيمة على طريق اتم أما ذكر السلام
 فلتصريح القرآن به وكذلك التصريح في كثير من الأحاديث وأما ذكر الآل فلوروده في
 عدة أحاديث ولا شك ولا ريب أن المصلي الصلاة الكاملة اكل اجرا من المقصر على البعض

اكونه ممثلاً يبين ومؤيداً للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البراء ان
صح كان من الادلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البراء بالصلاة التي ترك فيها
ذكر الآكل قال البخاري في القول البديع لم اقف على استاده واخرجه ابو سعيد في شرف
المصطفى انتهى ومن الادلة على ذلك ما رواه السهمودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين
من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اخرجه الديلمي
وفيه ايضاً عن ابن مسعود البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة
لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعتذر
لائمة الحديث في تركهم انهم يحملون الاحاديث المقيدة بالصلاة على الآكل خاصة بالراضع التي
وردت فيها ويجعل التعبد في غير تلك المواضع بمطلق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن
عرفت ان الاول ان يصلي على الآكل في كل موضع يصلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
❦ وصل ❦ قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب
وليعلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله
وبركاته اكرهه افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذاً من ظاهر الآية وان كان
لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الاول متفق عليه ووجه عدم تعليله صلى الله عليه وسلم
ايها الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث
وعلى هذا القياس ان الاختصار على السلام ايضاً يكون مكروهاً او خلاف الاول ومن عادة اكثر
الجمم الاختصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون
من المتقدمين والتأخرين في كتبهم من التزام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن اليجاز
وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها في الكتابة اولى
واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير
جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآكل بالاختصار تعليل عليل جداً
بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تلفظاً
دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشتيت
وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآكل
فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعاً والحديث صحيح لا يحتمل التأويل
قال في ذخيرة الخبير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة
عليه وعلى آله معاً لان الصلاة على الآكل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطلبها في صحاح
الاحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه
من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاختصار على الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعاً الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر
صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآكل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله *
* يكفركم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الاكل تارك لفرضية عظيمة وسنة فخيمة انتهى
وصل * اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا
والحق ان الآية لا تنفي الامطاق الايقاع لهذا المأمور به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر
المقتضية للايجاب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه كتكرير ذلك في
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليميا للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد الخ لان الاوامر في تعليم الكيفيات تابعة للكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المسمى لفظ الصلاة فان
ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه
وهكذا اذا كان يصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي معهم او يجنب مجلسهم
والله اعلم

— باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها —

— اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا —

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول
وهو اهمها واكدها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع المسالون على مشروعيتها واختلفوا في
وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واجد انتهى
والكلام على هذا يطول جدا بلغة ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه
فيها ان شاء الله تعالى * ومن مواطنها * التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الاثمة
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء * ومنها * آخر القنوت واستحبه الشافعي
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على
النبي وهذا انما هو في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء
الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان * ومنها * صلاة الجنائز بعد التكبيرة
الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واجد انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال
مالك وابو حنيفة تستحب وايت بواجبة والاولى ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في

التشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك اصحابه لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه
 ومنها * الخطب كخطبة الجمعة والسيدتين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحدا لا يصح
 الخطبة الا بها وقال الآخرون تصح بدونها وهو الاول وهو وجه في من خرب احمد قال في
 الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيتمتع
 دلالة يجب المصير الى مثله انتهى * ومنها * بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث
 * ومنها * عند الدعاء وله ثلاث مراتب احداها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد
 حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى
 عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في
 الجلاء * ومنها * عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابى هريرة مرفوعا
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي * ومنها * على الصفا
 والمروة * ومنها * عند اجتماع القوم قبل تفرقهم * ومنها * عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم قال الطحاوي والخليلي يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة
 من هاتين الفرقين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها
 محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على
 ذلك الى كراسة * ومنها * عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء * ومنها *
 عند استلام الحجر * ومنها * اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها * ومنها *
 اذا قام الرجل من نومه في الليل * ومنها * عقب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دغلة
 واذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء واحققها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم * ومنها * يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة * ومنها * عند
 المرور على المساجد ورؤيتها * ومنها * عند الهم والشدائد وطلب المغفرة * ومنها *
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابى هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابى بكر
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت
 احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب
 كيف تزهري بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام
 بعد موته وكأن على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك
 وقلت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن
 ابى سليمان رأيت ابى في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذاك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لي جار فرؤى في المنام فقيل
 له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لي صديق
 يطلب معي الحديث فأتته فرأيت في منامى وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت ألسنت كنت
 معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اشارك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث
 فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسمله صلى الله عليه وسلم فتكافأني ربي هذا
 الذي ترى علي وقال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال
 رحني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت
 هذه الحال فقال لي قائل لقولك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت
 فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عددا ما ذكره الذاكرون وعددا ما غفل عن ذكره
 الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى
 في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم
 بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات
 ذكرها في الجلاء * ومنها * عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصاص
 والقاء الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه
 ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى محور
 العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء
 وخلفاؤهم في ائمتهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذي
 امتن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى
 الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحبون بكتاب الله اهل العمى كم من قاتل لابلوس قد
 احيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم
 على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم
 ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالاتهم فلا تقصر عنهم
 فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضعية وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عند كل
 بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلمائها فاغتموا حضور
 تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ولعاص ابضا
 لان يهتدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احبني
 شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى
 فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فتن يدرك العامل هذا الفضل العظيم
 والخط الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحقق
 بالبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله
 تعالى والثناء عليه وتجبده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحميده وبالثناء عليه وان يحتمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار وآخره عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرى كفته شفاعة يوم القيامة رواه الطبراني ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث انس يرفعه صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابي كاسل مرفوعا من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الى كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وفي حديث ابي هريرة يرفعه صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم رواه ابو الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديث ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وثبت لها النماء والزيادة في كالاتها وفضائلها وال هذين الامرين يرجع كمال النفس فعمل انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتسديده على كل من سواه من المخلوقين ﴿ ومنها ﴾ عند المأم الفقير والحاجة او خوف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة الذكر والصلاة على تنفي الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال انما عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المديني وغيره ونازعهم في ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعا وفيه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي عاصم وفيه عبد الله الهيني لا يفتح به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المديني وروى فيه حديث سهل ابن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجتمع فيه لذكر الله لحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيرة من الملائكة اذا مروا بمحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المديني فيه حديث انس ابن مالك مرفوعا اذا نسيت شيئا فصلوا على تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والنسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعبد وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضي الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عقوب الصلوات ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ ابو موسى المديني وهي في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه في ذلك آخرون وكرهها الحنفية واختلف فيها الحنابلة فمنهم من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ في الصلاة في غير التشهد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اصحاب احمد متى مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لاسيما في التطوع ﴿ ومنها ﴾ بدل الصدقة لمن لم يكن له مال فقبحه الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند النوم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام غير ذي بال فانه يتدنى بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وعنه يرفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع محقق من كل بركة رواه ابو موسى المديني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومحلهما بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث في نحو ست كراريس

﴿ باب في القوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكمله منيع والناشرون لما نفعها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البديع والشيخ ابن المكى في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واردف بعض من ذكر ذلك بدليلها من سنة او اثر فتشير الى جميع ما اورده مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فتقول وبالله نبجول ان من جملة فوائدها امثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقة سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمن ابن يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو علمت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجعت تلك الصلاة الواحدة على ما علمت في عمر كاه من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كرمين منزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كناه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكي الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها ذا الظن بعشر درجات كم يدفع الله بها من البليات والحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشعراني في اليهود المحمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الاشخاص ولا نشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحوت والتأهل بتكثير الرغبات

* لعل رحمة رب حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان في القسم *

* ومنها * انه يكتب لتاليها بالمرّة دشر حسنات ويمحى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في احاديث حسان الاسانيد وفي حديث كثر له عدل عشر رقاب * ومنها * ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق واسكنه مع الشهداء كما في خبر * ومنها * انه يرجي اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها * ومنها * انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردا كما في حديث روي رفع * ومنها * انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا في كتابه * ومنها * ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر * ومنها * انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف * ومنها * شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به * ومنها * البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلي وزكاة اعماله كما في حديث تقدم وقد قيل بصحته * ومنها * مراحة كنف المصلي لكشفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث * ومنها * استغفارها لقائلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف * ومنها * المرة الواحدة بغير ط كجل احد كما في حديث ضعيف * ومنها * قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاه اسماع الخلائق يبالغه اياها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت احاديث بمعناه ثابتة والله الحمد * ومنها * الاكتيال بالكميال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره * ومنها * كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره * ومنها * مغفرة الذنوب وانها امحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الرقاب قاله على كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع * ومنها * ان المرة الواحدة تحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتب عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما في

خبر ﴿ ومنها ﴾ النجاة من احوال يوم القيامة اخرجه جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن علي بسند فيه متهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ نفل الميراث والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما في الحلية عن بعض الاخبار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط فأخذ بيد من يعثر على الصراط وقيمه على قدميه وتعمده حتى يمر عليه كما في حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وحديثه منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الأزواج في الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف الف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتحقق الف الف سيئة كما في خبر اخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مفتاح الحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المديني ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها يبركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الاتي بها قد لا يسأله الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده معضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه صلى الله عليه وسلم فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفين السماء والارض كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا في الجلاء وتقدم في الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولائم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قراءة قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شكا اليه ذلك وفعله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر حاله وفاض على جيرانه واقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء * ومنها * انها يذكر بها الناس ما نسبوه وسنده ضعيف * ومنها * قيامها مقام الصدقة للمعسر الذي لا مال عند الخبر ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواه جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه الله على عباده فقط حكا في الدر المنضود * ومنها * انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي والمسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره * ومنها * عدم كون المجلس الذي صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن اثنتي عشرة جيفة * ومنها * تمام الكلام الذي ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا في الجلاء وتقدم * ومنها * انها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم على معروضة وان الله وكل بقبري ملائكة يلاغونني عن امي السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلي عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالعبد خيرا وشرفا وبلا ان يذكر اسمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بان يسمو وان يتقدما *

* وقال الآخر *

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المشر بعد اليأس بالفرج *

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

* ومنها * النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواه الترمذي واحد وصححه الحاكم * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالحرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنهق كما في رواية رجالها ثقات * ومنها * السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبراني وغيره بسند حسن * ومنها * السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صح عن قتادة مرسل * ومنها *

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون ﴿ ومنها ﴾ السلامة من الدعاء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اللعن لمن ذكره عنده ولم يصل عليه كما ذكره في الحلية في قصة الطيبي ﴿ ومنها ﴾ الزاخرة عن الوصف بكونه ألام الناس وانه لادين له وانه ابخل الخلاء وانه اعجز الناس اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والمروزي والثاني والثالث والرابع في الدر وغيرها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبة صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه كذا في الجلاء

★ ومن مذهبي حب النبي وآله ★ وللناس فيما يشقون مذاهب ★

﴿ ومنها ﴾ انها سبب لهداية العبد وحياء قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استولت محبة على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب احواله ويقتبس منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته ازدادت صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهدية التابعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين خطهم منها ازعاج اعضائهم ورفع اصواتهم بها. واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف واه اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الصافين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفات محبوبة الذي قد ملك حبه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجده بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء النكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحده الله تعالى على افعاله والثناء عليه ومنه علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

★ روح المجالس ذكره وحديثه ★ وهدى لكل ملدد حيران ★

★ واذا اخل بذكره في مجلس ★ فاوائك الاموات في الجبان ★

انتهى ﴿ ومنها ﴾ القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه وبشره والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم ﴿ ومنها ﴾ البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للعوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومصابيه الجالبة لـه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا عرض من ذكره ومن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه في قلبه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* بحبت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نسيت *
فنجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا لما نسي محبوبه وقال آخر

* اريد لا نسي ذكرها فكنا * تمثل لي ليلى بكل سبيل *
فهذا اخبر عنه نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على النافل *
فاخبر ان حبههم وذكرهم قد صار طبعه فلو اراد منه خلاف ذلك ابت عليه طبعه ان تنقل عنه والمثل المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاشرف احق ما انشد

* لوشق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في شطره *

فهذا انبا عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزال محبته اوضعهما كان الله تعالى هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به في الحب والتعظيم فيحب غيره وينظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله في الجلاء * ومنها * انها اداء لقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكره على نعمته التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره واداء حقه عليه الصلاة والسلام * ومنها * انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفته انعامه على عبده بارساله فالصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماءه صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدمة وهدانا الى طريق مرضاه وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقُدوم عليه فهي متضمنة لجميع الايمان كلها * ومنها * ان المصلي سلك احب الطرق الى الله تعالى بايثار الثناء على حبيبه وتعظيمه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتهواه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد * ومنها * ان ذاكه صلى الله عليه وسلم يمد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما في الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء * ومنها * انها سبب للصحة البرزخية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطه العارف الشعرائى فى العهود الحميدة وبما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى الشيخ احمد الزواوى انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلى كل يوم وليلة خمسين الف مرة واطال فى بيان هذا الحال وذكر نحوه فى المتن وفى كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك لخالفه معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الفلانية وصيغتها الفلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال ان ذلك مجرب ومثلى ذلك لا يحتاج به فى الشريعة الحقة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرأى له صلى الله عليه وسلم فى البقظة او النوم بهذه الذريعة مثلاً ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو مصل ومسلم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المتعبر عند اهله

— باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى —

— او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم —

قال النووي فى التبيان المذهب المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزرى فى آخر مفتاح الحصن ثلث مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة اليهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما فى غير ذلك فالقرآن افضل وينبغى الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر فى ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغنى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذى ذكره الأئمة الشافعية ونصوا عليه فى كل ذكر ورد فى حال بخصوصه قالوا فلاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها كما صرحوا بذلك كاه قال ابن حجر فى شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذى لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل لتخصيص الشارع عليه انتهى وايس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف فى ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم فى حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامران وكان لواشتغال باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فلاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث يعد مكثراً من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا تقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالا ذكر الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الاحوال فلاشتغال بالوارد افضل وان كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فلاشتغال بقرآ القرآن فيه افضل قال الغزالي تلاوة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذهاب الى الله تعالى فداومته على الذكر اولى وقال ابن عطاء الله تلاوته افضل مطلقا في كل حال من الاحوال الا في حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الاقوال ليس عليها اثاره من علم وقال بعض العارفين ان الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فتي وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او بغيره من الاذكار فهو اولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل اذ لا ريب انه اذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الاغيار والشهوات وانجالت عن بصيرتها غشاوة الكائنات المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق فصارت مدركة لغايم اسرار الغيوب اللاتق انكشافها لها باذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اى نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا فلنهيدهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متصرفه حسبما يدعوه اليه هاتف العناية الملاحظة لجميع شؤونهم فلا يستغرق وقته الا بما يطلبه منه وارده فالاولى في حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من انزله تعالى مراعي حقوق القرآن معطى التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمه التي دعى لها واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من انجح وسائل الطالبين وانفع الاسباب الموصلة الى مقامات السابقين فينبغي ايضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه سلطان حضرةها مما لديه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الاذكار كما افصحته به الاحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك ان جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الاغيار على صفحات القلوب والطبيب ادري بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واجدى مما يتخيله القاصرون انه ازكى لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشأن ما بين من عصمه الله في جميع احواله وعلومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع التشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بانه صلى الله عليه وسلم امام العارفين وعرفة صادقة بما يصلح لكل انسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية ودوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبل الاعمال وصراط الاذكار ومنهج الدعوات وشرعة الاسلام يكون محرورا مشفيا وضالا مضلا تاركا للاتباع متمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا

من كمال اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف في ان لفظة اللهم منساها يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث بطول جدا وايس من غرضنا في هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم في ذلك لطال مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله باللهم فكأنه قال ادعو الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالتيان بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والثاني) ان يسأله بحاجته وفقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من الثاني والثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل وهذه عامة ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكره الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اختراه قد جاء عن غير واحد من السلف قال الحسن البصري اللهم جمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظة الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبريك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعايد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متعارف لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الآدمي واما صلاة الله سبحانه على عباده فتوعان عامة وهي صلاته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهي على انبيائه ورسوله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة الدعاء وقيل هي مغفرتة قال في الجلاء همما ضعيفان اوجوه فذكرها ثم قال الواجب حل اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبريك والثناء انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اي محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فحمد هو الذي كثر حمد حامدين له مرة بعد اخرى او الذي يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة على معان هي بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلوقين فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخنص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسمه محمد واحد وامته المجادون وصلاته وصلاة امته مفتحة بالمجد وخطبه مفتحة بالمجد وكتابه مفتتح بالمجد ويده لواء المجد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا واذا قام في ذلك المقام حده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم
واولهم وآخرهم وهو محمود بما يلائمه الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل
الصالح وقبح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واسـتنقذهم من اسر
الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا
والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد
او ثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا
يعرف ربا يعبد ولا بما يعبد والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقتل من
خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض فقتلهم
عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والباد وكشف به تلك الظلم
واحبي به الخلية بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة
واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وقبح به اعيناعيا وآذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس
ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واختصر واطنب في
ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجابت
سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع لامة حاجة في هذا
التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا
الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى يد بعض اصحابه
قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم
فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب
منزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه
على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى
ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبحا الا نهاهم عنه قال ابو
ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقرب جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما
ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى
هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاهها من اسقامها واغاثها به من جهالها فأى بشر احق ان
يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جزاء الله عن امته خير الجزاء وجعلنا
به في دار الرضاء وقد اطال في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه محبوبا على مكارم الاخلاق
وكرائم الشيم وقال ككل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه كحبة رسول
وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويحلمونه
لاجل الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة
الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه
المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهدب

ولا أجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر أصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتتاً على ما يقتضى أن يحمده عليه مرة بعد مرة سمي محمداً وهو اسم موافق لمعناه ولنظ مطابق لسماء * وصل * اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على أربعة أقوال (أحدها) أنهم هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة أقوال أحدها أنهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي وأحمد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال أبو حنيفة وأحمد في رواية والثالث أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل وبه قال أصحاب مالك (وثانيها) أن آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذرية وأزواجه خاصة قالوا والآل والأهل سواء وهم الأزواج والذرية (وثالثها) أن آل الله صلى الله عليه وسلم هم أتباعه إلى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبد الله والثوري الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري (ورابعها) أن آل الله هم الاتقياء من أمته وقد تصدى في جلاء الأفهام لذكر حجج هذه الأقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الأول ويليه القول الثاني وأما الثالث والرابع فضعيفان لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله أن الصدقة لا تحمل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة فأولى ما حل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت وأراجع هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضع وذهب إليه جمع من المحققين من أهل الحديث وغيرهم وهو الحق إن شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا الموضع أزواجه صلى الله عليه وسلم وأطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن إلى نحو كراسة ونصف لا أرى في ذكره ههنا فائدة زائدة فإن عمله علم السير والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم إبراهيم عليه السلام وإن معناه بالسريانية أب رحيم وإن الله جعله الأب الثالث للعالم فإن الأب الأول آدم والثاني نوح وهو أمام الخفاء ويسميه أهل الكتاب عمود العالم وجميع أهل الأرض متفقة على تعظيمه وتوحيده ومحبة وكان خير بنه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الإمام الأعظم والخليل الأكرم يعني إبراهيم عليه السلام أجل من أن يحيط بها كتاب وإن مد الله في العمر أفردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله أو أقل جعلنا الله ممن أئتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه * وصل * ذكر في الجلاء في المسألة المشهورة بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لإبراهيم مع أن المشبه به أصله أن يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الأمرين المتنافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفاسد وأطنب في بيان ذلك رداً وتعقباً ثم قال والاحسن أن يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل إبراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم قال ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أكل من الصلاة الحاصلة له دونهم ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على أصله وإن المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ أعظم من المطلوب

له بغير دانه اذا كان المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب اكثر مما لابراهيم وغيره وانضاف الى ذلك ماله من المشبه به من الحصص التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على ابراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب محمد * وصل * حقيقة البركة الثبوت وال لزوم والاستقرار قال الجوهرى كل شئ ثبت واقام فقد برك انتهى والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطائه من الخير ما اعطاه لآل ابراهيم وادامته وثبوته وضاعفته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضع ما بارك الله به في آل ابراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة هم خيرها وكرمها وجل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذلك اوان خراب العالم قال ابن عباس لو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله يده من الارض وكلامه من المصحف وصدور الرجال فيئذ يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعهم بينهم بحسب ظهورها وهلاكهم وغنتهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطيلها والاعراض عنها والتحاكم الى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسلطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعداء علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعه صلى الله عليه وسلم فسلطه الله عليهم من اهلكتهم وانتقم منهم حتى ان البلاد التي لا آثار للنبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساويت البلاد والعباد في ترك السنة والاخذ بالبدعة فعم الله تعالى البلاء والفتنة عليهم في كل شئ من انفسهم واولادهم واقتربت الساعة واذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والاذان صما والقلوب غلغا والناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا لزمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا تزال الالسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام وانشاء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلى عليهم انه لو انفق انفسه كلها في الصلاة عليهم ما وفى القليل من حقهم فجزاهم الله عن برته افضل الجزاء وزادهم في الملاء الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

❦ وصل ❦ وأما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من أسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الجيد المجيد فالجيد فعيل من المجد بمعنى محمود وهو ابلاغ من المحمود فان فعيلاً اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجدة والجملة والخلق اللازم فالجيد الذي له من الصفات واسباب المجد ما يقتضى ان يكون محموداً وان لم يحمد غيره فهو جيد في نفسه وهكذا المجيد والمجد والمجد والمجد اليهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه جيد مجيد ❦ وصل ❦ الدعوات والاذكار التي رويت بألفاظ مختلفة كأنواع الاستفتاحات وأنواع الشهادات في الصلاة وأنواع الادعية التي اختلفت ألفاظها وأنواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه ان يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته وارحم محمدًا وآل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى عاجله وآجله ونحو ذلك قال لبيص ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا في ما شك فيه الراوى وتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثاني) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلي ان يستفتح بجميع انواع الاستفتاحات وان يتشهد بجميع انواع الشهادات وان يقول في ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاً فانه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين متمثلين (الثالث) ان صاحبها ينبغي له ان يستحب للمصلي والتسلي ان يجمع بين القراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفعل ذلك القراء احياناً ليتحقق بذلك حفظ القارئ لأنواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتكثّر منها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع في حق التسلي ان يقرأ بأى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعي اذا قال ظلمت نفسي ظلماً كثيراً مرة ومرة قال كثيراً جاز ذلك وكذلك المصلي اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد بنشهد ابن مسعود وان شاء بنشهد ابن عباس وان شاء بنشهد عمر وان شاء بنشهد عائشة وكذلك في الاستفتاح ان شاء استفتح بحديث علي وان شاء بحديث ابي هريرة وان شاء باستفتاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من
الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع الماثورة في الشهادات ونحوها بالحديث الذي رواه
اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة
احرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف
وكاف ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع
كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك
الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كالألفاظ الاستفتاح
واتشهد واذكر الركوع والسجود وغيرها فاتباعه صلى الله عليه وسلم يقتضى ان لا يجمع بينها
بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوى قد شك في الالفاظ فان ترجع عند
الداعى بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيرا بينها ولم يشرع له الجمع فان
هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد
على مقصود الداعى بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله
قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ في
الاحاديث بالتاميق والجمع والحكم والحكم * وصل * تقدمت ألفاظ الصلوات
الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم المروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المطهرة
وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة واُتمتها الابرار وقادتها وساداتها
الاخيار فشيء كثير لا يأتي عليه الحصر تكفلت به مصنفات المعتنين بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم والواهبين بحمده صلى الله عليه وعلى آله على قدر جلاله وكمالها * فمنها * ما اخرج ابو موسى
المديني عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ اللهم يادائم الفضل على البرية يا باسط اليدين
بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى سبحانه واغفر لنا يا ذا العلى في هذه
العشية وعن علي كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه
على محمد وآل محمد وعالمهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم لان الذى يظهر ان لذلك حكم الرفع * ومنها * ما ذكره القاضى
عياض في الشفاء عن الحسن البصرى قال من اراد ان يشرب بالكأس الاولى من حوض
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
* ومنها * ما اخرج النعماني عن عبد الله الموصلى المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد
كما انت اهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك
اهل التقوى واهل المغفرة * ومنها * الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجليلي رحمه الله
تعالى ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره الرحمة للعالمين فظهره عدد من
مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العبد وتحيط بالمد صلاة لا غاية
لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك
والحمد لله على ذلك * ومنها * صلاة السيد عبد الله العلي بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحابه وسلم * ومنها * الصلاة التي لقنها النبي صلى الله عليه
 وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين
 واجريارب الحفك الخفي في امرى والمسلمين * ومنها * صلاة نور القيامة التي وجدت
 على بعض الاجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بجر انوارك ومعدن اسرارك
 ولسان جنتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شربعتك المتلذذ بتوحيده
 انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم
 بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لها دون علمك صلاة ترضيك وترضى بها عنا يا رب العالمين
 وفي رواية زبانة صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كبريتي عقب قوله من نور ضيائك
 * ومنها * الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا
 محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم * ومنها * صلاة فك الكرب
 للشاذلي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الاسماء
 والصفات * ومنها * الصلاة التي نقلاها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله * ومنها * الصلاة التي
 نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخريين وصل على
 محمد في السنين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين
 * ومنها * الصلاة المنجية الروية عن الشيخ محي الدين رحمه الله اللهم صل على محمد
 صلاة تبجينا بها من جميع الاهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع
 السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيات
 وبعد الممات * ومنها * ما نقلوه عن السيوطي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
 الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * ومنها * صلاة الشيخ عبد
 القادر القاسي اللهم صل على سيدنا محمد رسولك الامين كما لانهاية لكرامتك وعدد كماله وسلم
 وبارك * ومنها * صلاة السيد محمد التهامي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما
 تاما على نبي تحل به العقد وتفرج به الكرب وتقضى بها الحوائج وتنال به الرغائب وحسن
 الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه * ومنها * ما ذكره بعض المشايخ اللهم
 صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله * ومنها * ما نقلوه
 عن الاستاذ الملوى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضا ولحقة اداء * ومنها *
 اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوف بالنور * ومنها *
 اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسموات وما في صلك
 عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك حبيب مجيد نقلاها الملوى رحمه الله * ومنها *
 ما نقله السيد محمد الجزولي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
 وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين * ومنها * اللهم صل
 وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخريين قائد الغر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضي من خلقك ومن بقي ومن ساعد منهم ومن شق صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في ورده الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنه وحة عن جميع ذلك وقد ذكروا لهذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سبيل الى قبولها الا التجريب وفي بعضها مبالغة لم تثبت في الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من احداث بدعة ﴿ وصل ﴾ ومن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابوبكر ابن عاصم النبيل وابو محمد جبن القرطبي وابو عبد الله النيرى المالكي في كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في الصلاة على النبي البشير وابو القاسم ابن احمد القرشي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابو العباس احمد بن معد الاندلسي في انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب دفع النعمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتهما ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القرية الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والضياء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والنقي السبكي والجمال بن جلة والفضل بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الاثاري وابو احمد الدمياطي في كشف الغمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو اليمن بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس البصري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن النخعي نزيل تلسان في اربعين حديثا ومحمد بن موسى في الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين في الرقم العلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمع جم ذكروهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب ترغيب اهل السعادات في تكثير الصلاة على سيد الكائنات انتخبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثني عشرة صيغة وسائرهما صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للتلبس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شاف واف في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحملها وعلى خمسة ابواب (الاول) في الامر بالصلاة (والثاني) في ثوابها (والثالث) في التحذير من تركها (والرابع) في تبليغه صلى الله عليه وسلم ورده السلام (والخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة واتى في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التي انتفع بها وفي هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب كجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات وفي هذا المقدار مقنع وبلاغ لقوم عابدين

باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجه احمد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند البرار واخرجه ايضا الترمذي بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي في الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الالفاظ التي وضعت للذكر لم يحتاج الى تقدير واخرجه ابن ماجة وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجه النسائي وابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصاري مدني صدوق قال الازدي له ما ينكر ووثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجه احمد من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا علمت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في جمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل بابها الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد اركان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما في معانيها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال الرازي في اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا في تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال القرطبي في التفسير قال ابن الجوزي ليس شيء اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رجة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق لان لا نفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف اله واحد فانه ليس في العبارة ما ينفي احتمال اله آخر بالبال (الثاني) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخي يقول يا نفس اخلصي لتخلصي (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

وان رغب انف ابى ذر ومعنى رغب لصق بالرغام وهو بفتح الراء بمعنى التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل قال في شرح العدة على هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة التى هى كلمة التوحيد اذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذى يتكلم به مختارا عاقلا اوجبت له الجنة ولم يضره ما تقدم من المعاصى وان كانت كسائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ابى هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق على رغب انفسك وهو لا يقول الا الحق لكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم رد هذا الحديث الصحيح وما ورد في معناه بما لا يسن ولا يفتى من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المسانعة وليس على ذلك اثارة من علم انتهى وسيأتى الكلام على هذا في حديث البطاقة ان شاء الله تعالى ويدل على هذا حديث انس في قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الاحرم الله على النار الحديث متفق عليه وفي الباب عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه مسلم وفي حديث معاذ بن جبل قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابى هريرة في حديث طويل مرفوعا اذهب بنى هاتين فن لقيك من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة الحديث اخرجه مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة التسامة لما تقرر في الاصول ان المطلق يحمل على المقيد ولدلالة الادلة الكثيرة على ان القول باحد جزئيهما لا ينفع حتى يلحق به الجزء الآخر قال المنذرى في الترغيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التى وردت في من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة والى هذا القول ذهب الضحاك والزهرى وسفيان الثورى وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا اقر ثم امتنع عن شئ من الفرائض جمعا او تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلطف بكلمة التوحيد سبب يقتضى دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ويحجب الكسائر فان لم يأت بالفرائض ولم يحجب الكسائر لم يمنعه التلطف بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفيه ما سيأتى وعلى كل حال لا انفع من القول بالكلمة الطيبة اذا كان باخلاص من صميم القلب واستيقان الجنان وانها تمحو الذنوب كأننا ما كان والله در الولى العلامة الامام هاشم بن يحيى الشامي اسكنه الله عرفات الجنات حيث قال

* على رغب انف للوعيد بنيت لى * بتوحيدك اللهم فى الخلد مسكننا *

* وهل يقنط العبد المسيء وربه * كريم عظيم الصبح يغفر ما جنى *
 * اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجاء من وصفي الجود والغنى *
 * وان اواعد النيران ثم عفا فلم * يكن مخلقا لكن كريما ومحسنا *
 * ولم لا يكون القول بالغفو راجعا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
 * سنجد من النيران لـكن بفضل * ونسكن في الجنات طيبة الجنات *
 * ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليها فردنا *
 * * وقلت انا بالفارسية *

* رفت نواب وهمان کلمه توحید بلب * کس ندیدست ز کیتی سفری بهتر ازین *
 (غیره)

* امید هست دم مرگ از لب نواب * برآید اشهد ان لا اله الا الله *
 والحاصل ان في الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتقة على الشهادتين تقضي
 تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على
 اختلاف انواعها والله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
 عن محارم الله رواء الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله
 عليه وعن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفقته يوما من
 دهره يصديه قبل ذلك ما اصابه رواء البرار والطبراني ورواه رواية الصحيح وعن ابن هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله
 قال اكثروا من قول لا اله الا الله اخرجه احمد والطبراني في الكبير قال المنذرى واسناد
 احمد حسن وقال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما
 كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين
 فمن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقضي قوة الايمان وزيادته
 على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفي حديث ام هانئ بنت ابي طالب مرفوعا
 قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد
 واصل الحديث عند النسائي وابن ماجه من حديثها الطويل وفي هذا الحديث دليل على ان
 هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث
 لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كائنا ما كان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
 حجاب حتى يخص اليه اخرجه الترمذی وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على
 ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا
 الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها وانما من الاعمال
 المقبولة على كل حال وفي كل حال وفي الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة
 واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابي ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
 كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي والحديث دل على
 ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب
 وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق
 قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان
 عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا
 الله الخ فهو كعتق نسمة اخرجه احمد وابن ابى شيبة بطوله قال المنذرى ورواه احمد مجتبع بهم
 في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في
 موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابى ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذرى ورواه ثقات مجتبع بهم
 وقال الهنثي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير
 رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقتين وهذا اجر عظيم وثواب
 فخير وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت
 بها ولو كانت حلقة لضممتها اخرجه ابن ابى شيبة والبيهقي من حديث ابن عمرو والبرار
 من حديثه باسناد رجاله ثقات مجتبع بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو
 ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها
 لضممتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير
 كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضممتها من الضم ولفظ البرار والبيهقي
 لضممتها من القسم وهو كسر الشئ وابانته قيل ومعنى الضم لا يعرف ههنا قلت بل المراد
 ان السموات لو كانت حلقة لضممتها هذه الكلمات اى انضمت عليها حتى صارت داخلها
 كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما
 القسم فعنه ههنا واضح اى لو كانت في حلقة لقصمتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البرار
 فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة
 ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى
 الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله
 ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابى عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول كلن ان احدهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ ما بين السماء
 والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابى عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم
 فبكى عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحية بدموعه وقال هما كلن ان نعلقهما ونألفهما اخرجه
 الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن
 وبقية رجاله ثقا وفي رواية ليس لها نهاية موضع نهاية اى لا ينهاها عن الوصول الى العرش
 نهاية والاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجته الترمذي والنسائي وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابي الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعني ابن ابي صفره ثقة وزيدته مقبولة انتهى وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يحو الذنوب وان كانت في الكثرة الى غاية تساوي زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال ويعفو عن كثير وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابي الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا علم كلمة لا يقولها حقاً من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من امتي على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فينشر عايه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتذكر من هذا شيئاً أظنك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلا عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تعلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اخرجته ابن ماجة والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه واخرجه ايضاً الترمذي من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضاً البيهقي من حديثه قال في شرح العدة وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قريباً من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابن ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثوري ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافي ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الأدلة الصحيحة المتواترة ومن شك في تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك باسبر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان لقصد ان لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقييد لعباده ومجازفة في دعوى نسخ شرائعه التي شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان اقسام فرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تنمته وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللعصمة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم تربط بما يشد من

عضدها ولم تعمد بعماد يقتضى قبولها ولا بنبت على اساس قوى ولا على رأى سوى ورد
التفضل الربانى جمد للنعمة وانكار كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم وبما يرفع
هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على
ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات
الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجر
الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة
فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصح اللسان وان
قصر في سائر الاعمال وفرط فيهما من سائمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس
الرجيم المطرود فالله سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص في قولها ويغفر ذنوبها
اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات
كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة
والتوبة محابة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك في قبول التوبة بعد وجودها
بشرائطها يكاد ان يكون ككفر والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مضرا على
الكبار ولم ينب منها فهو في مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائق لغفر
التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى في كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير
والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا
الحديث في مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا في العفو والمغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان
شاء الله تعالى

* مهمما تفكرت في ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه *

* لكنه ينظنى لهيبى * بذكر ما جاء فى البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلته اقاها
الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفقا عليه
وبهذا يرفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالهية والنسخ الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى
هذا ولله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من
اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا النساء وفى لفظ لمسلم والترمذى من
هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر
ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة
المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان
الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرها ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له اخرجـه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائى واخرج الحاكم من حديث ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعـا وعشرين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجـه الطبرانى من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك باحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجـه مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله للملائكة اولعباده سبحان الله وبحمده واخرجـه ايضا من حديثه النسائى ولفظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبيجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدها الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الجميدى هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقائى ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد اخراجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائى واخرجـه ابن ابى شية فى مصنفه بلفظ التى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجـه ايضا البرار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجـه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه وفى رواية للنسائى واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابه او يخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله اخرجـه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطى وثقه عـبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد ان يدول اليه بالعجز غنيتها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس فى الجنة اخرجـه احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا اطلق الفرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحمل المطلق على

المقيد بكونها نخلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والبرزاري في مسنده وابن حبان في صحيحه وجود الهيثمي اسناد البرزاري وقد تقدمه الى تجويد اسناده النذري في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس في الجنة هو النخلة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والمعنى لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والdal وان اجرهما عظيم كثير ولهما في ميزان الحسنات اثر عظيم وفي حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علت بالعرش لا يحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مخنومة كما قالها أخرجه البرزاري في اسناده يحيى بن عمرو بن مالك الزكري بضم النون البصري وهو ضعيف وقال الدارقطني صويلح لا يعتبر به وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مخنومة عليها لا يحبطها عمل ولا يحوها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضمحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي في آخر الحديث والحمد لله كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحفلة معلقة في فلاة ومداد كلماته اي عددها وقيل المداد مصدر كالد وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله بمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث سابقا بعضها وما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حمى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه وأخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت أسبح بهن قال قد سبحت منذ قت على رأسك أكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قل سبحان الله عدد ما خلق من شيء وعن أبي الدرداء قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال يا أبا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء والحمد لله ما أحصى كتابه والحمد لله ملء ما أحصى كتابه أخرجه البزار والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وأبو إسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الأحاديث الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من أنه يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكر بعده أو نحوه وإن كان يفوت الإحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره أحد من بني آدم فإن الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء ويراد بقوله ملء كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما تنصوره الأذهان وتقدره العقول وإن كان الكلام في الأصل من الأعراض التي لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تتصف أيضا بكيال ولا وزن ويمكن أن يقال إن الله سبحانه يجعل هذه الأذكار أجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد في الصحيح أن الله سبحانه يربي صدقة المتصدق كما يربي أحدا فلوه وما ورد في معنى ذلك ويمكن أن يراد بقوله عدد ما أحصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ويمكن أن يراد به القرآن ويمكن أن يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسوله وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي مثل حديث أبي الدرداء وله طرق وألفاظ عند أهل السنن وغيرهم ذكره بتمامه شارح العدة وقال والحاصل أنه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة أئمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى إسنادا من أسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال إن رجال أحمد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الأجر بعدد ما أضاف الذاكر العدد إليه أو الوزن أو نحوه وهما سائر الأحاديث المذكورة هنا وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميراث وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميراث والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان قال الترمذي حديث حسن وأخرج نحوه أيضا من حديث ابن عمرو

والعنى ان اجرهما بالغ في الكثرة الى هذا الحد انه يلا هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله قللاً الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اخرجيه مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله الخ اخرجيه احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبرار من حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا يتنافيه ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والحمد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور المتعاطفة فهل يكون الذكر بها مع الواو فيقول الذاكر سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالفعل هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والحمد والتكبير والتلهيل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزية منصفة الى مزية كونهما افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجيه الطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تخصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجيه مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثر من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرب املك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجيه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة الكوفي قال المنذرى واه وخرجه من هذا الطريق ايضا الطبراني فى الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب وايضا الطبراني من حديث سلمان الفارسي باسناد واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فأكثرها من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض المساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجة وخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من اتار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة بمجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائي والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبراني فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى وخرجه من حديثه ايضا فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى وخرجه البيهقي ايضا والجنة بضم الميم وتشديد النون ما يستر ويفى ومعنى مجنبات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع مجنبة وهى التى تكون فى الميمنة والميسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبنكم من ورائكم والمجنبات من امامكم وفى رواية للحاكم منجبات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبراني فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال منجبات مجنبات والله اعلم وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهم الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبراني فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمامي وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائي وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه احمد وابو يعلى باسنادين جسنين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبراني فى الاوسط وفى اسناده كثير بن ساييم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة أخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبراز ورجالهما رجال الصحيح وأخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق وفي الحديث دليل على ان هذه الاربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما اصطفاها الله عز وجل فهو حقيق بان يشغل العباد به ويتمربون اليه بمجيئه والاستكثار منه وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين سيئة في كل واحدة من هذه الاربع الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكره اولاً من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملاً قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعونه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحانه الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد أخرجه النسائي والبراز والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا وكلهم روه عن الحسن البصري عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي الحديث للعباد في هذه الاربع الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق الى الاستكثار من قولها ما يهز اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهالى الله مائة تهليلة أخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله لا يترك ذنباً ولا يشبهها عمل وأخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به وأخرجه ابن ماجه باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هالى مائة تهليلة لا تذر ذنباً ولا يشبهها عمل ورواه الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت يا رسول الله قد كبرت سنى وورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال نج نج لقد سألت الخ وقال فيه وقول لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما ادبعت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل

عنق مائة رقبة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتحميد والله اعلم
 واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
 مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تتحرر بمكة قال
 المنذرى رواه اسناده رواه الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى يكشف حاله فانه لا يحضرنى الآن
 فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ليس بثقة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسبيح
 وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس ما
 اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والوارد الصالح يتوفى للمرء المسلم
 فيحتسبه اخرجہ النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد
 والطبراني رجال الصحيح واخرجہ البراز من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد
 الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشاني لم اعرفه واخرجہ الطبراني عن ابي سلمى من
 طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ثقات واخرجہ ايضا في الاوسط من حديث سفيانة
 ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفيانة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان وبخ بخ مبنى على السكون ويروى بالثنتين فيهما وبه في الاول
 وسكون الثانى وهى كلمة تقال عند ارادة المبالغة فى الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى
 يحتسبه يحتسب الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتحميد يتمطفن حول
 العرش لهن دوى كدوى التحل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان لا يزال ممن يذكر به اخرجہ
 ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يدرك حول العرش
 والدوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت التحل وهذا من الأدلة التى تدل على ان الاعمال
 بصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير فى المقام الاعلى
 لقائلها ولهذا قال فى آخر الحديث أما يحب الخ وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجہ الجماعة البخارى ومسلم واهل
 السنن الرابع واخرج ابن ماجه وابن ابى الدنيا وابن حبان فى صحيحه من حديث ابي ذر قال
 كنت امشى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
 كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز فى هذا الاجر
 الذى يحرزه قائله والثواب الذى يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
 ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجہ احمد والطبراني
 فى الكبير قال المنذرى واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
 عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا
 ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

حجاج بن سفيان قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس
 ابن سعد بن عباد ان ابا رافع رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة قال فأتى علي بن أبي الله صلى
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال
 هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
 طيبة واراضيها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج ابن خبان
 وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابي الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه
 احمد والطبراني وزجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن
 الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد ووثقه ابن خبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابي الدنيا
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا من غراس
 الجنة فانه عذب ماؤها طيب ثرابها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني علي بن عتبة بن علي وهو
 ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء
 من تسعة وتسعين داء ايسرها لهم اخرجهم الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير
 كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقيته رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني
 الاوسط سقط منها عجلان والد محمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذري
 الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال
 الحاكم في المستدرک صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
 من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فن قال لا حول ولا قوة الا
 بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر ادناهن الفقر هذا
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ايسر اسناده يمتثل فكمول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي
 والبرار مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذري ورجالهم ثقات صحيح بهم ورواه
 الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك
 أو ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله
 فيقول الله اسلم عبدي واستسلم وفي رواية له وصحها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على
 كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وحببت له
 الجنة اخرجته مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظه مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال
 موضع رسولاً ففجأ لها ابو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب في بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره في الاذكار في آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التفاؤل بان يحتم الله الكريم لنسابة نسله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والنسائين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجه مسلم وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بني آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانساني هو الذي جبلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما في جبلتهم بأبي ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بني آدم فلو راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ليس لهم وقد اطال شراح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه في السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفي هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغيب فيه وانه رافع للذنوب دافع للمآثم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبيانات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبائر واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبًا ولم يجد عليه

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله ناديا على ما وقع منه وتاب عنه فالجاء ان
يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العافي عن كثير ولفظ الفاحشة والظلم صريح
في عفو الكبار بالاستغفار لان من اطلاقات هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل
الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فذا ظنك
بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جم قال في الفتح الرباني
وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من
اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل
مخجل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله
لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار
مجموعه لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان
العصمة لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق عمله كما اخبرنا بذلك
في كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي
والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها
اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب
ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب
اصلا كانت هذه الاخبار الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد
الذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من
يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فنقرر بهذا
ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المضيع ومنهم العاصي
ومنهم من جمع بين الطاعة والعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المتضمنة لل غضب
والرضا والرحمة والعقوبة والنعيم والعتاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا
في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع
باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمرة لانزال الكتب وبعثه الرسل هذا
حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك
فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفسي محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم
ما بين السماء والارض ثم استغفرتكم الله لغفر لكم والذي نفسي محمد بيده لو لم تخطئوا لجاء الله
بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجهم اجد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد
ورجاله ثقات واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب التداية وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في
الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم
تذبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البرار ورجالهم ثقات واخرج البرار
من حديث ابي سعيد مثل حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصري

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وينبى حل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمد فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا فى شرح العدة والله در الشاعر الفارسى حيث يقول

جعى بدرت كرىه وآه آوردند * جعى همه ديدنه ونكاه آوردند *

جعى ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان كننه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرج الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها فى يوم الحساب وفى حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرج الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وفى حديث عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجة واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره فى العدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم وفى غير بالضم على ان الفعل مبنى للمجهول قال فى شرح العدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك فى الصحيفة لاى واحد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البراز من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فى يوم فىرى تبارك وتعالى فى اول الصحيفة وفى آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال الهيثمى رواه البراز وفيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقيته رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار فى اولها وآخرها وينبى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يخشى العبد من عتابها كما ينبى ان يكون فى خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك فى شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرج الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير وفى اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاه اى لم يطلع عليه هكذا فى غالب النسخ ووقع فى نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا فى شرح العدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطى والمسي فان ندم واستغفر منها ألقاها والا كتبت واحدة قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسناد رجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال له صاحب اليقين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا ثبتت عليه قال في
جمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر
ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح
فيهم فقال الله فبعزتي وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى اخرجه احمد وابو يعلى الموصلى
قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعنى مكان بنى آدم والطبراني في الاوسط
واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادى ابي يعلى انتهى واخرجه الحسك
في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده دراجا وفي الحديث دليل على ان
الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كائنة لهم
ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلك الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله
والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاغواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان
ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين
وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني
ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لى
وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفي اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف
واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يكتب له عند الله مال يتصدق به
فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمى في مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى
وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من
استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنات محصورة على عددهم ومن اراد
الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من
الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم في آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسيأتى حديث
من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ في موضعه
وكذلك حديث الذى شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال اين انت
من الاستغفار في محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس
الا الترمذى والثانى عند النسائى وابن ماجه من حديث حذيفة وعن عقبة بن عامر
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب
عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا اخرجه الطبراني
في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا في الاوسط من حديث
عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتوب

ثم اعود قال فكلمها اذنت فتب قال اذن يا رسول الله تكثر ذنوبي قال عفو الله اكث
من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* مائيم برکنه تو دریائی رحمتی * جائی که عفو نیست چه باشد کنه ما *
واخرج البراز من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني لاذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم
اعود فاذنب قال فاذا اذنت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنت
بعد فاستغفر ربك الى ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي
اسناده بشار بن الحكم الصبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقيته رجاله ثقات

* ندامت کنههم دوست را رحیم کند * شکست توبه ام آواز الکریم کند *
وعن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي وقال الترمذي ليس
اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود
الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جلية ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا
الله سبحانه على سعة رحمته واطفه بعباده

* بازآ بازآ هر آنچه کردی بازآ * کر کافر و کبر و بت پرستی بازآ *
* این درکه ما درکه نومیدی نیست * صد بار اگر توبه شکستی بازآ *

وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجه الترمذي وزاد في آخره يا ابن
آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال هذا
حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا
رفعت رأسك والقرب بضم القاف ما يقارب ملئها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده
وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب
وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفر لها فانظر الى هذا الكرم
الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه
عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما
في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان يغفر له وفي اسناده جابر
ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطلع على ذنبه
يكون سببا للمغفرة كما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده
ابراهيم بن هراسة وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الرباني والتطول الرحاني
فهو الذي يغفر ولا يبالي ويعطي بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا من الحكمة ان يقنط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجميل الظن اللهم قد بلغت
 ذنوبي عنان السماء واتيتك يا ذا الجلال والاكرام بقرب الارض خطايا ولكني استغفر يا ارحم
 الراحمين فاغفر لي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فأتيتني بقربها مغفرة كما وعدتني على لسان
 رسلك ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالإجابة
 جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد
 فر من الزحف اخرجته ابن حبان وابوداود والترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
 الوجه وقال المنذرى اسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من
 ابيه يسار ويسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار
 والد بلال هل هو بالوحدة او التثنية وذكر البخارى في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذى
 من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر
 هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي
 شيبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبرانى
 ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه
 الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار يحو الذنوب سواء كانت
 كبارا او صغارا فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار
 ايضا بالصلوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة
 الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان صفو الذنوب بالتوبة متعين
 لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فتحصى بالتوبة والاستغفار
 والله عز وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على
 الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على
 الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته
 سبحانه اوسع من ذنوبنا وارحمي عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يفعل العبد وان
 كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لاسيما اذا كان من اهل
 الفسوق والفجور فان طلب المغفرة من ذى الغفران العظيم والاقرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم
 تزيق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجر فضل الله
 الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الاتمين فانه مقطوعهم والله سبحانه نهى عن الاقنات
 والقنوط ومن هذا الذى يقنطنا من وسع رحمة وقد بشرنا عز وجل بقوله في كتابه العزيز
 قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قولا
 وبأى حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجته

البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وابو يعلى الموصلى والبرار فى رواية انى لاتوب مكان استغفر وقد حسن الهيثمى اسناد الطبرانى وقال ان اسناد ابى يعلى والبرار رجاله رجال الصحيح وفى رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخارى من حديث ابى هريرة والنسائى وابن ماجة واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى فى الاوسط بلفظ انى لاستغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وفى رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفى رواية اخرى منه له مائة مرة قال فى مجمع الزوائد رواها كلها الطبرانى فى الاوسط واسانيدها حسنة انتهى ورواه ابن ابى شيبه ايضا بلفظ مائة مرة فيبغى الاخذ بالاكثر وهو رواية المائة فيقول فى كل يوم استغفر الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم انى استغفرك فاغفر لى واتوب اليك فبغى على فقد اخذ بطرفى الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جعمان فى شرح العدة اراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال انى لاشاكم الله واعلمكم به وهذا اولى من قول ابن الجوزى ان هفوات الطبائع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر وتجدد للطبع غفلات تقتفر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزى هو الصواب الذى تظاهرت به الادلة وليس فيه ما يرمى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اولى العباد بالاجتهاد فى العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضى الله عنه وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزنى وكانت له صحبة برسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اخرجه مسلم والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى القاب ويغطيه وقيل ما يمرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاء رقيق دون الغيم فوقه والربن المذكور فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم هو فوق الغين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يمرض من الغفلة والسهو الذى لا يخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ذنباً لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغي له ان يفتل عن ذكر الله تعالى فى وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد رب اغفر لى وتب علىّ انك انت التواب الرحيم مرة اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجه النسائى وابن ماجة بمثل لفظ الترمذى وفى رواية للنسائى اللهم اغفر لى وارحمنى وتب علىّ انك انت التواب الغفور ومما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلّمكم مذنب الا من عافيت فاستغفر ونى اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدى كصدى النحاس وجلأوها الاستغفار وعند ابى داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث على بن ابى طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله به ما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استخلفتني فاذا حلف لي صدقته قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وايس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذنوباه قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عني قساها ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم بجرح وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عثمان ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أهو الرجل يلقي العدو فيقتال حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطها واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البراز من حديث ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال أخرت شفاعةي لاهل الكبائر يوم القيامة قال في مجمع الزوائد واسناده جيد والحاصل ان الاستغفار يحو الذنوب الكبار كما يحو الصغار منها وان فات التوبة من صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخزي الله المؤمنين يوم الحساب في مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك النجاة من النيران وجاع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شيء ذنوبنا هذه في محاذاة رحمة التي وسعت كل شيء

* رقم سبيدوسياه من بزمين شكسته شكاه من * چه من وجه قدر كناه من خجل زنام غفور تو *

* وصل * قال الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوكم لعجز فكم تحب الي بالنعم مع غناك عني واتبعض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين انتهى واقول يا رب انى اقول ما قال هذا الاعرابى وما احسن ما قاله فتقبل هذا الدماء منى في حقى ايضا واغفر لى وارحنى واعف عني واختم لى بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم انت قلت ادعوني استجب لكم فقد دعوتك فأجب لى اللهم آمين قال جهمان فى شرح العدة فوائد الاستغفار محو الذنوب وستر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة فى المال وحصول الآمال وجريان البركة فى الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فاثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور لتزول الآثار وتشرح الصدور انتهى

باب فى ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات

ذكر فى كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات فى آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكنى اشير الى اهم المهم من عبونه انتهى والادعية التى اوردها فى هذا الباب مذكورة فى بابنا هذا وفى غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فليعلم وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج وماء البرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجه الجماعة البخارى ومسلم واهل السنن الاربع والكسل فترة تلحق بالانسان يكون بسببها تنبذه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهزم هو البلوغ فى العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى وبضطرب فيه الفهم والعقل وهو اردل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدعاء به لان بقاء المؤمن متمتعاً بحواسه قائماً بما يجب عليه متجنباً لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سبباً للوقوع فى الاثم وفتنة النار هى التى تؤدى الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة القبر هى ما ورد من ان الشيطان يوسوس للبهت فى قبره ويحاول اغواؤه وخذلانه عند سؤال المذكبين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هى ما يحصل بسببه من البطر والاشر والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال ومندوباته وفتنة الفقر هى ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قوى يدفعه عنه وعن انس رضى الله عنه قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

انى اعوذ بك من الجبن والكسل والجبن والهزم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الحيا والممات اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه وزاد
فيه اللهم انى اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر
والفسوق والشقاق والسمة والرئاء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام
وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي
واخرجه الطبراني فى الصغير من حديثه ورجال استاده رجال الصحيح وانما استعاذ صلى الله عليه
وسلم من الجبن لانه يمنع العبد من آداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم فى الكسل وقد
بزم الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقسوة
القلب هى غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة
هى الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيلة
بالفتح هى الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هى
ضد العزة لما يلحق صاحبه من الهوان ومنه الحديث اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتى وهوانى على الناس والمسكنة هى الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو
الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصى والوقوع فى المحرمات والشقاق بكسر الشين
هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد
من المتنازعين فى شئ مقابل للشئ الذى فيه صاحبه والسمة بضم السين وقحها هو ان
يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك ويشتبه فيما بينهم والرئاء هو ان
يفعل الطاعة مرآة للناس وطبعا للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسيئ
الاسقام هو ما كان فيه منها زيادة فى المشقة والتعب وفى الحديث مشروعية التعوذ من هذه
الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكها
انت وايها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وقد ورد فى استعاذة من هذه الاربعة
احاديث باقى ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى
الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اى يجعلها زاكية كاملة فى الايمان ثم استعاذ من
علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالاعلى صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذى لا يخشع لانه
حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرغب فى ترغيب ولا يرهيب فى ترهيب واستعاذ
من النفس التى لا تشبع لانها تكون حينئذ متكاملة على الحطام متجترئة على المال الحرام غير
قائمة بما يكفها من الرزق فلا تزال فى تعب الدنيا وفى عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة
لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه
العبد اليه سبحانه فى دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعى وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجلب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك
صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه يا ذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل
اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة ووقع في رواية للنسائى اللهم انى اعوذ بك من
شر ما عملت ومن شر ما لم اعلم وهكذا في مصنف ابن ابى شيبه وكلا اللفظين من جوامع الكلم
التي كانت تجري كثيرا على اللسان النبوى المصطفوى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر
اعماله التي قد عملها ومن شر اعماله التي سيعملها كما استعاذ في الرواية الاخرى من شر الامور
التي يعلمها ومن شر الامور التي لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته
ليقتدوا به والا فجميع اعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو
ميسر خيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتهك وجميع
سخطك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى
على ما تقتضيه وتستحقه كالبخل بما توجبه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من
الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ظفر بخيرى الدارين فان تحولت عنه فقد اصاب بشرى
الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من فجأة
النقمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين
وان اجتمعوا جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان ينفعوا احدا
لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضرروا احدا لم يقدروا على ضرره والفجأة بفتح
الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجأه مفاجأة اذا جاء بغتة من غير ان يعلم بذلك وفي رواية بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه سبحانه لانه تعالى
اذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط في ادنى شئ وبأسر سب
ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاملة لكل سخط اللهم انا
نعوذ بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فمن رضيت عنه فقد فاز في جميع اموره وافلح
في كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التي انعمت بها على وعلى والدى وعلى ولدى
وتحول عافيتك وفجأة نقمتهك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كان يدعو
باللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الفرق والحرق والهرم
واعوذ بك من ان يخطبني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا
واعوذ بك من ان اموت لديغا اخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد
واخرجه ايضا النسائى استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعة لان ذلك يكون بغتة
وقد يكون الانسان في ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وبإخراج ما

يجب اخراجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفتجأه من الفزع ويدهمه من الخوف والهدم بسكون الدال انهدام البناء عليه والتردى هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والفرق بفحيتين هو السقوط في الماء والحرق على زنة الفرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يخطبه الشيطان اى يفتنه ويغلبه على امره فيحسن له ما هو قبيح ويتبع له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالخطب عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لديفا لانه قد يموت بذلك فجاء فلا يقدر على التثبت وقد يتراخي موته فيشتغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه والدفع هو الذى تلدغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرج به ابن حبان وصححه والترمذى وزاد فى آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا لجلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هي التى توقع فى الشر ويتأثر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى بصير صاحبه باتباعه كالعابد له وكأنه الهه فلا شئ فى الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهي جمع داء وهو السقم الذى يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرج به ابن حبان فى صحيحه وصححه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان فى ذلك هم القلب والخلاف فى الوعد والاشتغال بالقضاء عن امور الدين فى غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة فى اصواع من شعير واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك فى القلب موقعا عظيما وتأثيرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* توجع المترجين مضاضة * فى القلب فوق شماتة الاعداء *

اطأنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم فى الادعية ما اخرج به البخارى من حديث انس بلفظ اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ لغير البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه يبس الفجيع ومن الخيانة فبئست البطانة ومن الكسل والجبن والبخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارض العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة محبة منية في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات امرئ والسلامة من كل اثم والغنية من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجنا من مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه من حديث انس بلفظ من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابي العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وعمدي وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشيد امرئ واعوذ بك من شر نفسي اخرجنا الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح واحمد في المسند ورجاله ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن مجوز من بنى عمير انها رمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالابطح تجاه البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وجهلي ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابي ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسئنا او اخطأنا وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوي لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام اخرجنا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود والنسائي باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابي موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطأى وعمدي وكل ذلك عندي واتعجب من الجزري في الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابي شيبة فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي خطأى وعمدي وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتني ولا تفتني فيما احرمتني ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابي حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابن هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل لى الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد له منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمها سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشرور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه ينبغي ان يقول اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشرور فالوت خيرا له من الحياة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على رب اجعل لى ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطواعا لك محببا اليك اوها منيا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسد لسانى واسأل سحبة صدرى اخرجته ابو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه الحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر على اى أعنى على اعدائى بايقاع المكر منك عليهم لا على كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بطائل والذكر الكثير الذكر كما نفيده صيغة المبالغة وهكذا شكرا اى كثير الشكر وهكذا رهبا اى كثير الرهبة وهكذا مطواعا اى كثير الطاعة لامرك والانقياد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والاواه الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والتمنيب هو الراجع الى الله فى اموره والحبوبة بفتح الحاء وضمتها الاثم وتبئت الحجة هو تقوية الايمان والثبت على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وايقاعه على وجه الصواب والسحبة الحقد اى اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السحبة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سئل سحبة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شدد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك اثبات فى الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه الحاكم وزاد خاتما مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقي من انه ضعيف بعد صحيح هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الامر وهي صيغة عامة يندرج تحتها كل امر من الامور
واذا وقع الثبات للانسان في كل اموره التي اجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها
ولا تعود عليه بضرر وسأله عزيمة الرشد وهي الجدة في الامر بحيث ينجح كل ما هو رشده من
اموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لان
شكر النعمة يوجب مزيدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العباداة يوجب الفوز
بسعادة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لان الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة
القلب لان من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله ان يعينه من
شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله
مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه
لانه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع
التأكيد لما قبلها وهي قوله انك انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه حصين فعلمه كلمتين يدعوا بهما اللهم ألهمني رشدي واعذني من شر
نفسى اخرجته الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه
انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران
ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال
ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم
النبوية لان طلب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون
بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصي
فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز
وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت يقوم فتنة فتوفنى غير مقتون واسألك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد
ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها
ثم تعلموها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط
البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير
وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر
وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبة من شعب التواضع ولهذا امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الآية وقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر
الله تعالى له ذنوبه واخصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مقتون اذا اراد يقوم
فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامة كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون
مقتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز
وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبده ان

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دينه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشيء الذي نحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وورد في السنة ذكر الابواب التي يتسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالمحسنين من اهل السلوك والعاملين بالحديث من عصاة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب ومتبعي السنن وجميع الموحدين ومن نال منازلهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذي يقربه الى محبته لان من احب الشيء استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبته وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحابين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها

❦ وصل ❦ قال في الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني قدس الله سره (سافحة) فكرت في بعض الليالي في حديث المتحابين في الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفكر فوجدت التحاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في الاشخاص الانسانية اغز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصوره من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا غرض دنيوى فانك اذا عمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لواله بزوال الغرض الدنيوى مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم والحزن والتحسر والتلهف والبكاء والعيول ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوى ويوضح هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التي يغلب على الظن استمرارها وعجز عن القيام بامور الدنيا كالعمى والاقعاء وجدت والده عند ذلك بعد اياسه من عافيته ربما يمتنى موته واذا مات كان ابسر مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الاتحاد في الشفقة بين الحالتين ولا يمكن الامر على خلاف ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال لبصر مثلا انما الذي زال ما كان مؤملا من النفع الدنيوى فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا لقربته كذلك محبة الولد لوالده فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كونها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكي لما فاته من المنافع التي كانت تصل اليه والى قربته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه في انخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده اهنون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما اذا كان للاب شيء من الحطام وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب باق موجود حتى سوى فلو كانت المحبة للقرابة لكانت هذه الحالة كالتي قبلها ولكن المحبة انما هي للدنيا حيث يتعلق بالاب الغرض الدنيوي كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك الغرض لم يكن له منها شيء كما ذكرناه ثانيا واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والعود والحجز الكلي عن مباشرة الامور فرمما يتنى ولده موته والابوة والبسوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوت دنياه الآجلة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه واعنه فانه يجدد صحيحا كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من جلال او كمال او حسن تدبير في امور المعاش وحرص على مال الزوج لوجدت الزوج يسمح بها للموت ويمد ذلك من الفرح فان تناول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطمئنها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هي عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوي وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبي حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * ويفك اليدين منها الحلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتحابين فكان راجعا الى غرض دنيوي ثم قال فان قلت صور لي صورة يصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروي كن يتحبان لكونهما يجتمعان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيحب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما طويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الموضع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشيء بالشيء ونصح الاضافة بادنى ملازمة في الزى والنسب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم معني بمعني وبصري واجعله الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثأري اخرجته الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحاكم في المستدرک والبرار في مسنده قال الهيثمي في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبراني بهذا اللفظ الا انه قال وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني واخرجه ايضا البرار من حديث جابر وفي اسناده ايث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البرار والطبراني من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرني الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يمتعه الله سبحانه بسمعته وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويان فكأنهما ورثاه وبقيا بعده وسأله النصر على من ظلمه والاخذ منه بثأره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عز وجل وعن انس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخاططه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخبثى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكايل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم ألقاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا صلى فاشئني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الأعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم يئنا ويذك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجته الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادرمي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اى في الدنيا واما في الآخرة فقد صحت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات مخنلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآنى فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذى فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا تبقى معه شبهة ولا يرفع شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخاططه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخصيات الامور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرّون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء الثناء عليه والوصف له بل هو كما اتنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اى مقدار وزنها ومكايل البحار اى مقدارها ككيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذى يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والعجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان ينال فيه ما يرجوه ويظفر بما يطلبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وقرره

فكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره
 ووقع في النسخ يوم ألقاك بفتح ميم يوم من دون تنوين وذلك جائز كما تقرر في علم النحو
 ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخرتي
 التي اليها مصيري وفي دنياي التي فيها بلاغي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
 الموت راحة لي من كل شر اخرجه البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى
 هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز
 ولا فاضح اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني والبرار واللفظه
 واسناد الطبراني جيد انتهى ومعنى عيشة نقية اى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر
 والنقي من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يمحقه ولا خالطه ما يقذره ومعنى ميتة سوية
 اى سالحة ممتدلة واقعة على الوجه الذي يرضاه الله عز وجل وذلك بان يثبت الله للتوبة
 والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويحتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اى
 رجوعا اليك ليس فيه خزي على ولا فضيحة لي وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
 خاتمة والخزي هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن
 ربيعة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني صبورا
 واجعلني شكورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا اخرجه البرار وفي اسناده
 عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل الله عليه وسلم ربه
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
 به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وسأله
 ان يجعله في عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان من كانت نفسه عنده صغيرة
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله في اعين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم
 وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدني
 السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالمغفرة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سليمان قال قال علي بن ابي طالب رضى
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلمك فغفرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهناها تطاع ربنا فنشكر ونعصى فنفجر ونجيب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بالآلئك احد ولا يبلغ مدحك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلى والفرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفي اسناده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى عظم حلمه ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله اهناها وهذه ممدوح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تصحبه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول مبنى للمجهول اى اطيعك المطيع والثانى مبنى للمعلوم وهو الله سبحانه اى تشكره على طاعته ويعصيك العاصى فغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجلود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال نجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بالآلئك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبرانى فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك علما نافعا وعلما متعبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لا له وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ان يجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى اخرجه الحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن ورد عليه بان فى اسناده متهم وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الخاصم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمرى فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاس وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات فثبتنى وثقل موازينى

وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة
 آمين اللهم اني أسألك فواح الخير وخواتمه وجوامعه واوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك خير ما آتى وخير ما افعل وخير ما اعمل وخير ما ابطن
 وخير ما اظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكرى وتضع
 وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبى وتمحصن فرجى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى واسألك الدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى
 وفى خلقى وفى اهلى وفى محباى وفى عمتى وفى عملى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من
 الجنة آمين اخرجهم الحاكم فى المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانى فى الكبير من حديثها ببعض
 هذه الالفاظ وبألفاظ اخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات
 اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها
 بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
 اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم
 اني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير
 الممات ثبتنى وثقل موازينى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر
 قلبى وتغفر ذنبى وتمحصن فرجى وتنور قلبى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى
 من النار قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زبول
 وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك
 وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم اني اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك
 من المأثم والمغرم ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك
 من المأثم والمغرم اللهم نقى قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بينى
 وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك خير المسألة
 وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل
 موازينى وأحق ايمانى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين اللهم
 اني أسألك خلاصا من النار سالما وادخلنى الجنة آمنا اللهم اني أسألك ان تبارك لى فى نفسى
 وفى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى اهلى وفى محباى وفى عمتى وتقبل
 حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير
 ورواه فى الاوسط ورجاله الاوسط ثقات انتهى استفح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء
 بسؤاله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا فى الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرشده الى
 خير المسألة التي يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاس اي
 التمام والكمال وخير العمل الذي يعمل به فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يثبته
 خير الثواب الذي يثاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياة وخيرها ان تكون في طاعة الله
 عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له متبنا محنوما
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المتعلق مشعر بالتميم فيشمل التثبيت في جميع
 الاقوال والافعال وسأله ان يثقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اي يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب
 للرضاء بالقضاء وللادعان لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع
 درجته اي في الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها في الدارين لان رفعها في الدنيا
 لمثل الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتنال ما يرشدون اليه من الحق
 وسأله ان يتقبل صلاته لان الصلاة هي رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد غفر باعظم المطالب
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد
 تقدم ما ورد في التأمين على الدعاء ثم سأله فوائد الخير وخواتمه لجمع بين طرفي الخير وذكر بعد
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المتفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم
 اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اي خير الذي يأتيه من جميع
 الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الوصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير
 ما يعمل به وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والكتمة فيه
 معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق
 وامتنال الموعدة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى
 عنه ذلك بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اي غفران ذنوبه والعتو
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير
 وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين
 فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعما ينبعث بابعث الشهوة
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه
 واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد في الدار
 الآخرة وسأله ان يبارك له في سمعه وبصره لان بالسمع تلقى جميع المسموعات وبالبصر ادراك
 جميع المبصرات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة في روحه
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف
العام على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من
الناس للكلام عليه وبينان ماهيته وتناهت الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام لبسط بعضه
فضلا عن كله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا
جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان
يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سأله تحسين خلقه
وخلقه والاول بفتح الخاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة
عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق
ادلة ليس هذا موضع بسطها وبغنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى
الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي لكل مقتد به ان يكون على
خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين
ومسر له وجزت امورهم على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالحى العباد وسأله ان
يبارك له في محياه وفي مماته لان من بورك له فيهما فاز بخير الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك
له في عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثرت ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها
اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال
الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحى عباده اللهم ارزقنا
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال
وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن
يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا وبامولانا
ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجهم الحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة
من النار بهذه الفواتح العظيمة والمناجى الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة
فقال يا من اظهر الجميل وستر القبيح اى اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر
عنهم القبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد
ان يقتدوا بربهم فيستروا ما بلغهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جيلها
ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يخشعوا وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكوا *

ثم قال يا من لا يؤاخذ بالجريئة بتفتح الجبم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي يتسبب بها الى الذنوب ثم قال ولا يهتك الستر اى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستتر عليه حتى اذا اصغر واستكبر وتظاهر وتهتك هنك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به في الدنيا فعل به في الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وقبح باب المغفرة له فقد تكرم ابغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسط يديه برحمته عباد فلا يمتنعها الا عن تعدي حدوده وخالف رسومه كما هو باسط يديه بالاعطاء والجود كما في قوله عز وجل بل يدها مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباد بكل ما ما يصيبهم فانه لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكوا به ضمه على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا يشكهم في الحقيقة ولا يدفع ضررهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفع يا عظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفع كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينقصه ووصفه بان منتهى عظيم اى عطاء لعباده وتفضله عليهم عظيم فخرائن ملكه لا تنفذ وواسع كبرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يتدنى لعباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا فبالنعم من يتقبل العبادة ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم في بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف في جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا في جواز اطلاقه على العباد وقد ورد في الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد في اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفي قوله وبأغاية رغبنا ما يشير هم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبته ومنتهم طلبتهم ثم بعد هذه المادح العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطارب من هذه المناداة فقال ان لا تشوى خلقى بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتي بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في السؤال من ربه عز وجل ان لا يهذه بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه المادح التي لا يحجب قائلها ولا يرد المتوسل بها فكيف بمن لم يصم من الذنب ولا اخبر بخبر بفقران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

صفوا نفوسهم تجاوزوا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا نعموا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قلنا نعموا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعموا بالله من فتنة الدجال اخرجهم ابو حنيفة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكلية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتنة ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سأله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد بقوم فتنة توفاه غير مقنون وارشدنا الى ان نقول ذلك وندعو به ففي ذلك دليل على ان خطيئها عظيم واثمها وخيم وعقابها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بأنها اكبر من القتل ثم عطف فتنة السجج الدجال على الفتنة العامة وهو من عطف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنة اشد الفتنة واعظمها كما تقتضيه نكتة هذا العطف وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اخرجهم البخاري ومسلم والنسائي جهد البلاء بفتح الجيم وزوى بضمها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفریط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سببا للآثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وباسكانها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في دينه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترافه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والغاية في المحنة وقد لا يصبر له من امتنحه الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدرة عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في فتوت الوتر بلفظ وقني شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه بشرع لهم الدواء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان ان سأله عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة لحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والقدر خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء
 بان ذلك جائز للعباد بل سنة قوية وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ
 بك من شرهما قضيت فتننا شره واعطنا خيره يا من بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض
 والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من
 المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرحة ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وبات فلان
 ببلية الشوامت اي ببلية تشمت الشوامت انتهى وفي القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة
 فرح ببلية العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو ببلية تنزل عن يمينه انتهى استعاذ صلى
 الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طبائع
 العباد عنها وقد ينسب عن ذلك تعاضد العداوة المفضية الى استحلال ما حرمه الله عز وجل
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني
 آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمنزلة قلب واحد
 يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى
 طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير
 الطاعة ولا التفات منه الى شيء من العصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبت قلب العبد على الدين وانصرفه الى
 الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارفها
 كثير من العباد وعن ابي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 متكئ على عصا فلما رأيناه قننا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها قلنا يا رسول
 الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من
 النار واصليح لنا شأننا كله قال فكأننا احببنا ان يزيدنا قال أوليس قد جعت لكم الامر اخرجته
 ابن ماجة وهذا لفظه واخرجته ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العباس وهو كوفي
 مجهول وايضا ابو مرزوق وهو ابن الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث
 السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلني
 الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر
 من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي
 النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجي من النار ثم سأله ما هو اعم من
 امور الدين والدنيا فقال واصليح لنا شأننا كله فانه لا يبق شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا
 وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه فكنا ساعة فمترى عنه
 فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تمنعنا واثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا عنا اخرجهم التزمذي والحاكم في المستدرك وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا اي من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من امور الدين والدنيا ولحق النقض بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تنهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بالمد فانه قد يكون الايثار للشخص بشيء دون شيء فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غالبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فآثرنا بالظفر لا مظهرنا بنا قال القاضي والطايب عطف النواهي على الاوامر تأكيداً ومبالغة وتعميماً وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائهم مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفيد هذه حذف المتعلقة من التعميم بما هو معروف ثم سأل صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاء له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعانة من سوء القضاء كما تقدم قريباً ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انحبون ايها الناس ان تحبوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجهم الحاكم وصححه واحد في السند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجهم من حديث ابن مسعود مطلقاً غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الاودي وهو ثقة وقد اخرجهم ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيداً باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقاً كما هنا وورد مقيداً باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون في الخير المقبولون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي اريطة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اخرجهم ابن حبان وصححه واحد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات انتهى ولفظ الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبولة وجنته مالا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيد
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخزى الدارين ووقى
 من شريهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط
 البخارى وفى اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصير
 الطاعات محبة الى العبد والمعاصى مبغضة لديه ثم سأل ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق
 الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجهه ثم سأل صلى
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد
 مع ذلك من الفضل الربانى والفضل الرحمانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 سدودوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
 الا ان يتغمدنى الله برحمته ثم سأل ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك
 ان من حصل له اليقين التام والايان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى
 المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب
 الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخاو عن حكمة ومصلحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده
 انفع له ومع ذلك ينبغى له ان لا يسهل الاستعانة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخلا فى مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه
 حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها
 ضعف الايمان وعدم كماله اللهم قو ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك ولا شبهة
 نفس ثم بعد هذا سأل ان يتم له الايتان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفوه له حياة
 بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمتنا فى
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن متمتع بها ولا عيش لمن فقدوها ثم اكد ما افاده هذا الكلام
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا فعنى الوارثه لزومها له عند موته لزوم
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تقم الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى
 قد افاده قوله ما احببتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريراً والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة او الى مصدر متعنا اى اجعل التمتع بهذه الاشياء هو الوارث منا او الى مصدر الجعل اى اجعل هذا الجعل الوارث منا او الضمير بمعنى اسم الاشارة وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا كما اوضحه العلامة الشوكاني رحمه الله في التفسير الذى سماه فتح القدير ووضحه هذا الفقير الى رحمة القدير في تفسيره المسمى بفتح البيان ثم سألته ان يجعل تأره على من ظلمه اى ينصره على من ظلمه. والتأر في الاصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم وطالب التأر هو طالب الدم يقال تأرت القليل وتأرت به اى طلبت بدمه واستوفيته من قاتله وانما خص من ظلمه لان الانتصاف من الظالم هو الذى وردت به الشريعة ولما انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعدى وشروع في ظلم جديد الا ان يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البغاة اعداء للمبغى عليهم بل هم اذا وقع منهم التعدى عليهم ظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل تأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في نوع آخر من الدماء فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فانها هي المصائب التى يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهي منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة والبقاء فيها ذاهب وطويلها كالتقصير وباقيها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فانها ليست بحقيقة بذاك وانما قال اكبر همنا لان سير الهم لا بد منه في دار الاكدار ولو لم يكن الا بتحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم باحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلهما ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر عليه قال ولا مبلغ علمنا يعنى بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يلطمح اليه نظره وتطلبه نفسه فان العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهي في الدار الآخرة وانما قال ولا مبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا في الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة الا به ثم ختم هذا الدماء الجامع لخيري الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فان تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا في التنكيل بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التى بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة التى بين اهل الطاعة واهل المعصية وبالجملة فهذا الدماء الشريف مستحق للاطالة في شرحه والاطناب في بيان فوائده فلنقتصر على هذا المقدار وعن انس رضى الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجها الحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود والطبراني في الكبير اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجها الطبراني في الدماء

ولكنه قد جمع الطرفين في الاوسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله اثم
 اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم
 الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم
 والموجبات جمع موجبة وهي ما اوجب لقائله الرحمة من قرينة اى قرينة كانت اى نسألك
 ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على
 نفسه الرحمة وبقرول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت
 رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيمة وهي عقد القلب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا
 العزائم منا على الطاعات التي نتوصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه
 سأله اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك
 تحت رحمة التي وسعت كل شيء واندرج في سلك اهلها وفي عداد مستحقها ثم سأله ان يهب له
 عزماً على الخير ~~يكون~~ به مغفوراً له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد
 ظفر بخيري الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في محياه ومماته لانه قد صفا عن
 كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادتين وتصرف عنه
 الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخر وفي ذنوب
 مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كأثماً ما كان كما تدل عليه هذه الكلية
 التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد يتفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عبادہ بالسلامة
 من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة وبالنسبة
 الى غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وان كان لا يخلو من الذنب احد ولا يسلم من المعصية
 فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لو لم تذبوا لجاء الله بقوم يذبون
 فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد
 الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنية من كل بر اى من كل نوع من انواع البر كما
 تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنية من كل طاعة ومن قبح له
 باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا
 تكمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم
 لامته لان الله سبحانه قد اخبره بأنه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه
 معصية لانه معصوم ثم جاء بما يشمل امور الدين والدنيا ويعم احوال المعاش والمعاد فقال
 اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته وتكبر ذنباً لا تحقير اى لا تدع لي ذنباً حقيراً يسيراً الا غفرته فضلاً
 عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من
 نشاطه الى الطاعة ويثنى من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله
 عز وجل فاذا انفرج همه وان دفع كربه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما
 كان الدين هو اعظم مايكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من افعال الخير قال ولا دنياً
 الا قضيته وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين
 هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

بما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك
 رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضا لان من الحوائج التي يستدعيها
 العبد في الدنيا وتطلبها نفسه ويشتتها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها
 معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والذكرات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهي
 وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء
 بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد درجة الله عز وجل وانه لا يجب منه الدعاء
 بدونها ما يقتضي ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاءه
 ولي نداه وعن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه البخاري ومسلم زاد مسلم
 وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من
 حديثه ابو داود والنسائي والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كما اخرجه ابن ماجة باسناد جيد من حديث
 عائشة وقال جعمان في شرح العشرة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها
 فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الإيجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في
 حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من يده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى
 استفناحا بذلك لمغاليقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى
 وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه
 انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقال
 الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار
 احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة
 في الآخرة الثواب والرجة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح
 البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة في حيز الاثبات
 لا يفيد الا ان العبد يهوى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب
 حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة
 عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يعطاه في الدنيا حسنة فتكون
 كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة
 في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها
 يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن
 الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخريته حسنة قال النووي اظهر الاقوال في
 تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفك
 ان الصحة داخلية في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو
 فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولي لما ورد من ان سؤال
 العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجہ الترمذی وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده لبث بن ابي سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه لبث المذكور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعو مثل ما دعوت وان نستعين كما استعذت فقال قولوا اللهم انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعين بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو مذكور ولا شيء اجمع ولا انفع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ بما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من شرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء النافع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية اخرجہ الترمذی وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذی لان في اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال واكن الترمذی قال انه صدوق وحكى عن البخاري ان احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والحميدي كانوا يحتجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البليات كائنة ما كانت وقال في النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبليات انتهى وهذا يفيد العموم كما افاده كلام الجوهري وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلل والبليات كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البليات والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منهما فهو عافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذي هو العمة في

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امور الدنيا والسلامة من شروورها ومحنها وكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفوائد النوافع فعلى العبد ان يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين خيرا منها فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجتها عن كل خير وسيأتي في حديث العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فعم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيه منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان تعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيه منك انتهى وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا افضل من ان يغفر الله لهم ويعافيهم اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا القول العام والكلام الشامل بانه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بامور الدنيا والآخرة افضل من ان يسألوه ان يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من ان العمدة الكبرى في نيل السعادة الآخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبعث رغبات الراغبين الى ادامة طامبات رب العالمين بان يغفر ويعافى فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وفتح له باب واخذ بطرفي النجاة وعن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكاري فكأنه قال لهم كيف تتركون انفسكم في هذه المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافي لما اصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة ونزول كل بلية ومبتلين بفتح اللام جمع مبتلى كصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فكثرت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد باسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث اخرجهم الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس لسؤاله بان يعلم شيئا يسأل الله به دلائل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الادعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاكرام وقد تقدم ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عنه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهم الداعين على ملازمته وان يجعلوا اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سأل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدارين الدنيا والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقيته رجاله ثقات انتهى ومما ورد في هذا المعنى ما اخرجته الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففي هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل في ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم في قوله في آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذي هو المقصد الاسنى والمطلوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم اني اسألك المعافاة او العافية في الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كأنما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث من ايا اولها شموله لخيري الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كأنما كان ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي اسناده سليمان بن داود الشاذكوني وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذي رواه البرار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّ الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ما ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فلاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا منها ما ورد في الدعاء بخصوص العافية ومنها ما ورد في الدعاء بهامع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج الى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الاتي الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا المنذار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولاً منه وتعليماً للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ومنها حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اياها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والفرق من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلمه يا عم اكثّر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه من دون سائر الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فأن من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً ودنياً وفي ما يخافه في الدارين علماً يقيناً فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خسين طريقاً هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الإطلاق حقيقة فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء مني في حق وفي حق ذريتي مصعد التبول والاجابة فانه المعطى للرسول والاراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وصل على سيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما في الاستقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردى ومن الفرق والخرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سمي الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتردى والخرق وغيرها من الاسقام والفقر التعمد منه السدى قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجليلة والطبع كسقم بدن وقلة ذات يد وغلبة عدو فهي من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابكم مصيبة قد اصبتم منليكها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان في لقائه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه شرور وان الشر منفور عنه طبعاً وان تضمن خيراً كثيراً فهنا تحقيق تكشف به الحقيقة وهوان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهي آيات تنيف على المائدة في هذا المعنى واحاديث جمة كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا بذنوبهم قال تعالى ويوم حين اذ عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى في سورة آل عمران او تحسونهم بأذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما يحبون الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهي المعاصي ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلاً من الصالحين كان

ينشد

* وبما شئت في هواك اختبرني * فهو اى عني ما فيه رضاكا *
فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأبى الصبيان في المكاتب ويقول ادعوا لعلمكم الكذاب وفي الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد بلغ في الضعف مبلغاً عظيماً فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يحل لي في الدنيا ما قدره من البلاء في الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة موجهة الى السبب الاول وهو السيئات التي هي اسباب للمصائب والى السبب الثاني وهو الاسقام مثلاً لثلاث يتلقاه بخلاف ما ينبغي له اجره وليست موجهة الى السبب الثالث وهو الثواب فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور في الاسقام مع ان العافية تفوت تلك الاجور ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنباً لا يكفرها الا هم القوت وكان سيدى الوالد قدس الله سره سألني عن هذه المسألة في العافية فاجبت بما افادته ما قد شرحتاه الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذي يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسل وايسر عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم قلت عن ذلك اجوبة * الاول * انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانباء انما عصموا عن كبرائر الذنوب وجازت عليهم الصغائر بخائر ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصغائر على ان التكفير الحاصل بالبلاء انما هو للصغائر عند من يقول ان الكبرائر لا تغفر الا بالتوبة فالانباء

وغيرهم في ذلك على حد سواء، ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فإن حسنات الابرار سيئات القربين وهم قد يعاقبون على ترك الاولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فقام المحبة والقرب الذي لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الانبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئا واسعا فان الحوت لم يلتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين الا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير امره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر في اصابته بفراق يوسف وطول الحزن انه ذبح شاة من الانعام ولم يدع ايتاما كانوا جيرانا له وفي الحديث ما من نبي الا عصي اوهم الا يحيى بن زكريا لم يحضرنى نحرجه الا ان وقد عاتب الله نوحا عليه السلام بقوله انى اعطتك ان تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفرلى وترحنى اكنى من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما اصابهم عرف ذلك حق العرفة وفي السنة المطهرة من ذلك شئ كثير طيب كما في حديث الشفاعة ان كل رسول من اعيان الرسل يذكر ذنبا يمنعه عن الشفاعة للعباد ويخاف ان لا يقبل كما قيل

- * اذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح *
- * ولم يستشفعوا للخلق طرا * فقال لا اخاف ولا اتوح *
- مع انها قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكسار الحياء من الرب تعالى كما قيل
- * قلت لى ذنب فما حيلتى * بأى وجه اتلقاهم *

وعلى هذا تعرف ان ما صدر منهم من سؤال الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق والمغم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادي فان قلت الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغائر الانبياء عليهم السلام مكفرات قطعاً لعدم صدور الكبائر منهم فاذا يكفر الاسقام قلت هذا السؤال قد اورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فان شرط في تكفير هذه الطاعات للصغائر اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فإى شئ يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح البارى في ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفى والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتنب الكبائر مكفرات فان وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبايهما شاء الله كفر عنه صغائره وبقي له اجر الآخر موفورا فكذلك هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر واتيانهم هذه الطاعات وما اصابهم من الاسقام ونحوها فبايهما كان التكفير بقى الآخر موفورا اجره ليس به شئ يكفره ويجزى هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات واصابته الاسقام فانه ثبت ان الحمى تحت الخطايا حتماً

وان الاسقام لاتزال بالعبد حتى تدعه يمشى على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصفاة اذ الكبار لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ❀ الثاني ❀ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس مسببا عن كسب ايديهم لما تقرر من عصمتهم وحيث قد دعائهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف موافقة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقسام نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بعدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاذا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعائهم كدعاء غيرهم ممن يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض ان العصمة تقتضى عدم سؤال السلامة من المكرهات والاستعاذة من الوقوع في المخالفات كانت الادعية والتعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقضى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كائن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضعف معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما لكن التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستعاذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طائفة بهذا لكونها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديث ابي ثوبان عن رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا يخص بها الامثل فالامثل وورد انها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوقى الصابرون اجرهم بغير حساب فتقيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اوائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصابوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالشرط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

❀ باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر ❀

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في الركعتين

قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة ومسلم
 واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابي هريرة والبرازنجوه من حديث
 انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجة من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط
 عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من
 حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي
 الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وفي اسناده عبد الرحمن ابن اسحاق المدني وفيه مقال وقد
 اخرج له مسلم واستشهد به البخاري وثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذي من
 حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي
 حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما ازل
 البنا والتي في آل عمران تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وفي
 رواية لمسلم وفي آخره بآمننا بالله واشهد باننا مسلمون وعن اسامة بن عمار انه صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه يقول
 اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
 وصل في العدة وثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدنا ضعيفة كصلاة
 السفر و صلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه
 حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان
 كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور
 من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف
 من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا
 من مستغفر فافقره الا من مستزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع
 الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو
 ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجة ايضا من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله لا يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه واخرجه ايضا في المسند
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدبرين ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه
 يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها
 ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فاعلمه يريد بها ما اخرجه ابن ماجة بلفظ
 من احب لي ليلة القدر لم يمت قلبه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد
 ذكر العلامة الرباني محمد الشوكاني رضى الله عنه جميع الصلوات الموضوعة في كتابه
 في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل
 المقال والمقام في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة
 ورياسة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان يعمل بها ويتدعها فان في الثابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد في الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلقات والعبادات المحدثات فالاقصرار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احداث بدعة

✽ باغ مراجع حاجت سروسو برست ✽ شمسا دخانه پرور ما از كه كترست ✽

✽ كتاب ✽

✽ الاذكار والدعوات ✽ الامور العارضات ✽

✽ باب دعاء الاستخارة ✽

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابى حنيفة وليس بالثوبى عند اهل الحديث واخرجه البراز من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرجه البراز قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور الخلقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم ياتعون وجه الله الا هداوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اتى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به قال ويسمى حاجته اخرجه البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر لكونه فى اسناده عبد الرحمن ابن ابى الوال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المنتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخيرك اطالب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والمعيشة والعيش لا يماش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الاذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما يشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابى بكر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خلى واخترلى رواء الترمذى باسناد ضعيف قال النووي ضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه قال في الاذكار رويته في كتاب ابن السني واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والسنائى والترمذى وابن ماجة وغيرهم وفي رواية للبخارى لا اله الا الله الحليم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العدة للجهان قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابى نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابى بكر بن على وكان عليه مدار الفتيا فحسده بعض اهل البلد فكاده عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه بجرى شقيقه لا يفتر من التسبيح فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم قل لابى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى في صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بالرؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب البخارى بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتقبل بصورته في المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى قلت وكم من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه وانه كتابه فلعلى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم في كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في انذار

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين اتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل قال في شرح العدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابى عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعاء انتهى واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه والنسائى وابن حبان عن علي بن ابى طالب قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائى وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاکم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السنى عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينثبها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير افاربها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعاء ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احدى روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبى الله الخ وفيه انه ينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقيقه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حى يا قيوم برحمتك استقيت قال في الاذكار رواه الترمذى وقال الحاکم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاکم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائى من حديث ربيعة بن عامر وفي حديث علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائى وقال الحاکم صحيح الاسناد وقال في الاذكار روي فيه اى في الترمذى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حى يا قيوم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى امر الا تمتل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا اخرجه الحاکم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابى بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفه عين واصلى لى شأنى كله لا اله الا انت اخرجته ابو داود وابن حبان وصححه والشان بطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره فى حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او فى الكرب الله الله ربى لا اشرك به شيئا

اخرجه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات
واخرجه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبراني في الكبير والاوسط
من حديث ابن عباس بلفظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من الباب ونحن
في البيت فقال يا بني عبد المطالب اذا نزل بكم كرب او جهد او لاواء فتولوا الله الله الخ
وفي اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده في الاوسط من حديث عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن
اختنا او مولانا فقال اذا اصاب احدكم هم او لاواء فليقل الحديث وعن ابى قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
عن وجهه اخرجه ابن السني وروينا فيه عن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخى يونس
نسائي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اتى كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذي
يرفعه دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم في شئ
قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم
الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف في ذلك او ضحناه هنالك

باب ما يقوله اذا اراعه شئ لو فزع

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شئ قال هو الله الله ربى لا شريك له رواه
ابن السني وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن
عمرو يعلمهم من عقل من بنيه ومن لم يقل كتبه فاعلقه عليه هكذا في الاذكار وتقدم الكلام
عليه في هذا الكتاب وهو عند الترمذي عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائي
والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهى النفس والهمز وكل شئ همزته فقد دفعته
ويحضرون بكسر النون للدلالة على الياء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امك في قبضتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله ألن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقلوا من وعلوهم فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في جمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن امك ناصيتي بيدك الى قوله ذهاب غمي وهمي الا اذهب الله همي وابدله مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحد والبرار وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن يسمعون ان يتعلمون وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في جمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبراني ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابى سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دليل على ان الله سبحانه اسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستثثار الانفراد بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتبع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدوره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويميد البعدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والاصدنة وفي حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اللهم اخرجهم الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما في قوله سبحانه ذرعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها اللهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ التسائي من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجهم ابوداود والتسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه وفي الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فلتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجهم الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فلتتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلا قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

﴿ باب ما يقول اذا خاف قوما ﴾

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والتسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

﴿ باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه ليس فيه آخر هذا الحديث

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعه يقول يا مالاك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في غزو الكفار فلما شافه العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاعل بهذا اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعبد واياك نستعين فقال فانهزم العدو وكان النصر للسلطان

﴿ باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه ﴾

قال الله تعالى واما ينزغنيك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وعن ابنه الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قات العنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال في الاذكار قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلتقي هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر انتهى مافي الاذكار قلت وفي العدة ما نصه ولهرب الشيطان آية الكرسي وكذا الاذان وكذا اذا تغولت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابي هريرة في مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولي وله خصائص اي ضراط وفي حديثه الطويل في امساك الشيطان الذي جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسي ثابت في الصحيح وهربه من الاذان اخرجه مسلم والترمذي وابن ابي شيبة في مصنفه وهو مروي من حديث جابر وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص وفي حديث سعد عند البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادى بالاذان قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات الا ان الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصائص وفي استناده عدى بن الفضل وهو متروك قال في شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سحرةهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان قيل الغول بالضم من السعالى وهى اخبث الجن انتهى قلت وقع لى في زمن الصبي في الوطن اتى خرجت من دارى الى حديقة كانت لنا وفات الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففرعت وناديت بالصلوة وعدت الى البيت وكفاني الله شرها ولعلها كانت غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل اتى او فعلت ~~كذا~~ لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واخرجه ايضا النسائي وابن ماجه وفي رواية للنسائي ولا
تضجر فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك والاف فان لاو يفتح عمل الشيطان والمعنى
ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الدال عبارة
عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله
ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف
واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فحناء والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطبق
الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عبادته والعالم بها فهو المستقل بالامور
وكلاهما موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه
وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن
قد التقم القرن واسمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذى
وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى
وان كان حقيرا كما يفيد التذكير والامر المهول هو الامر الذى يهول سامعه لعظمه
وشدته كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

﴿ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر ﴾

روينا في كتاب ابن السنى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا
ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووي قلت الحزن بفتح الحاء واسكان
الزاي غليظ الارض وخشنها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح
العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا
سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور
سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

﴿ باب ما يقوله اذا تمسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اخرج من بيته بسم الله على نفسى
ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا حب تعجيل ما اخرت ولا تأخير
ما عجلت

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قايمة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسترجع احدكم في كل شيء حتى في شمع فعليه فانها من المصائب قال في الاذكار قلت الشمع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤلك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتمني وديون انتهت والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل بالين مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه ذات ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك فقضاه الله عنه اللهم فارح اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحن الدنيا والاخرة ورحمتهما انت ترحنى فارحنى برحمة تغنيني بها عن رحمة من سؤلك قال ابو بكر وكان علي بقية من الدين وكنت ادعو بذلك فقضاه الله عني قالت عائشة كان لاسماء بنت عيسى علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واستحيي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فابثت الاسبير حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في اهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث اواق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البزار من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذاً فقال يا معاذ مالي لم أرك فقال يا رسول الله ليهودي على أوقية من تبر فخرجت اليك فحسنى عنك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعوه به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر أداه الله عنك وصبر جبل باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير توبلج الليل في النهار وتوبلج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اخرجه الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق فخشيتنه فلبث يومين لا اخرج فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرك بكلمات لو كان عليك امثال الجبال قضاء الله قت بلي قال قل اللهم مالك الملك فذكر فحوى باختصار وزاد في آخره اللهم اغثنى من الفقر وأفض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك قال في مجمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه وبقي رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل احد ديناً لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توبلج الى بغير حساب قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني ورواته ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره افض عنا الدين واغننا من الفقر وكذلك تقدم في ادعية الصباح والمساء حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحديث وفيه اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

باب ما يقوله من بلى بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضررك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا راعه شيء او فرع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة

عن علي رضي الله عنه ان قاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فامرها ان تقول

ذلك عند منامها يعني تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعاً وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحد والطبراني وفي رواية للبخاري انها شكت عليه ما تلقى في يدها من الرشي وتقدم في باب النوم والبقظة وفي رواية لاحد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرة وعند النوم ما تقدم

✽ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما ✽

عن ابن عباس قال اذا اتيت اميرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله المسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعن جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضى الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا ظالما فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان يعني الذي يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عن جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسلمن احدا من خلقك على بشئ لا طاقة لي به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابي شيبة موقوفا والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن سراحيل الذي قتله المجاج ظلماً وعن ابى مجلز واسمه لاحق بن حيمد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضى الله به وبالا سلام ديننا ومحمد نبينا وبالقرآن حكما واماما نجاه الله منه اخرجه ابن ابي شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداهما صحيحا

✽ باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره ✽

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفرتها يطلبه بشعلة من نار كلها التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن ماوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بنجر يارحم اخرجه مالك في الموطأ واخرجه النسائي

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شرفت الليل والنهار

❀ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ❀

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا عليه كرم الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك لشيء قد حفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فثمنه ولو خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي اسناده محمد ابن محصن العكاشي وهو متروك

❀ باب رقية من اصاب بعين ❀

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال ثم باذن الله الحديث اخرجه النسائي والحاكم وابن ماجة واحد في المسند الوصب بفتحين دوام الوجع ولزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفي الحديث مشروعية الرقية من العين وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مسلم وفي الباب احاديث يأتي بعضها في غير هذا الموضع

❀ باب رقية الدابة التي اصبحت بعين ❀

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان كانت دابة نفث في مفرها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقال لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت هـ كذا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن في عصره من العرب او من قبلهم فقد كان للعرب رقي يرقون بها مختلفة متعددة ولا يخفالك ان الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر ان ابن مسعود رضي الله عنه رقى الدابة بهذه اللفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد في

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بيني آدم والله اعلم

❦ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة ❦

عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر ان ابا احتبس بوله واصابته حصة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذي في السماء تقدر اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجهم ابو داود والنسائي واللفظه وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه فامرهم ان يرقيه بها فرفاه فيبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والطيبين جمع طيب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

❦ باب في رقية من اصابه رمد ❦

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصرى واجعله الوارث منى وأرني في العدو ثأري وانصرني على من ظلمني اخرجهم الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يريه الله تعالى ثأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه آثار قرآنية

❦ باب ما يقوله من بلى بالوسوسة ❦

قال الله تعالى واما يزنغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله واينته وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعذ بالله منه ومن فتنه وفي الحديث دليل على انه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينتهى عن ذلك ويترك ويستغل بغيره مما يليه ويصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله احد ويتفل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه الوسوسة ويستعذ بالله منه ومن فتنه ❦ وصل ❦ روي في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتموذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلاف العلماء في ضبط الخاء منه فذهب من فتحها ومنهم من كسرهما وهذا مشهوران ومنهم من ضمهما حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف القمح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زبيل قال قلت لابن عباس ما شئ اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي أشئ من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك عما انزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن ✽ وصل ✽ قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادي قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صبيت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

✽ باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ✽

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والملدوغ واللدغ هو الذي ولدغته العقرب اى اصابته بسمها وروينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سـ يد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم ان يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم انا والله لارقي لكننا استنصفناكم فلم تضيفونا فا انا براق لكم حتى نجعلوا لنا جملا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق

يمشي وما به قلبية فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقساموا فقال الذي رقى لا
تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنظر الذي يأمرنا به فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فنذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبت اقساموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي
اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له
بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربعة وفي رواية للترمذي فقرأت عليه
الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفي رواية له وللنسائي وابن ماجه ان الذي رقا هو راوى
هذا الحديث ابو سعيد الخدري رضى الله عنه وقلبية بفتح القاف واللام والباء هي الوجع وفي
الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها الملبوغ على
الصفة المذكورة في الحديث ﴿ وصل ﴾ وفي حديث علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب
لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فخل بمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبراني في معجمه الصغير قال في مجمع
الزوائد واسناده حسن وفي الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء
والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبة في مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه
لعن الله العترب ماتدع نيا ولا غيره وقد اجتمع في هذا الحديث العلاج بامر من الالهى
والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الجمة
فاذن لنا فيها وقال انما هي موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقط اخرجه
الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وشجرة بتشديد الجيم وقرنة بفتحين وملحة
بكسر الميم وقطعا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله في مفتاح
الحصن الحصين قال وهي كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا
الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من
الجمة فقال اعرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقط فقال هذه موثيق
اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فلدغ رجل وهو مع علمته
فرقا بها فكأنما نشط من عقال قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾
قال في شرح العدة وفي الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالالفاظ التي لا يعرف معناها اذا
حصل التجريب بنفعها وتأثيرها ولكن لا بد ان يعرف الراقى انها ليست من السحر
الذى لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يتبين
انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما في
هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الرقية الى قسمين رقية
حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
او فعله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل تحمل الاحاديث
الواردة في النهى من الرقى وعلى رقية الحق تحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

اخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الانصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الجمعة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من الجمعة قال قصصها على قصصها فقال لا بأس بهذه هذه موثيق قال وجاءه رجل من الانصار وكان يرقى من العترب فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال في مجمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة

❖ وصل ❖ قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهمك اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآيات والآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآيات والآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض والآية من سورة المؤمنین فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمؤذنين قلت قال اهل اللغة الهم طرف من الجنون يمل بالانسان ويعتريه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قولهم ألم به واخرجه احمد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلفظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فأتاه فوضعه بين يديه فعوزه بفاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فظالم الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجه من طريق اخرى وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المسند وقال فيه أبو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليس وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب مجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان فعوذ بالله تعالى منه وبه يندفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العدة

❖ وصل ❖ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء نداويه فرفقه بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت انت برقية حق وفي رواية له فرقاه بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم تغله واخرجه ايضا من حديث الترمذي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الاذكار قال النووي وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حية من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا معنوها في القيود فجاءوا بالعتوه فقرأت عليه فاتحه الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقى ثم اتقل فـ كما انما نشط من عقل فاعطوني جملا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل اقد اكلت برقية حق قلت هذا العلم اسمه علاقة بن صحرار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذني مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أغسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابائكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبوذيك هوام رأسك اى القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما

وفي الباب حديث عائشة الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولى اللهم مصفر الكبير ومكبر الصغير صفر ما بي فطقت والبثرة بفتح الباء واسكان الثاء وفتحها ايضا لفتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي ثنات فصب من قصب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

كتاب

اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المستول

عن ابن عباس رضي الله عنه ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئاً اخرجته الشيطان

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انث عليه بهن وامسح بيد نفسه بركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديثها ايضا وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينث فقال كان ينث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على الممتوء وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والنث يكون على موضع الام ان كان موضعاً مخصوصاً وان كان الام في جمع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتم كن من النث على جميعه وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا اخرجه الشيطان وابو داود والنسائي وابن ماجة وفي رواية تربة ارضنا وبريقة بعضنا قال النووي قال العلماء بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الربق الربق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الربق انتهى ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ربق نفسه على اصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شئ منه فمسح بها الموضع العليل او الجرح قائلاً بسم الله الخ ويشفي ميني للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفي رواية ليشفي بزيادة اللام وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله مسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمنا اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لهما كان ربق ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفي صحيح البخاري من حديث انس انه قال لثابت ألا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا ينادر سقما قال النووي لا يغادر اى لا يترك والبأس الشدة والمرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائي واحد من حديث محمد بن حبيب بافظ قال تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي فأنطلقت بي اى الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ليبيك وسعديك ثم ادنيتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادرى ما هو فسألت اى بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال النسائي واحد رجال الصحيح واخرجه اجد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه اجد من طريق ثلاثة ورجال الصحيح واخرجه الطبراني من طريق وام محمد بن حبيب هذه هي ام جيل بنت المحال واسمها فاطمة وقيل جويرة قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به محروقة فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروقة بل يرقى بها كل من اصاب بشئ كأنما كان ولا يخص بمجرد السبب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الالفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث ميمونة عند الطبراني في الكبير والايوسط وكما في حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجال الصحيح انتهى قلت وكما في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا * وصل * عن عثمان بن ابي العاص انه شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يديك على الذي يألم من جسديك وقال بسم الله ثلاثا وقال سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اخرج مسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد النسائي فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقال اعوذ الخ قال فقلت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ هذا اذا كان الام في موضع واحد فان كان في مواضع منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند الترمذي بافظ فضع يديك حيث تشكي ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدي ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الام ثم يرفعها ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحديثين الآخرين الاتيين بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ في قوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحاذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم ليقبل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اجد واحاذر

في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني وفيه ابو معشر لا يحتج به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفي هذا الحديث انه يضع يده تحت أله وفي الحديث الاول انه يضع يده على المكان الذي يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان في اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت في الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفي الاعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وليس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذي يقتضيه كما في عدد الركعات والانصباء والحدود * وصل * عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفي حديث علي عليه السلام قال كنت شاكيا فربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحني وفي الاذكار فأرحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربة برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال فا اشتكت بعد اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم اشفه اللهم اشفه واخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه وفي الحديث معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سلمان الفارسي عند الحاكم في مستدرکه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شفي الله سقمك وغفر لك ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلاك واخرجه ايضا ابن السني وفي هذا الحديث الدعاء للسقيم بشفاء سقمه وغفران ذنبه ومعاافته في دينه وجسمه الى حضور اجله المحتوم * وصل * عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الباء التحتية الا عافاه الله سبحانه ونعال من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائي وفي لفظهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل نعمة لا تمنع

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم * وصل * عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك نكأ لك صدوا او يشي لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال في الاذكار لم يضعفه ابو داود وينكأ بفتح واهمز آخره معناه يؤلمه او يوجعه انتهى يقال نكأت في العدو انكأ فاننا ناكأ اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فهو منكوء ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها ومثله المعتل في المعنيين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى يطلب ثوبك ويعطيك بامثال امرك الذي من جلته المشي مع الجنازة بفتح الجيم وكسر ها الميت وسريه الذي يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت * وصل * عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجته الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه النسائي والحاكم وصححه ورواه النسائي من حديث ابي هريرة وحده بلفظ من قال في مرضه الخ من دون انا ولي وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة من جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وما اقم غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات في المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قالوها في الصحة والمرض لكانت ختمهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فباليتم اعتادوا ذلك واحتسبوا ما هنالك * وصل * عن ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله اريقك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله اريقك قال النووي رويناه في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيق بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار للتاكيد ويشفيك بالفتح من شفاء الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاه اى طلب له الشفاء وفي حديث ابي هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا اريقك رقية رقاني بها جبريل عليه السلام فقلت بلى بآي انت واهى فقال بسم الله اريقك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجته الحاكم في المستدرك وابن ابى شيبة في مصنفه وقال في آخره فرقي بها ثلاث مرات واخرجته ايضا من حديث ابن ماجه وصححه السيوطي والنفاثات في العقد من السواحر اللاتي يفتن في عقدهن اذا سحرن ورقين * وصل * من ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعودوه قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجته البخاري والنسائي وزاد في العدة لفظ مرتين وفي رواية للشيخين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفي سقمينا وفي لفظ للبخاري باذن ربنا وفي لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه وهو محموم فقال كفارة وطهور رواه ابن السني

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك **وصل** عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيزك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجدد فلما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فاتعوذتم بمثلها رواه ابن السني.

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه راسماله والصبر **وصل**
 على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته **بجد**
 او قصاص او غيرها **وصل**

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبحت حدا فألقه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأنتى بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت عليها ثيابها ثم امر بها فرجت ثم صلى عليها رواه مسلم

باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الالوجاع **وصل**

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الالوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير تعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار اخرجهم ابن السني والحاكم في المستدرک وصححه ابن ابى شبة في مصنفه واللفظ لفظ ابن السني والحاكم ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع وجرح نعار ونور اذا تصوب دمه وفي الحديث اشارة الى ان الحمى تكون من فوران الدم في البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث في ان الحمى من قيح النار وانها تبرد بالماء قال في الاذكار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعود قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو **وصل**
 ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شئ من ذلك على سبيل **وصل**
 التسخيط واظهار الجزع **وصل**

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسمته فقلت انك لتوعك

وعنك شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجهم الشيخان وعن سعد بن ابى وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصحيحين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجهم البخارى بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضى الله عنها

باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة

في دينه

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمن احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجهم الشيخان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهى عام ولا يجوز التمنى بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سئم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والخشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاصل انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفى مسلما وألحقني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يمته متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخارى الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكلن لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفى في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد يذو

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

عن ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك فقلت ائى يكون هذا قال يا ائى الله به اذا شاء اخرجهم البخارى ولم يحج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

باب استحباب تطيب نفس المريض

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا وان كان تطيب نفسه وبغنى عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

باب الثناء على المريض بحسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب

خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون اخرجهم البخارى وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسه بضم الشين وقصها قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سبقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما لقد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخرجهم مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم ان عائشة اشتكت فشاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين اتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه اخرجهم البخارى وروى البخارى ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهى مغلوبة فقالت اخشى ان يشئ على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت انذوا له قال كيف تجد بك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بغيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهي المريض

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يموته فقال هل تشهى شيئا تشهى كما قال نعم فطلبه له اخرجهم ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف وعن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويستقيهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه

باب طلب العواد الدعاء من المريض

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فأن دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه وابن السنن باسناد صحيح او حسن لكن يميون لم يدرك عمر رضى الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه
من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعيته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا فف الله بما وعده رواه ابن السنن

باب ما يقوله المريض في مرضه

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرج الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جالية ومكرمة نبيلة وهى ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هى اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماه مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجهم مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فيها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انا في هذا المقام اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لتقديم الذنب منى والحديث آمين

باب ما يقوله من يؤنس من حياته

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت اخرجهم الترمذى وابن ماجه قال في شرح العدة جمع غمرة وهى الشدة والمعنى أعنى على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث في البخارى والنسائى ايضا وعنهما رضى الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم اغفر لي وارحني وألحقني
بالرفيق الاعلى اخرجته الشيخان واخرجه الترمذى ايضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق
الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن
اولئك رفيقا وكما في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه
لا يسمعون الى الملا الا على معنى الملائكة وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو
دعا بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرافة فهو فعل بمعنى فاعل انتهى
❖ وصل ❖ قال في الاذكار يستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق
والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بقلبه واسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويسار الى آداء
الحقوق اهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال اهل من زوجته ووالديه واولاده
وغلمائه وجيرانه واصدقائه وسكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء
ويوصى بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن
بالله سبحانه وتعالى انه يرجه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله وان الله غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق او يقرأها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
❖ وصل ❖ ويستحب ان يوصى اهله واصحابه بالصبر عليه ويترك البكاء عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهل عليه فاياكم والسعي في
اسباب عذابي ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر ابر ان يصل الرجل اهل
ودايه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ويوصيهم باجتنب
ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك وبتعاهده بالدعاء وان لا ينسينه لطول
الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها تحتل كراريس
❖ وصل ❖ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة اخرجته ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القطان لا نعرفه
وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم
في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتنوا موتاكم لا اله الا الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن
ماجة وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابي داود لقنوا موتاكم قول لا اله
الا الله قال في شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في
شرحنا للمنتقى قال في الاذكار وروينا في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المذهب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقنه ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

باب ما يتوله بعد تغميض الميت

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاعرضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شغص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المصححة الباقين وقد تأتى بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى وصل عن ابى بكر بن عبد الله التابعى الجليل قال اذا اغضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا جلته فقل بسم الله ثم سجد ما دمت تحمله رواه البيهقى باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابى شية في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا بسم الله اخرجه ابن ابى شية في مصنفه موقوفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امرئ بال وذلك يغنى عن غيره

باب ما يقال عند الميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابى سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقي حسنة فقلت فاعقبنى الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربعة كما في شرح العدة وصل عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا بس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجة قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنده وعند النسائي والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له افرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال ابى عثمان وايه المذكورين فى اسناده وقال الدارقطنى هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح فى الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان فى صحيحه ورواه المحب الطبرى وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لآخراجه من معناه الحقيقى انتهى وروى ابن ابى داود عن مجالد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النوى مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا آجره الله تعالى فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفى ابو سلمة قلت كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشترع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليتمل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وابدأنى بها خيرا منها اخرجه ابو داود وعن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال فى الاذكار وفى معنى هذا ما روئاه فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفى اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهى لا تعرف

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فلا يقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهلته في الفاضلين ولا تخرمنا اجره ولا تقتلنا بعده اخرجنا ابن السني وسكت عليه النووي

باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغز دينه اخرجنا ابن السني في كتابه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

قال في الاذكار اجعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والشبور عند المصيبة روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وفيهما عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالفة والخالقة والشافقة قلت الصالفة التي ترفع صوتها بالنياحة والخالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشافقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا نوح وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والسمعة والنياحة رفع الصوت بالنذب والتدب تعديد الناذبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها * وصل * واما البكاء عليه من غير ندب فلايس بحرام فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عباد ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانا يرحم الله تعالى من عباده الرحماء روي لفظ الرحماء بالنصب والرفع وفي البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انهما رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة * وصل * واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

يبكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة على أقوال أظهرها والله أعلم
أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء أما بان يكون أوصاهم به أو غير ذلك قال
النووي وقد جئت كل ذلك أو معظمة في كتاب الجنائز من شرح الهذب انتهى ووجهه
العلامة الشوكاني في شرحه المنتقى وكلام الآخر أولى من كلام الأول فراجعه ﴿ وصل ﴾
يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فإذا وجبت فلا تبكين باكية وقد
نص الشافعي وأصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة نزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث
المذكور على الكراهة

باب التعزية

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره أخرجه الترمذي
والبيهقي في السنن الكبير قال النووي أسناده ضعيف وعن أبي برزة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عزى نكلى كسى بردا في الجنة رواه الترمذي وقال ليس أسناده بالقوى وعن
ابن عمرو بن العاص في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما أخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت أهل هذا البيت فترحت اليهم ميتهم أو عزيتهم به أخرجه أبو داود
والنسائي وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة
إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة أخرجه ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن
﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النووي وهذا من أحسن ما يستدل به
في التعزية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون أخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية بدخل
وقتها من حين يموت وتبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن
القاص بل تبقى أبدا وإن طال الزمان قال النووي والمختار أنهما لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا إذا
كان المعزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن أفضل منها قبله ويعم جميع أهل الميت ويكره
الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر فإن ضم إليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من أقبح المحرمات فإنه محدث
وثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية
لا يجر فيه فبأي لفظ عزاه حصلت وعن أسامة بن زيد قال أرسلت إحدى بنات النبي صلى
الله عليه وسلم تدعوه وتنبهه أن صياها أو ابنا في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن
لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فزها فاصبر واحتسب وذكر
تمام الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي الحديث تذكير
أهل المصيبة بأن ذلك الذي توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم أن يربدوا غير ما يريد ثم
تذكيرهم أن ذلك بقضاء الله الذي لا يدفع وقدره الذي هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخف عنه
صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم
قواعد الاسلام الشئمة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم
بالمسلم اعظم الله اجره واحسن عزاءك وغفر لمتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءك
وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لمتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص
عدوك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال
شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما
هو مجرد رأى ايس عليه دليل واما ما رواه الشافعي من محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلاً يقول ان في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فنفقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب في اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى
ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه
وفي اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرك من حديث
انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث
معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احب اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان
انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهية وعواريه المستودعة يمتع بها
الى اجل محدود وتقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا
ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهية وعواريه المستودعة متعل به في غبطة وسرور
وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احسنت فاصبر ولا يحبط جرعك اجره
فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئاً ولا يدفع حزناً وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجته
الحاكم في المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخراجه غريب حسن وزاد الحافظ
ابوبكر بن مردويه في كتاب الادعية فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة
بكسر الفين المحجمة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع بفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد
الصبر ومعنى فكأن قد اى فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة في الجزع والله اعلم وفي
حديث قره بن اباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
الله ابته الذي رأيت هلك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابته فاجبه انه هلك فزاه
عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا باباً من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه فيفتح لك قال يا نبي ان بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي هو احب الى قال فذلك
لك اخرجته للنسائي باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم غروا بها اصحابه
واحبابه ليس من غرضنا في هذا الكتاب

- * وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق حبيب *
- * وكتب الشافعي رضى الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات *
- * اني معزيك لا اتي على نفسه * من الخلود ولكن سنة الدين *
- * فما المعزي بابق بعد ميته * ولا المعزي ولو عاش الى حين *

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجته الترمذي وحسنه وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي النجاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذتموني به قال المحققون والاكثرون يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والنهي عنه انما هو نهي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راکبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي صحيح وبكاه واما الايدان بلميت فقيه كثرة المضلين عليه والداعين له فيستحب

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم اخرجته ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكنتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجته البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جواهر اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير اليميني صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرها للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه

باب اذكار الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم اصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعوذ دون الافتتاح والسورة والتأمين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة اخرجها البخارى وفي سنن ابى داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى قاله جماهير اصحاب الشافعى وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيهما للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويتها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرج ايضا ابو داود والترمذى وصححه والنسائى وقال فيه فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة وحق واخرج الشافعى في مسنده عن ابى امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخاص الدعاء للجنازة في التكييرات ولا يقرأ في شئ منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن ابى زياد الرصافي عن الزهري بمعناه واخرج نحوه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائى وعبد الرزاق قال في الفتح واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولفظ الحاكم من حديث ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها اى جهر الا لتعلموا انها سنة وفي اسناده شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلى عليها قال اللهم عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلى من الدنيا واهليها ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخارى كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى تخلى من الدنيا بفتح الدال وتشديد اللام اى فارق اهلها وتركها ومعنى زاكيا اى طاهرا من الذنوب ومعنى فزكه اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه بشرع في صلاة الجنازة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت بهذا الدعاء كذا في شرح العدة * وصل * عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته

وادخله الجنة وأعذه من عذاب النار حتى تمت ان اكون انا ذلك الميت اخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاي
 هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذي
 يدخل فيه وهو قبره وليس في هذا الحديث تعيين الموضع الذي يقال فيه هذا الدعاء فيقوله المصلي
 على الجنائزة بعد اى تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجعه واتى والله كلما امر عليه في
 كتب السنة المطهرة اتنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلى على فان في ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة
 ما ليس في غيرها وبالله التوفيق وهو المستعان * وصل * وعن ابى هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
 وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا
 فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتننا بعده اخرجه ابو داود والترمذي والبيهقي
 والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من
 رواية ابى قتادة وفي الترمذي من رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات في حديث اللهم
 اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ في الباب حديث
 عوف بن مالك ووقع في رواية ابى داود فأحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور
 في معظم كتب الحديث فأحيه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت
 ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلى على الجنائزة ان يأتى منها بما امكنه واذا استكثر من ذلك
 فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت
 الى اخوانه من المسلمين يدعوه له من صلى منهم عليه وندبهم الشارح الى ذلك وشرعه لهم انتهى
 * وصل * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 صليت على الميت فأخلصوا له الدعاء اخرجه ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة على الجنائزة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
 روحها وانت اعلم بسرها وعلايتها جئنا شفعا فاعفر له اخرجه ابو داود وعن واثلة بن
 الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمته يقول اللهم ان
 فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد
 اللهم فاعفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختار الشافعى رحمه الله دعاء
 النقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من
 روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحببواؤها الى ظلمة القبر وما هو لاقه كان يشهد ان لا اله
 الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصبح
 قتيلا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا
 فزد في احسانه وان كان مسيئا فجبأوز عنه ولقه رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له
 في قبره وجاف الارض عن جنبه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعشه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر الرزني انتهى واقول لا باس بهذا الدعاء وبما كان مثل اوتخوه ولكن في عبارة النبوة واسارة الرسالة بشارة اخرى واى بشارة والراجع الاخذ بالصحيح وان كان غيره يجرى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سمى همة المصلى عايتها الى الاستكثار فعليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصباح يغنى عن الصباح * وصل * ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتانا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفي في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكبر قال ويحتج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال انى لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى قلت ان صحيح هذا الحديث كما قال الحاكم صحيح الاحتجاج به فليُنظر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر * وصل * واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخطره واجمع لفكره فيما يتعلق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغرن بكثرة من يخالفه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلناه



باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال الروبانى يدعو ويقول لا اله الا الله الحى الذى لا يموت ويشئى عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في ثنائها انتهى قلت لم افق على الرفوع في هذا الباب فن وقف عليه فليحتمه بهذا الموضع وعلى الله اجره

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن والبيهقي وذكر المزني في مختصره عن الشافعي رحمه الله دعاء للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وايس من المرفوع في شيء ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له وللنسائي اذا وضعتهم موتاكم في القبر فتواوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرك من حديثه ولفظه الميت اذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قاله النووي قال جاهر اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر ان يحثي في القبر ثلاث حثيات يديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الفرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مخرصة وجعل ينكت بمخرصته ثم قال ما منكم من اخذ الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اخرجته الشيخان وذكر اتمام الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقموا حول قبري قدر ما تنهز جزور ويقسم لجمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم وسلموا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقي باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقي في سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله مثل ذلك لا يقال من قبل الراى ويمكن ان لا علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته  وصلى  واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس باسناد

ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فاما له مستند يعتمد ولا نراه انتهى ما في الاذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه انظر ذلك في الهدى النبوي وغيره كثمار التكبث لهذا العبد الضعيف

- ❦ باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ❦
 ❦ وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي ❦
 ❦ تفعل والتي لا تفعل ❦

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر تعني وهو مريض فقال في كم كفتهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فقال في اى يوم توفى قلت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفونى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح اخرجته البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم وقصها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلوني وان ردتنى ردوني الى مقابر المسلمين اخرجته البخارى وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد اخلدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائمة ولا نار فاذا دفنوني فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تهر جزور ويقسم لجهها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بنى اخرجته مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق ❦ وصل ❦ يذنبى ان لا يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل بعرض ذلك على اهل العلم فاما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينزل اليها لبركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالأحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجنائزة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا اثنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجته البخارى ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجته البخارى بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهى عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم رواه ابو داود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى هذا فى سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء فى الترخيص فى سب الاشراى اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا فى كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة فى الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال فى الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة الحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشريعة الحقة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها فى ليلتها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤججون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد اخرجهم مسلم والنسائى والتقييد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامثال امر الله وقبل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الى شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد كيد ما تقدمه وانه

واقع على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود والنسائي وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثروا رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجه مسلم واخرجه النسائي وابن ماجة وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجه ابن السنى قال فى الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلدتهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير
ذلك مما نهى الشرع عنه

عن انس رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتنى الله واصبرى اخرجه الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا امشى النبى صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واطهار الافتقار
الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعنى لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجه البخارى

كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثّر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في ليلة الجمعة ايضا وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويأمر الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار يده يقللها رواه البخاري ومسلم قال في الاذكار اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المذهب ويثبت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثاني انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذا القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورجب اليك قلت يستحب لنا ان نزيد لفظة من ونقول من اوجه من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى **❦ وصل ❦** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

يستحب احباء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيدين ميت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليلتي العيدين لله بحسبنا لم يميت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف روينا من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح

فيهما كما قد ساء في أول الكتاب انتهى قلت الأحاديث متساوية الأقدام في الاحتجاج بها على الأحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح في أحاديث الفضيلة دون أحاديث الحكم وإنما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في أول الكتاب ثم قال في الأذكار واختلف العلماء في التدر الذي يحصل به الأحياء فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ﴿ وصل ﴾ لفظ التكبير أن يقول الله أكبر ثلاثاً متواليات ويكرر على حسب إرادته فإن زاد قال الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر ولا بأس أن يقول ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد انتهى قلت والاول أولى كما حققته في الوعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة

﴿ باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة ﴾

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال الجمهور هي أيام العشر يستحب فيها الأكثر من الأذكار روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذا لأنه قال من هذه الأيام يعني العشر وفي مسند الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قبل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحية ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقد ضعف الترمذي استاده وفي الموطأ بإسناد مرسل بلفظ أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه رأى سائلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز أنى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر يكبر في قبة بني فصيحة أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً قال وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

﴿ باب الأذكار المشروعة في الكسوف والخسوف ﴾

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الأكثر من ذكر الله ومن الدعاء وتسبب الصلاة بأجاء المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا وفي رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك روينا من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما وفيهما من رواية أبي موسى الأشعري بلفظ فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما
من رواية المغيرة بن شعبه فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي
بكرة أيضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمره قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين أي
كشف وجلي وصل صلاة الكسوف مشروعة بالأجاء وهكذا ما ذكر معها في تلك
الاحاديث وتستحب اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنحو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول في
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن جده ربنا لك الحمد كما في الصحيح ويسن الجهر في خدوف
القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيها بالله تعالى
ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها
حديث اسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتار

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيا هنيئا مريعا غدا مجلا سحاما طابقا دائما اللهم على
الظراب ومنايت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع
واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك وصل يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونشفع اليك بعبدك فلان رويناه في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا فحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيناه وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره
صل وصل عن جابر بن عبد الله قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجهم ابو داود
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قحط الامر فامرهم ان يمشوا على الركب ويقولوا يارب يارب ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم اخرجهم ابو عوانة والبرار والطبراني في الاوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضعفه وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبر وحده الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستنخار المطر عن ابائكم عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطينه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداء، وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن صحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوءها او ناحيتها وانما سمى الضوء حاجباً لانه يحجب جرمها عن الادراك وفي الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو ان يتحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابان الشئ وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب باسكان الدال ضد الخصب وامطرت وامطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت انيابه

❖ وصل ❖ في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو موضح به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما في الصحيحين اقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي رفعاً بايغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارننا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا وبدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الاذكار ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكى عن الاوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر استمعوا مني بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقرنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لئلا اللهم اغفر لنا وارحنا واشفنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفي معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

﴿ باب ما يقول اذا هاجت الريح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الطبراني في الدعاء وفي معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحي ابو علي الواسطي الملقب بمخش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقيّة رجاله رجال الصحيح قيل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يلقح الشجر الا من الرياح المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلقح ولا يجعلها لا تلقح وقيل ان الرياح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتي بما هو شر فمن الخير قوله تعالى ريح طيبة وفي حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبوها وسلوا الله خيرا واستعينوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجه باسناد حسن والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه فاعل وجه ما في حديث الباب ان الرياح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا ككونها خيرا محضا ولا يجعلها ريحا محتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

﴿ باب ما يقوله اذا رأى سحابا ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وناشئا اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصبب هو المطر الكثير وقبل المطر الذي يجري ماء اي اسألك صيبا او اجعله صيبا فالنصب بفعل محذوف وعنهما في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الاتافي ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر جدد الله على ذلك اخرجته النسائي وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه

﴿ باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت ﴾

عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها

ما تكرر هون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم انتهى واخرجه النسائي ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقمنا لا عقيما رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لقمنا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كيرة او هاجت ريح عقيمة فعليكم بالتكبير فانه على العجاج الاسود اخرجه ابن السني وعن عتبة بن عمر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عوذ رب الفلق وقال عوذ رب الناس ويقول يا عقيب تعوذ بهما فاعوذ متعوذ بمثلها الخ وقال وسمعتهم يؤمنا بهما في الصلاة اخرجه ابو داود وروى الشافعي في الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جئت النبي صلى الله عليه وسلم على ركعتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقع وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي حديثا منقطعا عن رجل انه شك الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك نسب الريح وقال لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض كوكب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابن السني

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعي في الام باسناده عن لابنهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه ولا يصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وضعف النووي اسناد الترمذي حيث قال رويناه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرنا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قلت واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفي اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

باب ما يقوله اذا نزل المطر

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجه البخاري وظاهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجة اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار وينبغي ان يقوله ثلاثا عملا بالاكثر والصيب بالاصاد المهمة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب ولعله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسيب بالسين المهمة هنا الصيب واصله العطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اتر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجه الشيخان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قريظة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثركمسر الهمة واسكان الثاء ويقال بفتحها لغتان بمعنى بعد * وصل * قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مریدا انه علامة له ونزوله بفعل الله وخلقه لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا الحديث مبسوط في كتاب الدين الخالص وايس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعاً للنووي

باب ما يقول اذا تزل المطر وخيف منه الضرر

عن انس رضى الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السماء من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة من يدت ولا دار فطلعت من ورأه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نعيش في الشمس اخرجنا البخارى ومسلم قال النووي هذا حديث لفظه فيهما الا ان في رواية البخارى اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائدها هذا الحديث انتهى قلت الاكام بكسر الهمزة وقد تنقح جمع اكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المجتمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكثرة ضرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى وقال الجوهري الراية الصغيرة

باب اذكار صلاة التراويح

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء تشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فالتحذير الذى قاله الاكثرين واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكما لها فى التراويح فى جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكما لها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بلفظه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغوب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الا ترى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومعنى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا في اللمعات
 ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه النافلة قائما افضل من الاتيان به قاعدا وقد ورد في حديث
 عبدالله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف
 الصلاة اخرجته مسلم وفي آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم
 قاعدا كصلاة غيره قائما فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل في
 هذه الصلاة ان يؤتى بها في البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت في الصحيحين
 وقد اتفقا عليه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى
 فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم ينهجون ليخرج
 اليهم فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم
 ما قتم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه
 ابو داود والترمذي من حديثه ايضا مختصرا بافظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص في محل النزاع
 وفيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط
 لها الجماعة ولهذا ورد في حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر اني لو جمعت هؤلاء
 على قارئ واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى
 الله عنه لفظ البدعة على الجماعة في هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعاتها عشرون
 ركعة فذلك ايضا اجتهد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب
 بن زيد قال امر عمر ابى بن كعب وتيميا الدارى ان يقوموا للناس في رمضان باحدى
 عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاواه
 ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عددا معينا بل كان صلى
 الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما
 جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان
 يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة
 الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست
 وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد احسن
 والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر
 ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه في رمضان وغيره هو
 الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط
 بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك
 غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة في نفس عدد
 القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا
 صلى بهم قيام رمضان فان قمت في جميع الشهر فقد احسن وان قمت في النصف الاخير

فقد احسن وان لم يفت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره * وصل *
 واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها
 المقام وورد توقيته في حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين في
 حديث طويل قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء
 الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفي
 رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت
 سبع وتسع وحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر اخرجه البخاري

— باب اذكار صلاة الحاجة —

قال في الاذكار روبنا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعده فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد
 من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ايصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
 لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال
 الترمذي في اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وابن ماجة وزاد بعد
 قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفي اسناده فائد بن
 عبد الرحمن ابى الورقاء وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وفائد
 يضعف في الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال
 الحاكم بعد اخراجه لهذا الحديث اخرجه شاهدا وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار
 في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده
 ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس ولفظه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا على ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعوه به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى
 ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك
 وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله
 العلى العظيم لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحن
 الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحنى في حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنينى بها عن
 رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف
 جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفي اسناده ابو
 هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء

مختصراً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين
بتمها اعطاه الله ما سأل مجلداً او مؤخرأ واخرجه ايضاً من حديث ابي الدرداء الطبراني في
الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث
وذكر ما قيل فيه باطول من هذا في القوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واستدرك على
من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف
الا حديث ابي الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابي اوفى الذي ذكره النووي ههنا في
الاذكار والجزري في العدة والله اعلم ثم قال النووي بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان
يدعو بدعاء الكرب واللهم آتسأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار لما قدمناه
عن الصحيحين فيهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى
الله عنه ان رجلاً ضميراً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يماقني قال ان
شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى
في حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت وتسامه
لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الحطمي انتهى واخرجه ايضاً
النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام
وقد ابصر وزاد النسائي في بعض طريقه فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضاً ابن ماجه
والطبراني بعد ذكر طريقه التي روى بها قال في شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضاً ابن
خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الأئمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني في بعض
الطرق التي رواها وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم
يكن انتهى * وصل * ذكر الجزري رحمه الله في العدة صلاة لقضاء الحاجة المشروعة
مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم
تصلي اثنتي عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر
صلاتك فأتين على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة
الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التسامة ثم تسأل بعد حاجتك
ثم ارفع راسك فسلم عن يمينك وعن شمالك اخرجه البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سبباً لقضاء
الحاجة قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدى وفي سننه غير واحد من اهل العلم ذكرانه
قد جربه فوجده كذلك

باب اذكار صلاة التسبيح

قال في الاذكار قال الترمذي في كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيتها عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن أبي رافع مرفوعة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصليك ألا أحبوك ألا انفعلك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد إخراج هذا حديث غريب وقال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه عارضة الأحوذى في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يفتربه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مستندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا ومراهم أرجحه أو أقله ضعيفا قالت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن الروياني انتهى كلام الأذكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس يا عمه ألا أعطيك الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئا فذكره ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وإبراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عاج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث عباس بإسناد فيه نافع بن هرم وهو ضعيف ورواه في الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا أحبوك الخ وفي أسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه أيضا من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لأبي الجوزاء ألا أحبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات فذكر نحوه وفي أسناده يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وأمثلها حديث هذا يعني ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجري عكرمة وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ أبو الحسن القدسي قال أبو بكر ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني إسناد عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صححت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتقه وقبل بين عينيه وقال ألا أهب لك ألا أسرك ألا أنحك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه واعترض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصرى تكلم فيه غير واحد من الأئمة وكذبه الدارقطنى وقد اخرج هذا الحديث البيهقى من حديث ابى خباب الكلبي عن ابى الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطنى ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا باس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

باب اذكار صلاة التوبة

هذه الصلاة لم تذكر في الاذكار وانما ذكرها الجزرى رحمه الله تعالى في الحصن وعدته وهى من حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الاربع وابن السنى والبيهقى وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلى وهكذا زادها ابن خزيمة فى صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذى وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقى عن الحسن البصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفى حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شئ يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم انى اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع فى عمله ذلك اخرجاه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي فى تلخيصه للمستدرک لكنه قال فى المذهب انه منكر واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملكان الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب وينبغى الجمع فى صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور فى الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما فى هذا الحديث وفى حديث جابر ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارحى عندى من عملى فقالها ثم قال صد فعاد قال ثم فقد غفر الله لك اخرجاه الحاكم فى المستدرک وصححه وفى رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال ثم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والعسکرى والدنلى من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال جعمان فى شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند موافقة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعنى قبل الموت

ولو بفوق ناقة والفواق ما بين الحلبتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فالفواق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهري وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فن اراد الله تعالى به خيرا ففتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بنى اسرائيل القتل فانعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبياء اكثروا منها ومن الاستغفار والابوة والانابة في كل حين والبراءة من الحوبة واستدعاء للمحبة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بالطفاه وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلم انه ما لم ينب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فظامها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلطفه

باب اذكار صلاة الآبق

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شيء او ابق يتوضأ ويصلي ركعتين وينشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال وراي الضالة اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم يجرح وللفظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عباد المكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخله تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض ألفاظها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فصلاة الآبق والضائع داخله في هذا العموم

باب اذكار صلاة حفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه على ابن ابي طالب فقال يا بني انت وامى تفلت هذا القرآن من صدري فا اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمه ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع

ان يقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيصل اربع ركعات يقرأ في الاول فاتحة الكتاب ويس في الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة وآم تنزيل السجدة وفي الرابعة النائمة وتبارك الملك فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله تعالى وليحسن الشاء عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن وعلى سائر النبيين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم ليقل في آخر ذلك اللهم ارحني بترك المعاصي ابدا ما بقيتني وارحني ان تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح لى صدرى وان تفعل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خسا او سبعا بحجاب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تغلظ وانا اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تغلظ وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذى وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحاصم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطنى باختصار وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزى الوليد يدللس تدليس التسوية ولا اتهم به الا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطنى قال الحافظ ابن حجر هذا الكلام تهافت والتعاش برئ من عهده فان الترمذى اخرجته في جامعه من طريق الوليد بن انتهى قال السيوطى في اللآلى التي ألفها على موضوعات ابن الجوزى واخرجه الحاكم عن ابى النصر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدهشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس الى مثل هذا من الحاصم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى وزاد في شرح العدة وانا في نفسى من تحسين هذا الحديث شئ فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفوى وقد اصاب ابن الجوزى بذكره في الموضوعات ولهذا ذكرته انا في كتابى الذى سميت الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انتهى فلت ولعل النووى ترك ذكر هذا في الاذكار من هذه الجهة وانا ذكرته انا تذييها على وضعه ونكارة فان الجزى رحمه الله ذكر هذه الصلاة فى الحصن الحصين وفي عدته ورمز الى تحريجها ومن عادته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده في هذين الكتابين

من الحديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوى فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامّة من الناس قد يفترون بوجوده وذكره في كتابه المذكورين **وصل** واما صلاة الطواف وصلاة البكعة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج يأتي بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القدوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب اذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار النوى رحمه الله وحيث ان الجزري جاء بعد النوى رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعدته على احسن اسلوب من ترتيب حلية الأبرار للنوى فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن أبي اوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صلّ عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صلّ على آل أبي اوفى قيل حق على الوالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصلّ عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النوى رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا ينبغي لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم اتمثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف تأباه الأدلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسلّمون على اهل البيت النبوى والآل المصطفوى بلا تكبر ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابى سعيد يرفعه ايا رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجه ابو يعلى الموصلى في مسنده قال القسطلانى هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث واكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صحيحاه وصحيحه ايضا امام ثالث وهو السيوطى واما المناوى في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم وقد ضعفه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلغظ باللسان كما في غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قلت النية فعل القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان باى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شئ من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او ندرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه بذلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره وفي سنن ابى داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابى داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في مجمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى
 اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبدالله بن
 هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او
 الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار
 من الشيطان قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة
 ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر الحمد
 لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي
 اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبدالله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله
 خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا
 اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا
 خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
 رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال
 تمودى بالله من شر هذا الفاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا الفاسق اذا
 وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحافظ ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه
 ايضا النسائي والمراد بالفاسق القمر والغسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل في الغيب قال
 ابن سيدة وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكسفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد
 فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب
 قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني
 بزيادة انتهى

باب الاذكار المستحبة في الصوم

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات
 فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان
 النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات
 صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليتمل اني
 صائم اني صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول
 اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
 الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم واخرجه الترمذي وقال حديث حسن

باب ما يقوله عند الافطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت

العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى الظم مهوز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيهم ظمأ قال في الاذکار وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عايه فتوهمه ممدودا انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعهما بالصوم وجعل ثبوت الاجر مقيدا بمشيئة الله تعالى لان الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه ابو داود مرسلًا ورواه ابن السني ايضا من حديثه بلفظ كان اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك افطرتا فتقبل منا انك انت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبدالله بن ابي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت ابن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

باب ما يقوله اذا افطر عند قوم

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد بن جفاء بنجر وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اخرجه ابو داود قال النووي بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عباد وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للاجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الاجر المدعوبه في من فطر صائما ومن اكل طعامه الابرار كان له اجر الطعام مؤفرا لكون الاكلين له من الابرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة مقبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخارى وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأنته بئر وسمن فقال اعبدوا سمكتكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره وصل ذكر في العدة في هذا الموضع حديث ابن هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا النسائي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وإن كان صائما دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر يرفعه إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب فإن كان صائما دعا وبرك وإن كان مفطرا أكل أخرجه أبو داود وابن ماجه وأبو عوانة في مسنده الصحيح واصل هذا الحديث في الصحيحين بلفظ إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها وفي لفظ لمسلم وأبو داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم وإن شاء ترك وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وفي اسناده درست بن زياد عن إبان بن طارق والأول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الأحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا أو غيره إذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الأحاديث المطلقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرسا كان أو نحوه ولا ينافي ذلك الاقتصار على وليمة العرس في بعض الأحاديث فإن ذلك من التخصيص على بعض مداولات اللفظ فلا يكون تخصيصا على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد أوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للنتقي قال هشام بن حسان أحد رواة هذا الحديث إن المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك أي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قل اللهم انك عفو رحيم فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح * وصل * قالوا يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويقرأ القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشرعية وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحرب الأعظم لعل القارئ بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جميع الأذكار والادعية فإنه قد شملها وجع ما في أذكار النووى والخصن والعدة والكلم الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحباب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها

باب الأذكار في الاعتكاف

يستحب أن يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار هكذا في الأذكار ولم يزد على هذه العبارة

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها الاحال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فكثر ويأتى بها متواليه لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاعجبه قال ليك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ وصل ❀ اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد رفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشئ عنده وكبر اخرجه البخارى وفيه دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبدالله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهيبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا آتنا الخ قال الشافعى احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا الخ واحب ان يقال في كله وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في الطواف يقول اللهم قننى بما رزقنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه اسناده ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شئ قدير اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احد في المسند ورجاله رجال الصحيح ❀ وصل ❀ صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحد وابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في مسنده الصحيح قرئ واتخذوا على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فخرم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعته دعا بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم ❀ وصل ❀ الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وهناك يستجاب الدعاء كما مر والحجر يكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذى هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخده عليه وحده الله تعالى واثني عليه

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالكبير والتهليل والتسبيح
والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائي * وصل * المسعى
يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يعطى التيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر
في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى
البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين
ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي
سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا في صحيح مسلم واخرجه
ايضا من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى
ويتميت ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه عن علي
وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقف عليهم قال في
الاذكار ويقول في الاربعة الباقية من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتسنا الآية قال ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين
هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى باللهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد
على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة
والله اعلم * وصل * في حديث ابن عمر قال غنونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند
المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضوره صلى الله عليه وسلم وفي حديث عروة بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اخرجه الترمذى وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حماد بن ابى حميد وهو ضعيف
واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعائه صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء وبجته
في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومتصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأتى
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصنافه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل
الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد
استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ
سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

* أذكر حاجتي ام قد كفاني * حياي ان شيمك الحياء *
 * اذا اثني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الشناء *
 قال في الاذكار لا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره والسنة ان يخفض صوته
 بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب وبلغ في الدعاء
 ولا يستبطن الاجابة ويفتح دعاءه ويحتمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة والتسليم
 عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمه بذلك ويحرص على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة
 انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصرة للدعوات الماثورة كتاب الحزب الاعظم والورد الافخم
 فمن اتى بدعواته واذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات
 بتسميه يوم عرفة والله الحمد وادعوا الله سبحانه ثانيا ان يرزقني الحج مرة اخرى والنزول بمدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره می طلبم طوف کعبه ای نواب * خداداد هدیه دیال من هوای ذکر *
 * وصل * روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعاء النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد الذي نقول وخير مما نقول اللهم لك
 صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك ما لي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
 ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح قال في الاذكار
 ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستفال العثرات
 وترجيى الطلبات وانه لموقف عظيم وجمع جليل تجتمع فيه خييار عباد الله المخلصين وهو اعظم
 مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
 عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأني في الدارين وارحمني
 رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا وأزمني سبيل الاستقامة لا
 ازيغ عنه ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغني بجلالك عن حرامك
 وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع
 لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي
 غيرها ولكن بغني عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند
 الترمذي وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ انه
 قال اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي
 صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح اخرجته ابن
 ابي شيبة في مصنفه وفي اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخرة

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في مسنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذي واخوه عبدالله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما ياتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تنضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم في الليل او في النهار. وشر الرياح ما يتأثر عنهما من الضرر في الابدان او الاموال * وصل * قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهر كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع في هذا الموطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجلز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفي استاده فرج بن فضالة وهو ضعيف * وصل * تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدتها وهذه الليلة هي ليلة العيد وتقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام وجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة * وصل * قال الله تعالى فاذا قضيت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالف في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وقح الزاي فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده ولم يزل واقفا حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجة قال في الاذكار في فصل الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثر من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا * وصل * اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلي حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استحباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجرة واخرج البخاري من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجريدة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الخيف وهي اول الجمرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوي الذي لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا أعلم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفورا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احد في المسند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح الباري واجمعوا على ان من لم يكبر لاشي عليه انتهى **وصل** عن نبیسة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن **وصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه وام يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهيل والتحميد والتجديد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأني بانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق **وصل** عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسئده وقد اخرجه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعانك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعك الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والديلمي وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابي ذر عند البرار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووي بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاختيار به فشربو لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه باقني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لغفر لي ولتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي او افعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله

اعلم **✽** وصل **✽** وإذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليتضع منه
 وليحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاء رجل
 فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت من
 ماءها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنهس ثلاثا واشرب من زمزم واتضع منها فاذا فرغت
 فاجد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
 يتضعون من زمزم اخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين
 واخرجه ايضا الدارقطني وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضع
 واصله ان يشرب حتى يمتلئ جوفه ويصل الى اضلاعه **✽** وصل **✽** صلاة الكعبة فيها
 حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه
 الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الايلازم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قائلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبّر في نواحيه
 وخرج ولم يصل اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخاري وابو داود وزاد ابو
 داود وفي زواياه ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
 ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب اى اغلقه والبيت
 اذ ذاك على ستة اعمدة فحصى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله
 واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
 وحده الله واثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
 والتهليل والتسبيح والثناء عليه والسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة
 ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرجه النسائي وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد
 لانه لم يحضر اذ ذاك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت
 وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والحده على الصفة المذكورة
 ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بنسك وحكى
 القرطبي عن بعض العلماء ان دخولها من الناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد
 وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعائشة اتى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت اتى اخاف ان اكون اتعبت امتى
 من بعدى **✽** وصل **✽** واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم
 فالترمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف
✽ وصل **✽** عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين المحنين
 اقرنين فأتيتهما واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده اخرجه الشيخان واهل
 السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح وانما وضع رجله على عرض خده ليكون اثبت له
 ولا تضطرب الذبيحة برأسها فمنعه من اكمال الذبح وفي حديث عائشة قالت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر بكبش اقرن بطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فاتى به ليضحى به فقال

لها يا عائشة هلمى المدينة ثم قال اشحذيهما على حجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاخجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلماً واحداً وابو داود وفيه مشروعية شحذ الشفرة واضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان يتقبل ذلك ﴿ وصل ﴾ عن ابى ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليهما صواف قال اذا اردت ان تخر البدنة فاقها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قلت واقول ذلك فى الاضحية قال والاضحية اخرجه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرطهما وفى البخارى عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفى الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل قد اتاخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقبة فلان هكذا عند الحاكم فى مسنده فى مسنده ابن ابي شيبة فى مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزرى رحمه الله فى كتابه العدة وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وفتادة تابعى فلقيد شغل الله الحيز بما لا يسم ولا يغنى من جوع ﴿ وصل ﴾ صلاة الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم قح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات فلم ازل صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجه الشيخان وغيرهما ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار فصل فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغى لكل من حج ان توجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربع المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه اليها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمتها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعده بها فى الدارين قال فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع ازرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على ابى بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل فى حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واجسابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد فى اكثار الدعاء ويفتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله وبصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذى ذكره ههنا ليس على اكثره دليل بل الذى ينبغى للمسلم الموحد والمتبع المفرد الذى يشح بدنيته ان يزور قبره صلى الله

عليه وسلم كما امرنا بها وعلمنا طريقتهما في الاحاديث الصحيحة ولا نزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والآفة انما هي فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وحجة نيرة على ايشار السفر واختياره للزيارة والاخبار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة في صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وامى سيد الانبياء وخاتم الرسل وافضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فات الخير الكثير ولا اعلم خلافا في ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف المحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت في حقه سنة مؤكدة لا بد له منها فاذا جاء بها على الطريقة الماثورة في زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم في مسألة السفر لزيارة القبور **✽** وصل **✽** قال في الاذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعوا بما احب ثم يأتي القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلا بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غافلين آمين قال النووي هذا آخر ما وفقني الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهي وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما نحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم نذكر جميع ما ذكره النووي رحمه الله في هذا الموضع من الاذكار في كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعتنى بها هذا الاعتناء البالغ وفي الصباح ما يفنى عن الصباح والله اعلم

✽ كتاب اذكار الجهاد ✽

اما اذكار سفره ورجوعه فستأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

✽ باب استحباب سؤال الشهادة ✽

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله بركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته الشيطان ثبج البحر بقتلتين ظهره وام حرام بالراء وعن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذى وقال حديث صحيح وابو داود والنسائى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه اخرجته مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف يرفعه من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول هنا بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عنى انى اسأل الله الشهادة فى سبيله كما يحب ربنا ويرضى واسأله ان يثبت قلبى على هذه المسألة ولا تنازعنى فيها نفسى ولا الشيطان الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب فى كتاب العبرة بما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة بما يشئ ويكنى

❦ باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ❦

❦ ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك ❦

عن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر اميرا على جيش او سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجته مسلم السرية هى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه وقيل هى قطعة من الخيل زهاء اربع مائة كذا قال ابراهيم الحربى وسميت سرية لانها تسرى ليلا على خفية ولا تغلوا بضم الفين وتشديد اللام اى لا تخونوا فى الغنية ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم التاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك والوليد هو الصبي

❦ باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها ❦

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيره رواه البخاوى ومسلم

❦ باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يمين على القتال فى وجهه ❦

❦ وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال ❦

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وعن انس

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اخرجهم الشيخان

❦ باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد ❦

❦ من نصر المؤمنين ❦

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء ان هذه الآية الكريمة اجمع شئ جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت علي ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع وبواون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فزال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثة معناه يرفع صوته بالدعاء وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او وكيل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم في ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا انه لا يجوز للمجاهدين ان يتنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رآوه قال محمد والخميس فجلأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تقاؤلا فان خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصرة عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك

اقاتل اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان وصححه
وفي الحديث دليل على انه يشرع له ان يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الاذكار معنى
عضدى عونى انتهى قلت والاولى ابقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم
صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجواز والصلوات تحقيقا شافيا وقد ورد
في الحديث في حق الحجر الاسود انه يبين الله في الارض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب
والله اعلم قال الخطابي احول احتمال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشئين اذا منع احدهما من الآخر فعناه لا امنع لا ادفع الا بك وعن ابى موسى الاشعري
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود قال في الاذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائى وابن
حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف
من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووفقه لما يحبه ويرضاه قد
جربت هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومواقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته
ترياقا والله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال
رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تتموا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما يقتلون به منهم فاذا القتموهم فقولوا
اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت رواه ابن السنى وروينا فيه ايضا
عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعت يقول يا مالك يوم
الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين
ايديها ومن خلفها وروى الشافعى في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الاذكار ويستحب
استجابا متأكدا ان يقرأ ما ينسره من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره وانه
في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثنائوك ويقول
ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا
اجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسنه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يحجزه شئ ولا يتعاضمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واطهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا قال في الاذكار فكل هذه المذكورات
جاء فيها حث أكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا
الموقع ولكنه حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والهم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرا عظيما وبركة ظاهرة ومن الجربات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجرري رحمه الله تعالى وقد قال في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين والهيكल العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون بذات فيه النصيحة واخرجته من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجردته جنة تقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيدة وقلت

* ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولا يخشى رقيه
* خبأت له سهاما في الالبالى * وارجوان تكون لها مصيبه
قال ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبنى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفيا وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين وانا انظر اليهما فدعائهم معهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت حججت في سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل في الماء والناس يتقنوا الموت بالغرق في البحر وصار كل واحد منهم يتفكر في الخلاص ولا يجد مخلصا فحتمت الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة برب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعائنا ونجانا وجيع المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب من الفاظ الصادق المصدوق المأمون الامين والله الحمد

— باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة —

عن قيس بن عباد التابعي بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

— باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعيب عدوه —

روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرجبا الحيرى قال انا الذي سميتني امي حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

— باب استحباب الزجر حال المبارزة —

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وفي الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له

رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بقلته البيضاء وان ابا سفيان الحارثي أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينتقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكة عرينا وثبت الاقدام ان لا قينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا قتلة ابننا وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اى ظهورهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يحببهم الله انه لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

- باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من —
- الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه —
- لا ضرر علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا —

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوه ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فاتفقه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

- باب ما يقوله اذا حصر المسامين العدو —

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح يهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجهم احمد والبرار قال في مجمع الزوائد واسناد البرار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

﴿ باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ﴾

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التجيز كما قال تعالى ويوم حين اذ عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت اياكم الارض بما رحبت ثم وايتم مدبرين

﴿ باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين ﴾

عن رفاعه بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استموا حتى اثنى على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني عاتذك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحلفنا بالصالحين غير خزايا ولا مقتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين اخرجته النسائي وهذا لفظه وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اى الذى لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لصاحبه او القبطه له او السعى في هلاكه بغيا وعدوانا والخزى هو الوقوع في ذل المعصية والرجس الرجس وانما خصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته

﴿ باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ﴾

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستجازه ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والى سألنى في مواطن الخوف والهلكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبته ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عى انس بن النضر اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

✽ باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال ✽

روينا في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهب سلمة وابى قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة

✽ باب ما يقوله اذا رجع من الغزو ✽

فيه احاديث ستأتى ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هكذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شئ من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبرة كما اشرنا اليه في ما سبق

✽ كتاب اذكار المسافر ✽

قال في الاذكار ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

✽ باب الاستخارة والاستشارة ✽

يستحب لمن خطر بهاله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في باب عن صحيح البخارى

✽ باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر ✽

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استنحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستنحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معترلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكبلا او عاملا في قراض او نحوه فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة ويمملوا بموجباته
وهذا التعلم من جملة الاذكار كما ذكرنا ذلك في اول هذا الكتاب

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عن اهلكه افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المعوذتين فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع قال في الاذكار ويقرأ سورة لا يلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني انه امان من كل سوء قال وذكر حكاية في كتاب الزهد الذي جمعه في باب الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففرع من عبء او وحش فليقرأ لا يلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعته قال في العدة وان كان خائفا فليقرأ لا يلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه بل رمز الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابي الذي هو موقوف عليه وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بالقبول وفي كل خير وحصول السؤل وصل في حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجه الطبراني في الكبير قال في جمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده ضعيفا كما قال الجزري رحمه الله

باب ما يقول اذا نهض من جلوسه

فليقل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتمدت اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير ابنا توجهت وام يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تخيب ودائعه وعنه ايضا رفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قرعة قال قال لي ابن عمر اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا للنسائي وزاد في رواية له واقرأ عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما ينتهي به العمل اي يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا اذن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وعند عبد الله بن يزيد الخطابي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيوش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرج ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زدوك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي والحاكم في المستدرک وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرج البزار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احوال وبك اسير اخرج احمد والبزار قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اي اسطوا واقهر وهو من المصاولة وهي الموازنة واحول اي انحرك وقيل انحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فأوصني قال عليك

بتعوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرجين له ومنهم النسائى ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المكان العالى وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه حتى يخف تعبہ وتقل مشقته وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد النيمى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في موطن الخير ولو كان
المقيم افضل من المسافر

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لى وقال لا تنسنا يا اخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخى في دعائك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما في الاذكار

باب ما يقوله اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتى بدابة ايركها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اى شىء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شىء ضحكت قال ان ربك سبحانه يحب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح والنسائى بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاکم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على علي ومعنى مقرنين مطابقين وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون
تأبون عابدون ربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد ابو داود في
روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الشيا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك قال في الاذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا
انتهى قلت واخرجه ايضا من حديث الترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء
المنظر وعشاء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكتاب بالمد التغير والانكسار من مشقة
السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام باموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب الى اهله من سفره
وذلك بان يرجع متوقفا مهموما بما يسوءه آيون اي راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة
المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال اخرجه مسلم وعنه رضى الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب ومن الخور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء
المنظر في الاهل والمال قال في الاذكار وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الخور بعد الكون ايضا يعنى بالنون وبالراء
قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى
المعصية انما يعنى الرجوع من شئ الى شئ من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء
وبالنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد
واستقر قلت ورواية النون اكثر وهى التى فى اكثر اصول صحيح مسلم بل هى المشهورة فيها
والمنقلب المرجع انتهى ما فى الاذكار

باب ما يقول اذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون قال النووي وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين
ابن علي رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان
يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا
ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الغرق واخرجه ايضا ابو يعلى
الموصلي وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الكبير
والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لامتى من الغرق اذا ركبوا
السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وفي اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث في هذا الزمان بحلة الدخان

وغيرها من انواع المراكب ليست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغي ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها حياة وزبا والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا علا ثنية ﴾

عن جابر بن عبد الله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجنا البخاري والنسائي وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيوشه اذا علوا الشايات كبروا واذا هبطوا سبحوا

﴿ باب ما يقول اذا اشرف على واد ﴾

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللتا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائباً انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب اخرجنا الشيخان واهل السنن واربعوا بفتح الباء معناه ارفعوا بانفسكم واخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا في الغزو وكما اوفى على ثنية او فدغد كبر ثلاثاً ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون تأيرون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدغد هو الغايظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غايظ الارض ذات الحمى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذي وتقدم ايضاً حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفاً من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السني هذا وترجم النووي لهذا الباب والباب الذي قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الشايات وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

﴿ باب استحباب الدعاء في السفر ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجنا ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وليس في رواية ابي داود على ولده

﴿ باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه ﴾

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم قريباً

❦ باب استحباب الخداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل ❦
❦ السير عليها ❦

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر
* كم من قلوب رفاق اثر عيسهم * يا حادي العيس رفقاً بالقرار *

❦ باب ما يقول اذا انفتحت دابته ❦

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفتحت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض حاصراً يحبسه رواء السني واخرجه البرار وابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال في شرح العدة قال النووي في الادكار بعد ان روى هذا الحديث عن كتاب ابن السني قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفتحت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له فحسبها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفتحت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقف في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من فتوج الى بهويال فانفتحت فرس لنا فطلبوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحسب الله الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

❦ باب ما يقول اذا اراد عوباً ❦

عن ثبته بن عزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئاً او اراد احدكم عوباً وهو بارض ليس بها ائيس ذيقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان الله عابداً لا يراهم الرائي اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك ثبته انتهى واخرج البرار من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجن وايس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين ببنى آدم اذا عثرت دابته او تفلت انتهى قلت كنت مرة في سفر من بلدة مرزاپور الى جيلپور من بلاد الهند فوق المركب الذي عليه في جدول والجدول في الطغيان وكنت اغرق فيه مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر مني فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على جارة عظيمة كانت في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الفرق والله الحمد ورأيت بعض المتسبين الى العلم المبذعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعد من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب المزينة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالاته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أغير دين الله يبعون وله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي مقيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم فقوا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والنعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحبيتنا الى اهلها وحبيب صالحى اهلها اليها رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبيتنا الى

اهلها وحبب صالحى اهلها اليها قال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى يذفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائده الارض

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووي ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرةهم ومعنى تغولت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

باب ما يقول اذا نزل منزلا

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لحبسه قال الخطابي ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما باوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كأننا ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

باب ما يقول اذا رجع من سفره

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابوطمحة وصفة رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيئون تأيئون طابدون ربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اتى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر واسحر يقول سميع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغیره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

باب ما يقوله اذا رأى بلدته

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبوا توبوا لربنا اوبيا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البرار وابو يعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبيا اوبيا لربنا توبوا لا يغادر علينا حوبا قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني في الكبير والاووسط وابو يعلى والبرار ورجالهم رجال الصحيح

الابعض اسانيد الطبراني قال النووي قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعنى من آب اذا رجع ومعنى لا يفساد لا يترك وجوبا اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان انتهى وقال في شرح العدة اوبا اوباى رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحب الاثم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم

باب ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب ان يقال الحمد لله الذى سلمك او الحمد لله الذى جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن قدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقالت الحمد لله الذى نصررك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله بحجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم * وصل * هذا آخر ما ذكره النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان في سفر واسهر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائي وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خبر بمعنى الامر اي ايشهد شاهد على حمدنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويتفضل عليه حال كونه عائذا به سبحانه من جميع الشرور ومعتصما به مما يخاف * وصل * عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اأحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك حياة واكثرهم زادا فقلت نعم باني انت وامى قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

وإذا جاء نصر الله والفتح وقال هو الله أحد وقال أعوذ برب الفلق وقال أعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختتم قراءتك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جابر وكنت غنيا كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون أبدهم هيئة واقبلهم زادا فما زلت منذ علمتنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن أكون من أحسنهن هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفرى أخرجهم أبو يعلى الموصلى في مسنده قال في مجمع الزوائد وفي أسناده من لم يعرفهم والبذانة سوء الهيئة بخلاف تحسينها والله أعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين أخرجه الشيخان وثبت أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا أو دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين أخرجه الطبراني في الكبير وفي أسناده الواقدي وقد ضعفه الجمهور وأخرج الطبراني أيضا في الأوسط من حديث علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي أسناده الحارث الأعور وهو ضعيف

﴿ كتاب أذكار الآكل والشارب ﴾

﴿ باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام إذا قرب إليه اللهم بارك لنا في ما رزقنا وفنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ﴾

﴿ أو ما في معناه ﴾

يستحب أن يقول عند ذلك بسم الله أو كلوا أو الصلاة أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالأذن في الشروع في الأكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام إليهم ولهم أن يأكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الأذن في ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الأكل والشرب ﴾

عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلي الأكل وظاهر الأمر الوجوب لاسيما مع ما ورد من أن الشيطان

يستحل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان الشيطان يأكل بشماله وقد وردت اوامر في احاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى في اوله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه ايضا والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفي الحديث دليل على انه اذا قال في اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان في ذلك استدراك لما فاته من التسمية في اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفي صحيح مسلم في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وفيه عن حذيفة في قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت يده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفي الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اي يجعله حلالا لانه ممنوع منه بمنع الشرع فاذا ترك الاكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة الى استحلال طعامه وفي سنن ابى داود والنسائي عن امية بن مخشى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قال في الاذكار هذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية قلت واخرجه ايضا الحاكم بلفظ ان رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فابقي في بطنه شيء الا فاءه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخشى بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة بعدها شين معجمة وفي سنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى لك فاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح

واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارع العدة هكذا رواه النووي في الاذكار ولم يعزه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لانه قول صحابي ولا اجتهد فيه مدخل انتهى قال في الاذكار اراجع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحباب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والرق وسائر المشروبات كالالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب ان يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدي به في ذلك والله اعلم وصل ✽ الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الخبز والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقي نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة وفي حديث ابن سعيد الخدري في قصة يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شيء اخرجه الحاكم في المستدرك بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن قد روى ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة فأت منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحفاظ الدمياطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

✽ باب في ان لا يعيب الطعام والشراب ✽

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل ان من الطعام طعاما فخرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة يتحلجن بالخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي وابن الاثير والجاهير من الائمة ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد اي لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابها

✽ باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك ✽

✽ اذا دعت اليه حاجة ✽

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرأ الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه رواه الشيخان

﴿ باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه ﴾

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله أهله الأدام فقالوا ما عندنا إلا خل فدعاه فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدام الخل نعم الأدام الخل أخرجه مسلم وقد جمع السيد أبو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءاً في طرق هذا الحديث وأجاد وأطاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

﴿ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان مفطراً فليطعم رواه مسلم قال في الأذكار معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائماً دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول إذا افطر عند قوم فراجعهم

﴿ باب ما يقوله من دعى لطعام إذا تبعه غيره ﴾

عن ابن مسعود الأنصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام صنع له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

﴿ باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في أكله ﴾

فيه حديث عمر بن أبي سلمة المتقدم في باب التسمية عند الأكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جلبة بن سميج قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرأ فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأكل ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا أن لا يأكل الرجل تمرأين في لقمة واحدة وعن سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فأرفعها بعد إلى فيه أخرجه مسلم قال

في الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جهمد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

﴿ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعنكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله بيسارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجة

﴿ باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعهما معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام في هذا يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها في شرحه للمتنى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفتح الرباني وتكلمت انا عليه في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وليس هذا موضع بسط القول فيه

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده ﴾

﴿ من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه ﴾

﴿ وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ﴾

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت وما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة في حديثه الطويل المشتمل على مجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابي هريرة قعد على الطريق يستغري من مر به القران معرضا بان

يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقمدا فاشرب فقعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجده مسلكا قال فأرني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

❦ باب ما يقول اذا فرغ من الطعام ❦

عن ابي امامة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مأثته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخارى والترمذى والنسائى وفي رواية للبخارى ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى كفانا واوانا واروانا غير مكفي ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذى وابن ماجة واحدى روايات النسائى الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائى اللهم لك الحمد جدا قال فى الاذكار قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفا الاناء قال صاحب مضالع الانوار فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال فى شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحرثى المكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه انتهى وقوله غير مكفور اى محمود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عايتها وذهب الخطاى الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارى سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع جدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصل كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقا معه فلما طعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا اخرجه النسائى وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائى وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووى فى الاذكار والابلاء الاحسان والانعام فالعنى وكل احسان منه وانعام احسن به الينا وانعم علينا به قال القمى يقال فى الخير ابلية ابلية ابلية وفى الشر بلوته ابلوه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى
ونبأوكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ايرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجه
مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى
الجامع والشمائل وابن ماجة ولفظ الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد
ابن زيد الانصارى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائى بالاسناد
الصحيح وابن حبان فى صحيحه وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقني من غير حول منى ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه ابو داود وابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن وفى الباب
يمنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى
هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى
سنتين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من
طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقيت وهديت واحيت فلك الحمد على ما
اعطيت رواه النسائى واخرجه ابن السنّى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى منّ علينا وهدانا والذى
اشبعنا واروانا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السنّى وعن ابن عباس رضي الله عنهما فى حديث
طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفى رواية ابن السنّى
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللب اخرجه ابو
داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة وابن السنّى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من
الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم
يطلب ذلك فى اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب فى الاثناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى فى كل نفس ويشكره
فى آخره رواه ابن السنّى باسناد ضعيف

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قحربنا اليه
طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى ما رزقهم واغفر لهم
وارحمهم اخرجه مسلم والترمذى والنسائى والوطبة هى الاقط وقيل تمر يخرج نواه ويجهن بابن
وقال فى الاذكار هى قربة لطيفة يكون فيها الابن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

الى سعد بن عباد بن جفا، بجوز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم
الإبرار وصات عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم في كتاب
الاذكار الصيام وفي حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن
معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجه قال في الاذكار قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن وعن
رجل عن جابر رضى الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال ائيدوا اخاكم قالوا يا رسول الله
وما اثابة قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابه رواه
ابو داود وفي اسناده رجل لم يسم

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

عن المقداد رضى الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرغ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه
الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني اخرجته مسلم وعن عمرو بن الحمق بقح
الحاء وكسر الميم رضى الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتع
بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شهرة يبيضاء رواه ابن السني وفي كتابه ايضا عن عمرو بن
اخطب بالحاء المجمة وقع الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته ماء في جعجة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
جله قال الراوى فرأيت ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال في الاذكار الجعجة
بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجعها جاجم وبه سمى دير
الجاجم وهو الذي كانت به وقعة بين الاشعث والحجاج بالعراق لانه كان فيه يعمل اقداح من
خشب وقبل سمى به لانه بنى من جاجم القنلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن
عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر
الحديث اخرجته الشبخان

باب الثناء على من اكرم ضيفه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود
الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق
به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبياني قال فعلاهم بشئ فاذا دخل
ضيفنا فأطعنى السراج وأريه انا نأكل فاذا اهوى لى كل فقوى الى السراج حتى تطعني

فقعّدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية واؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان قال في الاذكار هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شعبان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بتضييعهما ضيفهما والله اعلم

﴿ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف ﴾
 ﴿ عنده وسروره بذلك وثنائه عليه ليكونه جعله اهلا لذلك ﴾

روينا في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخراعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليله فاذا هو بابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسى بيده لا اخرجنى الذى اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو فى بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احدث اليوم اكرم اضيفا منى وذكر تمام الحديث اخرجه مسلم

﴿ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تنابوا عليه فتقسو قلوبكم رواه ابن السنى

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها ﴾

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اناك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال فى الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده فى ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

باب فضل السلام والامر بإفشائه

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيّ الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوونك فأنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته واخرجه من حديثه أيضاً النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسميع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجته البخاري ومسلم وفي حديث أبي هريرة عندهما مرفوعاً لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمي والترمذي وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن أبي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجته ابن ماجه وابن السني الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب في افشاء السلام في احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما في حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفي رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

باب كيفية السلام

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمي في مسنده وابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفي اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميمون واخرجه أيضاً النسائي والبيهقي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبراني من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له ثلاثون حسنة وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرجه أيضاً الطبراني من حديث مالك بن التيهان وفي اسناده موسى المذكور قال النووي واقل الجواب وعليكم السلام

وتماه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتكبره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ❖ وصل ❖ اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبغى ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آتيا بترك الرد ❖ وصل ❖ في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصراني الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود ف اشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقل في روايته فسلم علينا

❖ باب حكم السلام ❖

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحزى عن الجماعة اذا امروا ان يسلم احدهم ويحزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ❖ وصل ❖ يجب على المكتوب اليه رد السلام زوينافي الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى واستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعثنى ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائنه فاقرأه السلام فأتته فقالت ان ابي يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابي داود وفيها راو مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل ينساح فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويفنى عن الحديث المذكور ما اخرجه النساءى من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ❖ وصل ❖ السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضى الله عنه يرفعه اذا لقي احدا من اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اخرجته ابو داود وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة ففترقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض * وصل * حديث جابر عند الترمذي يرفعه بلفظ السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في داليل الفصل * وصل * الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابي امامة يرفعه ان اولي الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن * وصل * انا مأمورون بانشاء السلام الكنه يتأكد في بعض الاحوال ويخت في بعضها وينهى عنه في بعضها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجنبية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن وابو داود واللفظ له وابن ماجه ولفظ الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت الحديث رواه مسلم * وصل * بكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه يرفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا * وصل * اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما روينا في الصحيحين من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى * وصل * المبتدع ومن افتقر ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صحبه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على شربة الخمر قال في الاذكار فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب * وصل * واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم لحديث انس انه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلوه رواه الشيخان وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم رواه ابو داود وغيره باسناد والصحيحين ورواه ابن السني وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في آداب السلام ومسائله

عن ابي هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والليل على الكثير اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري والصغير على الكبير * وصل * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة رواه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة قال الترمذي حديث حسن * وصل * رويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

باب الاستئذان

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسألوا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع رواه الشيخان واخرجه من حديث ابي سعيد الخدري ايضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه انما جعل الاستئذان من اجل البصر اخرجه البخاري ومسلم قال في الاذكار وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم اُدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربيعة بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم اُدخل الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح وعند الترمذي في هذا الباب حديث كلدة بن الحيل وحسنه الترمذي * وصل * في الصحيحين في حديث الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسأثرهن ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث ابي موسى لما جالس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدرقت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها ✽ وصل ✽ لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذ لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجبل له بان يكتفى بنفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاختة او فاطمة او هند قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قات انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرائي فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة ونظائر هذا كثير وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

✽ باب في مسائل تتفرع على السلام ✽

ذكر في الاذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضررنا الكشف عن تحريرها وهي كسألة التحية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد والخد وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة وانحناء الظهر واكرام الداخل بالقيام وزيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الاذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام واكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

✽ باب تشميت العاطس وحكم التشاؤب ✽

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التشاؤب فاذا عطس احدكم وحده الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول له یرحك الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بانظ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وايقل له اخوه او صاحبه یرحك الله فاذا قال له یرحك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشمتوه اخرجهم مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ حق المسلم على المسلم ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقل له یرحك الله يقول رحمتنا الله واياكم ويفقر الله لنا ولكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت متضمنة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فاظهار وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه یرحك الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخاري وانه فرض عين انتهى قلت
وفي الأذكار اختلاف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزئ تشييت
واحد الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي انتهى واقول
ان الاولى التشييت بما ثبت في الصحيح من قوله يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العبدول
عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاعه بن رافع وفيه يغفر الله لي والكم أخرجه الترمذي
وابن حبان وفي سنده اختلاف كما بينه الترمذي وكذلك الى قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر
موقرفا عليه فالاولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين ايضا
وأكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قال
ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم في اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبراني
في الكبير والايوسط ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله
لم يستحق التشييت لما في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وايقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن
حبان من حديثه مطولا وصححه ولفظه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائي والترمذي
ايضا وقال هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين
سالم رجلا انتهى واذا عطس في صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن
العربي وقيل يحمد في نفسه وقيل لا وفي حديث رفاعه بن رافع قال صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب
ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم في الصلاة فقال
رفاعة بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قلت الحمد الخ فقال والذي نفسي بيده
لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم بصعد بها اخرجها ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن قال شارح العدة وكأن هذا الحديث عند بعض اهل العلم في التطوع لان غير واحد
من التابعين قالوا اذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة انما يحمد الله في نفسه وام
يوسعوا اكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غص بها صوته
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن الزبير عند ابن السني
مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ
التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفي حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم رفعه
اذا تثنأب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل قال النووي اي سواء كان
في الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متابعا فالسنة ان يشتمه ثلاثا
وان زاد على ثلاث فهو منكم وفيه حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم وابي داود

والترمذى وصححه وحديث عبيد بن رفاعه عندهما المكن قال الترمذى اسبغاده مجهول وحديث
ابى هريرة عند ابن السنى قال النووى باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وبقى اسناده صحيح
✽ وصل ✽ وان كان العاطس كتابيا فقد ورد في حديث ابى موسى الاشعري قال كان
اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم یرحمکم الله فيقول
يهدیکم الله ويصلح بالکم قال النووى رويناه في سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه الخاكم في المستدرک وصححه والنسائى
وفي الحديث تشييت الذى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس یرحمک الله كما يقال للمسلم
✽ وصل ✽ رويناه في مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق قال في الاذکار كل اسناده ثقات
متقنون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي

✽ باب مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته في وجهه ✽

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه والجمع بينهما ان يقال ان كان الممدوح
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يفتن بذلك ولا تابع
به نفسه فليس بحرام وان خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما
في غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها في الاذکار واورد فيها احاديث المنع
والجواز وهى مشهورة في كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة القتدى بهم فاكثر من ان نحصر قال
سفیان الثوري من عرف نفسه لم يضره مدح الناس

✽ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه ✽

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للافتخار واطهار الارتفاع
والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحجوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره ناوبا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذى اقوله لا تجدونه عند غيرى فاحفظوا به
ونحو ذلك قال في الاذکار وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبی لا کذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمکم بالله وانی ابدت عند ربی واشباهه كثيرة
وقال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزان الارض انى حفيظ عايم وقال شعيب عليه السلام
ستجدنى ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر أستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رامة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا في صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن ان يصلى فقال والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكر

باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك

تستحب اجابة من ناداك بابيك وحدها وبها وبسعدك اخرجه ابن السنن وبغنى عن ذلك ما ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبيك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبيك وسعدك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن احسن اليه او رأى منه فعلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في عمله او صلاحه جماعى الله فذاك او فذاك ابى وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصارا

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب صلاة الزواج

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم اجد ربك ومجده ثم قل الله انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لى فى فلانة ويسمىها باسمها خيرا لى فى دينى وديناى وأخرتى فأقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها فى دينى وديناى وأخرتى فأقدرها لى اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاستحارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

باب ما يتوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره

يبدأ الخطيب بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جئتكم راغبا فى فتاتكم او فى كريمةكم فلانة او نحو ذلك لا روينا عن ابى هريرة مرفوعا كل كلام وفى بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اى قليل البركة وروى اقطع رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عند ابى داود والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كالياء الجذماء قال الترمذى حديث حسن

❦ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ❦
❦ ليتزوجوها ❦

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وابي بكر رضي الله عنهما وهو في صحيح البخارى

❦ باب ما يقوله عند عقد النكاح ❦

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عاينكم رقيقا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجه ابو داود وهذه احدى رواياته وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا في الاذكار قلت ولفظ ابن ماجة من حديثه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهي التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله الى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك ثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا الى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد قوله انفسنا واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وابو عوانة في مسنده الصحيح والبيهقي والحديث مصرح بان هذه الخطبة هي خطبة الحاجة فايرادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذي مكان خطبة الحاجة التشهد في الحاجة وقوله ان الحمد هكذا في بعض الروايات باثبات ان وفي بعضها بحذفها وفي بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال ابراهيم في عدة المحصنين تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع في الكلمات الاربعة واشهد بالافراد في الشهادتين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد فيهما بخلاف الكلمات الاولى نبه عليه في المفتاح انتهى قال النووي هذه الخطبة سنة لو لم يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهري انه قال لا يصح واكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بخالفه انتهى

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج برك الله لك اخرجه الشيخان والنسائي والترمذي وقال الجابر حين اخبره انه تزوج برك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال برك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيرهم قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وصل يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال في الاذكار وسيأتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع انتهى قلت اخرج احد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا برك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبراني من رواية الحسن عن عقيل قال في فتح الباري ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرا وخيرا ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي والنسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح وصححه ايضا النووي كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال في الاذكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جعمان في العدة جبلتها عليه اي خلقتها عليه وطبعتها على فعله وحيثه اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذال وقيل انه يجوز في الذال الحركات الثلاث

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب فأولم ببنين ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فاستقرى حجر نساءه كلهن يقول لهن كما قال لعائشة ويقان له كما قالت عائشة رضي الله عنهن اجمعين اخرجته البخارى وغيره

❁ باب ما يقوله عند الجماع ❁

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما ولد لم يضره اخرج الشيطان وفي رواية للبخارى لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربع ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقاع وقد اختلفوا في تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضره بحفظه من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبر وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا عصي وقيل لا يضره بالصرع قال في العمدة وابعده من قال ان المراد لم يضره وكذا قول من قال لم يطعن فيه عند الولادة واخبار الشيخ تقي الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واتى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفه بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لنظ الحديث حين يأتي اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم ينه الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذ الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها والرد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعاذنا الله منه فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قابله اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عليك ايل طويل وتتحل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

❁ باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها ❁

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرج الشيطان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اكل المؤمن ايمانا احسنهم خلقا وأطفئهم لاهله رواه الترمذي والنسائي قال الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقاع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستلزم ظهور العورة التي لا يثم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث غورائنا تأتي منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة السلمي يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستر ولا يتجرد تجرد العير وعند الترمذي مرفوعا اياكم والتعري فان معهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله وفي اسناده

ضعيفان واما نظري باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال في وبل الغمام قد استدبل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع بالقياس على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجماع الاستحباب فباطل فان حالة الجماع حالة مستلذة لا حالة مستحبة وفي المكائلة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويعجبنى منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *
وان كان الجامع شئ آخر فافواه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولي بذلك من غيره انتهى

﴿ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام ﴾

قال في الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأتيت المقداد فسأله رواه الشيخان

﴿ باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك ﴾

ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امرام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية وتعوذها بالمعوذتين اخرجها ابن السني قلت وبما جرب لتسهيل الولادة وضع كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريعا باذن الله تعالى

﴿ باب الاذان في اذن المولود ﴾

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تلقينه كلتي الشهادة وقيل التبرك بالفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تزاخم بين المفتضيات فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النبيل علي بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنائزة تأذينها * باذنك طفلا فكن ذا استفاءه *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامة *
يعني بالاقامة التي تقام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في لحده والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده مولود فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان قلت استحبته
جماعة من اهل العلم

❦ باب الدعاء عند تحنيك الطفل ❦

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنيهم
رواه ابو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر في ذكر
ولادة ابن الزبير ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابي موسى الاشعري
قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة
ودفعه الي وكان اكبر اولاد ابي موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة
وفي الحديث مشروعية جعل المولود في حجر من حل اليه ليدعوه وحنكه بالتمر لما فيه من
الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعوه بما امكن من الدعاء ومن جملة ذلك الدعاء بان
يبارك الله فيه

❦ كتاب الاسماء ❦

❦ باب تسمية المولود ❦

يسمى المولود في اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دل على الاول حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذن عنه
والعق اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقيقة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابي موسى المتقدم
في باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم اخرجه مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله اخرجه الشيخان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي
في الصحيحين في ذكر ابن ابي اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

❦ باب تسمية السقط ❦

يستحب تسميته فان لم يعلم أذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهنيدة وخارجة
وطحمة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي لحديث ورد فيه اي في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا
في الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال لومات المولود قبل تسميته استحببت تسميته انتهى اقول
سميت السقط من اهلي وكان ذكرا بحمد وماتت لي ابنة مسماة بحفصة والله اسأل ان يصلح لي

في ذريتي الحسن وعليّ وصفية وذرية ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم وجعلهم من عباده الصالحين اللهم آمين

❀ باب استحباب تحسين العلم ❀

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن اخرجته مسلم وفي حديث ابي وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام وافصحها حرب ومرة اخرجته ابو داود والنسائي

❀ باب استحباب التهئة وجواب المهنأ ❀

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بده ويرد على المهنأ بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجرل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قلت ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء المتزوج والله اعلم

❀ باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة ❀

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح الحديث اخرجته مسلم وفي حديث جابر عند ابي داود وغيره النهي عن تسمية بركة وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخني بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخبه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن ابن عيينة قال مثل شاهان شاه يعني بالفارسية قلت ومثل مهارج بالهندية وهذه الابواب والتي تلها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلوات بما لا مزيد عليه فراجعته نفعها بمتعا ان شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره انما آتيت بهذه على وجه الاختصار تبعا للذاكر فليعلم

❀ باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم ❀

❀ قبح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ❀

عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

صنيف الصديق رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع وسب قوله يا غنثر اى
يا لثيم وجدع اى دعا عليه بقطع الانف ونحوه

﴿ باب نداء من لا يعرف اسمه ﴾

ينبغي ان ينادى بخوبى اخى يا فقيه يا فقير يا سيدى يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح الفلانى على حسب حال المنادى والمنادى وفى حديث بشر بن معبد
قال بينما انا اما شئ النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

﴿ باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام
من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجه ابن
السنى ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك
القبيح قال عبيد الله ابن زحر يقال من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشى امامه فى طريق كذا
فى كتاب ابن السنى

﴿ باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ﴾

فيه حديث سهل بن سعد فى قصة تسمية المنذر بن ابي اسيد وفى الصحيحين عن ابى هريرة ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفى مسلم
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت جويرة اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جويرة وفى البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان ابا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفى مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفى سنن ابى داود باسناد حسن عن اسامة
ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرة وفيه
وفى النسائى وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابى الحاكم وقال انت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعتلة وشيطان والحاكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبث وارضا يقال لها عقرة سماءا

خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال ابو داود تركت اسانيدھا للاختصار

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة يا ابا هر وقوله لعائشة يا عائش ولا نجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال تعالى ولا تنازوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والارزق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لايه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم واتفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما في البخاري ومثل ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق وكان في يديه طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال في الاذكار والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الاختصار على الكنية من دون ذكر اسم لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذي فيه قال ابو عيسى في غير موضع وكذا حال غيره من الكتب

❦ باب كنية الرجل باكبر اولاده ❦

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابى شريح وتقدم

❦ باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده ❦

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

❦ باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ❦

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نعر كان ياعب به وفي ابى داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السنى عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنيتى بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابى حزة وخلاتق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

❦ باب النهى عن التكنى بابى القاسم ❦

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعى اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفي المتكئين به الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين

❦ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها ❦

❦ او خيف من ذكره باسمه فتنه ❦

قال تعالى ثبت يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن سعد ألم تسمع الى ما قال ابو خبيب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر في الحديث ابو طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

❦ باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة ❦

هذا كله لا حرج فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بعدهم باني فلانة منهم عثمان رضى الله عنه له ثلاث كنى منها ابو ليل ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ربحانة وابو ربيعة وابو ريمة وابو عزة وابو مريم الازدى وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدام بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابي هريرة رضى الله عنه

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ﴾

يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكر الله تعالى وان يحمده او يثنى عليه بما هو اهل له والاحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة وفى صحيح البخارى فى قصة مقتل عمر رضى الله عنه واذن عائشة بدفنه مع صاحبيه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك وفى الصحيحين من حديث عائشة فى حديث اهل الافك قالت فلما سترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائى وابن ماجة

﴿ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الجمر فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ماسكا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائى وفى حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الجمر بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل فتعوذوا بالله اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

﴿ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ﴾

عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربيع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم

في الأعم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقعة في ذراع الجمار أخرجه الشيخان وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفعت رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حسبت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال إن جبريل أتاني فبشرني فقال إن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا أخرجه أحمد والحاكم في المستدرک قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرج الطبراني نحوه في الأوسط والصغير من حديث جابر قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحمن ولم أجد من ذكره وفي الباب أحاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

باب تعويد الطفل

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أخرجه البخاري الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تدب على الأرض وتؤذي الناس وقيل هي ذوات السموم والظواهر أنها أعم منها لما ثبت في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم أتؤذيك هوام رأسك واللامنة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء كما في الصحاح

باب تعليم الطفل

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وإذا أنثروا فمروهم بالصلاة أخرجه ابن السني قال في شرح العدة انقار سقوط سن الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي إذا أفصح كلمة الشهادة أنها مفصح الإسلام ورأس أركانه وأساس الإيمان وأوثق أساطينه انتهى

باب ما يقول إذا رأى الحريق

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه أخرجه ابن السني قال في العدة أن ذلك مجرب قال شارحه فيها ونعمت وفي حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق بالكبير أخرجه أبو يعلى في مسنده والطبراني في الأوسط وفي إسناده راو لم يسم قال النووي ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الأذكار المتقدمة للأمور العارضات وعند العاهات والآفات

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابو داود وابن حبان وصححه والنسائي والحاكم وصححه واهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذي وحسن واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا الطبراني في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائي والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده علمت سوءا او ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات احديثهن قال اجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارة المجلس واخرجه من حديثه الطبراني ايضا باسناد رجاله ثقات واخرج الحديث الاول البرار والطبراني في الاوسط بدون قوله اشهد ان لا اله الا انت من حديث انس وفي اسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبراني في الكبير والايوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث ابي هريرة يقول ذلك بعد ان يقوم من المجلس والطبراني فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي اسناده من لا يعرف والطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لغط كان كفارة له وان كان مجلس ذكر كان طائعا عليه وفي اسناده خالد ابن يزيد العمري وهو ضعيف والطبراني ايضا من حديثه باسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وايضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفي اسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا في الاوسط من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال اني قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة فسألته عنهن فقالت امرت بهن وفي اسناده من لا يعرف واخرجه احمد والطبراني من حديث يزيد بن الهناد عن اسماعيل بن عبد الله ابن جعفر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يـكون في مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدث هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح واخرجه ابو داود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث ابي برزة رضى الله عنه واسم ابي برزة فضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الاسناد وقوله

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتب بالملكى الاوفى فليل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

❦ باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ❦

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

❦ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ❦

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والعزة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

❦ باب الذكر فى الطريق ❦

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجه ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجه ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة

❦ باب ما يقوله اذا غضب ❦

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجه الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا النسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهب للغضب فمن غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزرجه عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان يصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا غصبي فاخذ بطرف المفصل من انفي فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابي داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا علمه

عن المقدم بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره به يحبه اخرج ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن انس عند ابي داود وعنده وعند النسائي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوعيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعمة يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه ومن هو فاته اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي طافني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبراني في الاوسط وفيه وفي الصغير من حديثه بنحوه قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وفي الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابي هريرة قال في مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفي من ذلك البلاء كأنما ما كان ما عاش قال في الاذكار ضعف الترمذي اسناده وقد ذكر اهل العلم انه ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك الا ان يكون بلبه موصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا

كان في جوابه اخبار بطيب حاله

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارأا اخرج البخاري وقد تقدم في كتاب اذكار المرض ايضا

باب ما يقول اذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حتى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وزاد وبني له بيتا فى الجنة كما زاد ذلك الترمذى وقال بعد اخراجه حديث غريب قال المنذرى فى الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفى ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدى ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجة وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبد الله عن ابيه عن جده قال فى الاذکار فيه من الزيادة اى فى طريق الحاکم قال الراوى تقدمت خراسان فانت قتيبة بن مسلم فقلت اينك بهدية فحدثته بالحديث فكار قتيبة بن مسلم يركب فى موكب حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفى اسناده مرزوق بن الرزبان وسأئى الكلام عليه انتهى قلت ذكر فى آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوى وقال ابن عدى ليست احاديثه بالذاكرة جدا ارجوانه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفى الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى اسألك الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفى وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتتفق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغابن والمغبون صفته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أبهج احدثكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فافى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه
الشرع اصب او احسنت ونحوه

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان اجي بامرأة تقوم عليهن وتصلهن
قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصب الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المرأة

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرج ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من
حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال
اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى برجال ثقات ورواه
البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر
الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه
ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد
وحرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ
كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن
عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر
في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع
الزوائد وفي اسناده داود بن الجمر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات
واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده
عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب لمن نظر في المرأة
ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني
وليصل علي وليقل ذكر الله بخبر من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال
في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة والى مسند البراز ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طنين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السببية فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

❁ باب ما يقوله اذا خدرت رجله ❁

عن الهيثم بن حبش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن بيت ابي العتاهية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر * انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمجرب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

❁ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ❁

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملائكة الله قبورهم ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصبة وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذکر تمام السبعة وتام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وتقدم حديث سلمة بن الأكوع في رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وفيهما عن جابر بن سمرة في شكاته اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لا تدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروي بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

عن ابن حردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء من بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالحة والخالقة والشاقة اخرجه الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويرعون ان لا قدر وان الامر انفس فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني اخرجه مسلم انفس بضمين اي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شيء يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس في التبري من اهل البدع واقدمهم في البراءة عن اصحاب المعاصي ولهم في هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من اذكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغي لمن يجب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم في سمات النبي صلى الله عليه وسلم ولم ودله وهديه ويتمنى الحقوق بهم في دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون في الله لومة لائم ولا يسألون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريمات والله ناصر دينه وابي الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر

روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نضبا فجعل يصغيها اي يميلها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لسانى فقال اين انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجني ابن ماجة وابن السني والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والذنب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفي الحديث دليل على ان سبب ذنب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليبن لاسمه ما يفعلون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه يغسل على قلبه فاستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

باب ما يقول اذا عثرت دابته

عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاطم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابو صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلتا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهور في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره انتهى قلت واخرجه النسائي والحاكم في المستدرک من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبراني واحمد بن حنبل بن داود بن علي بن ابي رافع عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديف علي حمار فعثرت الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب وقال صحيح الاسناد

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس

ويسكنهم ويمظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

في الحديث الصحيح في خطبة ابي بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الان

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم ﴾
﴿ والثناء عليه وتحريضه على ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهمه اخرجهم الشيخان وزاد البخاري في الدين وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديثه الطويل في نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحلته ودعامته له قال متى كان هذا مسيرك منى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفي الترمذي عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الشاء قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في الاذكار وفي شرح العدة قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائي وفي حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفًا فكافؤوا فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجهم ابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان وصححاه وفي حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذلك بذاك اخرجهم ابو داود والنسائي وعن عبدالله بن ابي ربيعة الصحابي قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاء مال فدفع الى وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجهم النسائي وابن ماجة وابن السني وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي في قصة الكعبة البمانية التي يقال لها ذو الخلصة فدعا لنا ولا حس وفي رواية فبرك على خيل احس ورجالها خمس مرات وفي البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسمها وكانت طائفة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نزد عابهم مثل ما قالوا ويبقى اجر لنا اخرجهم ابن السني

﴿ باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى ﴾

﴿ بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم حار وحش وهو محرم فردة عليه وقال لو لا انا محرمون لقبلنا منك اخرجته مسلم وجثامة
بفتح الجيم وتشديد المثلثة

— باب ما يقول لمن ازال عنه اذى —

عن ابي ايوب الانصاري انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تذكره اخرجته ابن السني وفي رواية عن سعد ان
ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبدالله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه
من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يدك خيرا اخرجته ابن السني

— باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر —

عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر اخرجته مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي
رواية للترمذي اصغر وليدهما وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أرينا اوله فأرنا آخره ثم
يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت بأكورة الثمر هي اول الفاكهة

— باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم —

في الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكّرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املأكم واني
اتحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه
دليل على انه يستحب لمن وعظ جماعة او أتى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا
يلهم لئلا يضجر وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيعصوا
في المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئة من فضله فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجته مسلم مئة اي علامة دالة
على فهمه قال الزهري اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازي رحمه الله

*

مجلس وعظ وزارست * زبان خواهد بود

*

﴿ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ﴾

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتقرر ان الداعي الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه في ذلك والداعي الى البدعة عليه اثم واثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله اخرجه مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى تكرم الله وجهه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿ باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه ﴾

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضى الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلى بن ابي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألناه الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس ليسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألها الحديث وفي صحيح البخارى عن عمران بن حصان سألت عائشة عن الحرير فقالت انت ابن عباس فاسأله فأسأله فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

﴿ باب ما يتوله من دعى الى حكم الله تعالى ﴾

قال في الاذكار ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعنا وطاعة او نعم وكرامة

او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون انتهى اقول دعوة الخصم الى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازب لا محيص لاحد من افراد الملة واهل الامة من ذلك واما دعوته الى اقوال العلماء فان كانت موافقة لهما فنعى وان كانت مخالفة فلا سبيل الى سمعها وطاعتها لان كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك يطول جدا وقد قضى الوطرنه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعهم وصل * ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطاع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعنا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا * وصل * وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا ألزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشرة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الاذكار وفيه نظر لان الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لان الاجماع نفسه يحتاج الى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

باب الاعراض عن الجاهلين

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال لنا اعمالنا ولكم اعمالكم - لام عليكم لا ينبغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفيح الجميل وقال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين أتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشرف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لا اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم تأتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر قلت الصبر بكسر الصاد واسكان الراء هو صيغ اجر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما نعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان نحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت ايفاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكى اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كتوله صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتجمل بالنفاق على مخالف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه مائه او غيره

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالى وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخارى وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

❦ باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفًا ❦

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله فآراى الشيب حتى مات اخرجته ابن السنن

❦ باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئًا فاعجبه ❦

❦ وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ❦

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجاه في صحيحيهما وفيهما عن ابى سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يثها جارية في وجهها سفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجته الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي كتاب ابن السنن عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئًا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئًا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احداكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة بلعظ فليدع بالبركة اخرجته ابن السنن والنسائى والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضي حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمعهم وحسن حالهم قال حصنكم بالحي القيوم الذى لا يموت ابدًا ودفعتم عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان يسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وجبا من الله اليه

❦ باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره ❦

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنن باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احداكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال في الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار الى آخر
الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه في
صدورهم فلا يصدفهم اخرجه مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الغال ولا يرد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا
تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا
بالله هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الغال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدهم ما يكره فليقل
اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساكر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخاري
 وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني
 رحمه الله في هذا رسالة سماها ارياض النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح
المنتقى الاحاديث الواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجعت انا في هذه
المسألة فتيا ذكرت في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن
عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت الطيرة من حاجة فقد اشرك
قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك
ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بد احب اليانا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع
الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث واخرج
البراز ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا
طائر ثلاث مرات قال في الجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية
رجالهم رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول
فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

باب ما يقول عند دخول الحمام

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هـ كذا في الاذكار وفي النفس من هذا الحديث شيء

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب في كتاب اذكار الزكاح وفيه مرفوعا فليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائي قال النووي يستحب ان يأخذ بناصره ويقول اللهم الخ

باب ما يقوله اذا قضى دينه

قال في الاذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث ابي هريرة قال كان رجل على النبي صلى الله عليه وسلم من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفي الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري اوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبد الله البجلي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم

من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلاة بالجماعة أدتني انت يا معاذ وعني علي قال حدثوا الناس بما يعرفون أتعبدون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت تحدث المصوفة الجاهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثنة الخاكية عن المقامات الرفيعة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة قد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

﴿ باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض أخرجه البخاري ومسلم

﴿ باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب ﴾

﴿ مع انه صواب ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأمنوا بي وتعلموا صلاتي أخرجه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفة وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت قال في الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به ويؤخذ منه ان يجنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محققا فيها فان احتاج الى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بمحرم او انما فعلته لتعلموا انه ليس بمحرم ودليله كذا وكذا انتهى حاصله

﴿ باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه ﴾

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك أخرجه الشيخان قال النووي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه والا فينبغي له وفي الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لا اراه مؤمنا وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

﴿ باب الحث على المشاورة ﴾

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه نصا جلليا بنبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة مع انه اكل الخلق فما الظن بغيره قال في الاذكار يستحب ان يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم قالت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه يطول جدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

— باب الحث على طيب الكلام —

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفي حديث ابي هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم

— باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب —

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

— باب المزاح —

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاختيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير خرجه الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعينا قال اني لا اقول الا حقا اخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فحلفه رواه الترمذي قال اهل العلم المزاح النهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه ويؤول الى الابداء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في نادر من الاحوال وهذا لا منع منه بل هو سنة مستحبة اذا كان بتلك الصفة

باب الشفاعة

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان يشفع ليمان بان يقابل الكفار وعن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجهم الشيطان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الى تؤجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابي عباس رضى الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قلت لا حاجة لي فيه اخرجهم البخاري قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاية الامر وغيرهم من اصحاب الخوف والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فانها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال تعالى ان الله يبشرك بيحيى وقال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناهما باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمرون القول فيتبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشر اكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها بيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صاغني وهنأني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسميع والتهليل ونحوهما

عن ابي هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لقبني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس اخرجته الشيخان وفي حديث عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهري رواه البخارى ومسلم وهذا لفظ احدى روايات البخارى وفي حديث انس في قصة ام حارثة فقالت ام الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص في كتاب الله اخرجته مسلم وهذا لفظه واصله في الصحيحين وفي حديث عمران بن الحصين في قصة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت امرأة ان نجهاها الله لنحمرنها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها رواه مسلم وعنده عن ابي موسى الاشعري في حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبت وفي الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما يذبحي لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال في الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات فجعلت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهان فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجته مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يجمعهم الله بعقاب منه رواه اهل السنن الاربع باسناد صحيحة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود والترمذى وغيرهما وقال الترمذى حديث حسن قال النووي بعد هذا البيان والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا تضرركم ضلالة من ضل ومن جلة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال ولهم

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به خيره وخبر ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووي حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قبل له تبلى ويخلف الله قلت معنى سماه باسمه يعنى فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجه ابن السني وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرک وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء مجهول واصبع بن زيد هو الجهني مولاهم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائي لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطني وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم بن ابي مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذي حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الائمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابي شيبة فى مصنفه وابن السني

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مساة الاموي ضعفه البخاري وغيره وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفي من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجه البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحشية حسنة قالت فذهبت ألعب بختم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابلي واخلقى ثم ابلي واخلقى ثم ابلي واخلقى اخرجه البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذي لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرار وقد عاشت هذه ام خالد دهرا بكما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش جديدا ومث شهيدا سعيدا

باب ما يقول لمن قال له اني احبك

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله اني لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال فم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله اني لاحبك قال احبك الذي احببتني له اخرجه النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه

خبرنا ولما اوقال ثريدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم ايضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل كيف أصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا فقال باب قول الرجل كيف أصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئاً وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف أنت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال بخير من قوم لم يهودوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

باب ما يعلم من اسلم

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه يذبح عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اني قد عالجت القرآن فلم استطع فعلاني شيئا يجزي عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا ربي فالي قال تقول اللهم اغفر لي وارحني وعافني وارزقني واحسبه قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيراً قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصراً

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووي

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق وارتدت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الألفاظ ومبيناً اقسامها فاذا ذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا ترك الأدلة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضع اطرافاً منه على وجه الاختصار واترك أقوال اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجة هي في السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الأقوال الا الشهادة والمتابعة * وصل * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاقبل خيراً او ليصمت اخرجه الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وعن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه وبده اخرجه وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حرره في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيه من عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير اولا وعنه رضي الله عنه عند البخاري مرفوعاً ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم وفي حديث سفیان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو القلب القاسي وروينا فيه عن أبي هريرة يرفعه من وفاة الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما التجا قال امسك عليك لسانك وليسـعك بـتـك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذي وعن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرام معروف ونهيها عن منكر او ذكر الله اخرجه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من صمت نجا اخرجه الترمذي واسناده ضعيف والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قيس بن ساعدة واكثر من صفي اجتماعاً قتال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سدرت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء احق بالسجن من اللسان ومما انشدوه في هذا

* احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغ نك انه ثعبان *
* كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاء الشجعان *

باب تحريم الغيبة والنميمة

هاتان الخصلتان من اقبح القبايح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والنميمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وهذا بيانها واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ويل لكل همزة وقال هماز مشاء بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة نمام وفيهما عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم النحر بني في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه القوي ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسوبين الى الفقه والرأي في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكره وصل في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مریدا تنصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلدوا بيان ضعفه في العلم لئلا يفتروا به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة اذا اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهم بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين والمتعبدین فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله بصلحنا الله يفر لنا الله يصلح الله نسأل الله العافية بحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث وصل في الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها بحرم على السامع استماعها واقرارها فان قدر على الإنكار باسانه والا وجب عليه مفارقة المجاس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمعك صن عن سماع النبيج * كصون اللسان عن النطق به
 * فالك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه *

واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص في تحريمها والوعيد عليها * وصل * قال في الاذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة وهو احد ستة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي اباحتها فارجع اليه فانه نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة اخرجته الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنزهك فيه حرمة وينقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوى مؤمنا من منافق آذاه قال بعث الله تعالى مائة من الملائكة يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يرد شبهه حبه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلم

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجنبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فمفعو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه * وصل * كفارة الغيبة الاستهلال من اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فكثرة الاستغفار له والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى لم يرض فهو شيطان وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (قائلة) ذكر البيهقي في السنن الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبتك تقول اللهم اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المفسد وتقليها لا على محصيلها وتكميلها والغتاب اذا سمع ما رمى به لم يزد ذلك الا اذى ونجا ذكره في الوابل الصيب انتهى حاصله

❦ باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة ❦
❦ لحوف مفسدة ونحوها ❦

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذي

❦ باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع ❦

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في النسب والنباجة على الميت

❦ باب النهي عن الاقتحار ❦

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وعن عياض بن حاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد رواه مسلم وابو داود وغيرهما

❦ باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم ❦

عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لايخيك فيرجه الله ويبتليك رواه الترمذي وقال حديث حسن

❦ باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ❦

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجهدون الا جهمهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تباذروا بالالفاظ الآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكث من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده لمن تدبره

❦ باب غلط تحريم شهادة الزور ❦

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفع بن الحارث في

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الأشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والأحاديث في هذا الباب كثيرة قال في الأذكار والإجماع منعقد عليه

﴿ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها ﴾

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالنّ والاذنى قال المفسرون أي ثوابها وفي حديث أبي ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والثنان أخرجه مسلم

﴿ باب النهي عن اللعن ﴾

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا وفيه عن أبي الدرداء يرفعه لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذي وقال حديث حسن وفيه وفي أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ﴿ وصل ﴾ جاز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين لما في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الأرض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من أحدث فينا حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وأنه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجب هذه الألفاظ في الصحيحين وفي أحدهما وفي مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله السذي وسمه وفيهما عن ابن عمر مرفوعا من قرئش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ﴿ وصل ﴾ لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين وجاز لعن أصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين أو الكافرين أو الكاذبين أو الفاسقين أو المبتدعين أو اليهود أو النصارى أو المصورين وأما لعن المعين ممن اتصف بشيء منها كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام وأشار الفزالي إلى تحريمه إلا من علمنا أنه مات على الكفر كابي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم

واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيحوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات ﴿ وصل ﴾ يجوز للامر والنهي وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك وباضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه هذا بحيث لا يتجاوز الى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة اركبها ويلك وفيهما في حديث ابي سعيد في قصة ذى الحويصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي مسلم عن عدى بن حاتم يرفعه بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد الخطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا بدخلها وفي الصحيحين قول ابي بكر لابنه يا غنثر وتقدم في محله وفيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقبل له لم فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احق مثلك

﴿ باب النهي عن انتهاز الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ﴾

﴿ والانة القول لهم والتواضع معهم ﴾

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فطردهم فكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله ولا تعد عيناك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم عن عائذ بن عمر في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر اتقوا هؤلاء هذا شيخ قريش وسيدهم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر املك اغضبهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

﴿ باب في ألقاظ يكره استعمالها ﴾

﴿ منها ﴾ خبث نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما في حديثها عند ابي داود باسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسموا الغناب الكرم وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾ اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم كما في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند ابي داود بالاسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك قاله النخعي ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل ثم مكان الواو لجاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله ان فعلت كذا فانا يهودى او نصرانى او برى من الاسلام

ونحو ذلك فإن أراد حقيقته صار كافرا في الحال وإن لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة * ومنها * أن يقول لمسلم يا كافر وهو في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا إذا قال الرجل لآخر يا كافر فقد بآء بها أحدهما فإن كان كما قال والا رجعت عليه وفي الباب أحاديث * وصل * لو أكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة * وصل * إذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به بالإسلام * وصل * ينبغي أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط أو خليفة رسول الله وأمر المؤمنين ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى أني جاعل في الأرض خليفة وقال يا داود انا جعلتك خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال لابي بكر يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت تناولاً بعيداً أن امي سميتي عمر واول من سمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الأذكار تحريم شاهان شاه وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به بجمع بين الروايات وجواز سيدي ومولاي وكرهه عبيد وامتي وجواز فتاى وفتاى وغلامي وجاريتي وفي ذلك كله أحاديث صحيحة وجواز لفظ الرب مع الإضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الله تعالى * وصل * ورد النهي عن سب الحمى والديك والرجح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفراً والدعاء للكافر بالمغفرة بدليل الكتاب والسنة والمسلمون مجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الأفاضل الاختيار كالصحابة رضي الله عنهم قاتل الله الراضية أني يأفكون ولحي الله المتدعة * وصل * ومن الألفاظ المكروهة المستعملة في العادة بإحار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك علينا وانعم صباحاً من محاورة الجاهلية نهى الإسلام عنها * ومنها * الرفاء بالبنين وورد النهي عن أن يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن أن تخبر المرأة زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك * ومنها * قوله الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر ويكره في الدعاء أن يقول اللهم اغفر لي أن شئت أو أن أردت بل يجزم بالسؤال كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين ويكره الحلف بغير أسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح واشدها كراهة الأمانة كما في حديث بريدة مرفوعاً من حلف بالأمانة فليس منا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ويكره أكثر الحلف في البيع ونحوه وإن يقال قوس قزح فإن قزح شيطان ويكره إذا ابتلى بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً كل أمي معافي إلا المجاهرون الحديث * وصل * عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبى زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا أخرجه أبو داود والنسائي خبى معناه أفسد وخدع

﴿ وصل ﴾ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابى داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله واتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سأل بالله فاعطوه الحديث أخرجه ابو داود والنسائي بإسناد الصحيحين ﴿ وصل ﴾ الأشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفى الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة وقد اطال فى الاذكار فى بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال الغزالي المراء طعنك فى كلام الغير لاطهار خلل فيه لغرض سوى تحوير قائله واطهار مزيتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجأج فى الكلام ليستوفى به مقصوده من مال وغيره ﴿ وصل ﴾ يكره التعجير فى الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التى يعتادها المتفاجحون وزخارف القول وكذلك التحرى فى دقائق الاعراب ووحشى اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفى حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يبعث البليغ من الرجال الذى يتخلس بلسانه كما تتخلل البقرة رواه الترمذى وقال حديث حسن وابو داود فى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتطعون قالها ثلاثا قال العلماء اى المبالغون فى الامور وفى حديث جابر عند الترمذى يرفعه ان ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفقهون الحديث قال الترمذى هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشديق من يتناول على الناس فى الكلام ويبدؤ عليهم والمتفهب المتكبر والمتطع قال فى الاذكار ولا يدخل فى الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ فى هذا اثر ظاهر انتهى ﴿ وصل ﴾ يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح فى غير هذا الوقت واما الحديث فى الخير كذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث فى ذلك صحيحة ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايداء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى امانة أخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل فى ما ضرب امر أنه كما فى حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذى ﴿ وصل ﴾ عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلى فى مسنده قال فى الاذكار باسناد حسن وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلى جوف احدكم قبيحا خير له من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستفجة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا فى الفاظ الوقاع ونحوها والذى ينبغى ان يستعمل فى ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى ارفث الى نساءكم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكتنى عن البول والغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح وعليه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بمثل هذا * وصل * يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما الآية وفي حديث مرفوع عن ابن عمرو من الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر قال كان تحتى امرأة وكننت احبها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فايث قاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم طلقها اخرجها ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح

❦ باب النهى عن الكذب ❦

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وابرار الادلة الواردة فيها فانهما من الشهرة والاستفاضة بكان لا يخفى على من له ادنى المام بعلم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها وهذا فى حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعا ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم فى الجهل وانما يأثم فى العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

❦ باب الحث على الثبوت فى ما يحكيه الانسان والنهى عن التحديث بكل ما ❦

❦ سمع اذا لم يظن صحته ❦

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك بالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجهم مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بنس مضية الرجل زعم اخرجهم ابو داود باسناد صحيح

❦ باب التعريض والتورية ❦

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى وممنهما ان تطلق لفظا هو ظاهر فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التعريض والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه وفى حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى ان يكون حسنا

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال تعالى واما يزنغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقمرك فليصدق * وصل * قال في الاذكار واذا تاب من ذنب قبيح ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا بابا في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلنشر اليه اشارة ولا نفصل قال واقي لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القبح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقبح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعـل نظره يخالف نظري فيعتقد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصديق الله عليك وقولهم اللهم اعطني من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعـة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم أجرنا من النار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم بعد احتلام ولا هجمت يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليـلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من احسن فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخاري

الْخَاتِمَةُ

ذكر النووي في آخر كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الاحاديث الصحيحة والحسنة في الصحاح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوي وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك في جمعها مسلك الاختصار * وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات في مطاوي غاوي ابواب كتابنا هذا في محالها ومظانها ثم ذكر بابا في ادب الداء وقد تقدم ما في هذا الباب في اول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم في مكانه من ابواب الاذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الاذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها في هذا المقام بل تقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه الإيجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز * وهذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهمات * ومستجدات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بإيرادها في محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافي على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * في غير هذا الكتاب الكريم * والله الحمد وله الشكر ومنه المنّة على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى ان هداي لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هداي الله ووفقني لجمعه ويسره عليّ واعانني عليه ومن عليّ باتمامه في اقل مدة ويسر امد فله الحمد بما هو اهل له الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربني الى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * مني ومن والدي وجميع اخلاقي من صغير وكبير واحبابي في الله * واخواني لرضاه * ومن احسن النيا * ومن عليّ * واعاننا على هذه الخيرات المشهورة * والمعرفات المشهودة * وسائر المسلمين والسلامات * والمؤمنين والمؤمنات * ادياننا واماناتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما انعم الله به في الدنيا وفي الدين عليّنا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتسك بكتاب الله العزيز فانهما طريق الحق ومهيع الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل الزيف والباطل والعصية الجاهلية والحجة التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعداء * واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والدنيوية في ازدياد * واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الأقوال والأفعال للسداد والصواب * والجري على آثار السلف الصالحاء وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والابواب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تستجاب * ان شاء الله تعالى وتسقط * ولكنى اقتصرت على ما فى هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار المحمدية * والتعوذات الاحدية * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * دعوت بها كل صباح ومساء وفى كل ايام وذهاب * فى طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * وخجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الانفعال * فى الماضى والحال * فانا الذى انشئت فى هذا الموضع التقي * ما انشده الامام الكبير البيهقي * رضى الله عنه وعنه وقد شاركنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

* من اعتر بالولى فذاك جليل * ومن رام عزاً من سواه ذليل *
* ولو ان نفسى مذبراها ملكها * مضى عمرها فى سجة لقليل *
* احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كليل *

ثم اختتم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكاني رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر الطالع * بحاسن من بد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * وينيلنى من خيرى الدارين مراهمى * ويسددنى فى اقوالى وافعالى ويزرع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقة * فيفوز بنيل دقائق الطريقه * اللهم اجذبني الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخفى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * واقمحه له خوذة يخلص بها عن حجاب المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار ذكرك وحبك * ويفسل ادران قلبه وقالبه بمياه دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت الريد مراداً * والعوج سداداً * والضلال رشاداً *

* اذا كان هذا الدمع يجرى صباية * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

✽ ولست اقول كما قال من قال ✽

* وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالدامع *
* وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *

❀ بل اقول كما قال الآخر ❀

* ألا ان وادى الجزع اضحى تراه * من المسك كافورا واعواده رندا
* وما ذلك الا ان هندا عشية * تمشت وجرت في جوانبه بردا

❀ واقول ❀

* انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه
* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه

❀ وما احسن قول من قال ❀

* العفو يرحم من بنى آدم * فكيف لا يرحم من الرب

❀ واقول مجرأ لهذا البيت ❀

* فانه ارفع بي منهم * حسبي به حسبي به حسبي

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابي الطيب القنوجي الحسيني البخاري المدعوب بصدق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة * وحباه بنعمه الزاخرة الفاخرة * في اوائل شعبان * وخاتمة في اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * ونختم هذا الكلام بحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل الدعاء واورده صاحب الفرند في آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي ورواه ابو عوانة من حديث ابي ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين جدا لا يقف عند حد * والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد *



يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * اجد فارس منشئ الجوائب * الحمد لله على آله *
 والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * * وبعد * فان
 هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر
 في جميع الامصار * وان ينوه به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره
 على ما اولاه * فهو روح الارواح * ومسرّة النفوس في الغدو والرواح * جـمـع بين انواع
 الازكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواة ثقات * وائمة اثبات *
 مع تعيين كل نوع منها على حدته * وتبيين اوقاته وثوابه وعنده * فجاء سفرنا بحيطا *
 وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نعمة وحرره * وعلقه وجبه * من اثار الافهام في
 الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بمصباح تعريفه *
 الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذوالنآليف
 العديدة الوافرة * والابادي المدينة الزاخرة * على الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد
 صديق حسن خان * ملك بهو بال العظيم الشأن * فكتم له من مؤلفات تشفى العله * وتروى
 الغله * وايد على ذوى الخلة * فعادوا وهم له على اخلص خله * وكم من صنيعه اخلصها
 في رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر *
 وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يغترف العرفان * ومن الاخرى يعترف الشكران *
 امام المؤلفين في هذا العصر * وقدوة المحققين في كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع
 على اعظامها واجادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنيعة للبحتدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائد *
 * وما عادة التأليف من دابة سوى * عوائد قد عمت فـنـم العوائد *
 * وكم فجزت للقاصدين جنابه * بنظم قصيد في علاه مقاصد *
 * تساوى جميع الناس في شكر سعيه * وأم الاداني بره والاباعد *
 * فما منهم الا مقر بفضله * وشاد بحمدواه وداع وحامد *
 فسبحان من فطره على هذه السجاي * وخصه بهذه الزايا * لا جرم ان ذلك اقل الضئيل في
 يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه * وتلك الصحيفة التي يحرر فيها * انفع
 للدنيا من الكنوز التي تبديها وتخفيها * وذلك المداد الذي يستمد به بمد طالبي العلم بالعارف *
 وراغبى الغنى بالعوائف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن بحريها *
 واطهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتحبيرها * فقد ينساه
 في كتابه حسن الاسوة وهى تزيده على الثمانين * وتقضى له
 بانه من السلف الصالحين * فـنـسـأل الله ان يمد في
 عمره * ويزيد في علاه قدره * حتى يتم كل ما
 قصده من هذه المساعي المشكورة *
 والاعمال البرورة * بمنه وكرمه آمين

❖ فهرسة نزل الارار ❖ بالعلم الماثور من الادعية والاذكار ❖

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٦	مقدمة الكتاب
٧	فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل
١٢	باب في فضل الذكر
٢٢	باب في فوائد الذكر
٣	باب في فضل الدعاء
٣٤	باب في آداب الدعاء
٤٠	باب في اوقات الاجابة واحوالها
٤٤	باب في بيان اماكن الاجابة
٤٦	باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب
٤٩	باب في بيان الاسم الاعظم
٥٢	باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدعاء الشافي
٥٩	باب ما يقول اذا اتى فراشه
٦٣	باب ما يقول اذا استيقظ من منامه
٦٤	باب ما يقول في الليل
٦٧	باب ما يقول حال خروجه من بيته
»	باب ما يقول اذا دخل بيته
٦٨	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء
»	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء
٦٩	باب ما يقول اذا خرج من الخلاء
»	باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه
»	باب ما يقول على وضوئه
٧٠	باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه
»	باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء
٧١	باب ما يقول على اغتساله
»	باب ما يقول على تيممه
»	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد
»	باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
٧٢	باب ما يقول في المسجد
٧٣	باب في تحية المسجد

باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من يشكك في المسجد او يدع فيه	٧٣
باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد	٧٤
باب فضيلة الاذان	»
باب صفة الاذان	»
باب صفة الاقامة	٧٥
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم	»
باب ما يقول بعد الاذان	»
باب ما يقول عند الاقامة	٧٦
باب الدعاء بعد الاذان	»
باب في التثويب	٧٧
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة	»
باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة	»
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف	٧٨
باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة	»
باب الدعاء عند الاقامة	»
باب ما يقول اذا دخل في الصلاة	»
باب تكبيرة الاحرام	»
باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام	٨٩
باب التعوذ بعد عاء الاستفتاح	٨٠
باب القراءة بعد التعوذ	٨١
باب ما يقول من دخل الصف	٨٣
باب اذكار الركوع	»
باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله	٨٤
باب اذكار السجود	٨٥
باب في بيان سجود التلاوة	٨٦
باب في فضل السجدة منفردة	٨٧
باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين	٨٩
باب اذكار الركعة الثانية	»
باب القنوت في الصبح	»
باب التشهد في الصلاة	٩١
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٩٣
باب الدعاء بعد التشهد الاخير	٩٥

باب السلام لتحلل من الصلاة	٩٧
» باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة	»
» باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب	»
باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار	١٠٢
باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح	١٠٣
» باب ما يقال عند الصباح وعند المساء	»
باب في ما يقال في النهار	١١٣
باب ما يقال في الليل	١١٤
» باب ما يقال في الليل والنهار جميعا	»
باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة	١١٦
باب ما يقول اذا طلعت الشمس	١١٨
» باب ما يقول اذا استقلت الشمس	»
» باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر	»
باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس	١١٩
» باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب	»
» باب ما يقوله بعد صلاة المغرب	»
باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها	١٢٠
» باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه	»
باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى	١٢١
» باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وازاد النوم بعده	»
باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينم	١٢٢
باب ما يقوله اذا كان يفرع في منامه	١٢٣
باب ما يقول اذا تحرك من الليل	١٢٤
» باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره	»
باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا	١٢٥
» باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة	»
باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة	١٢٦
» باب اي الصلاة افضل بعد المكتوبات	»
باب صفة صلاة الليل	١٢٧
» باب اذكار صلاة الليل	»
باب عدد ركعات صلاة الليل	١٢٨

صفحة	
١٢٨	باب في بيان الايتار بسبع
١٢٩	باب الايتار بثلاث
»	باب ما ورد في ما يخالف الايتار بثلاث
»	باب الايتار بتسع
١٣٠	باب القراءة في الوتر
»	باب القنوت في الوتر
١٣١	باب ما يقال بعد السلام من الوتر
١٣٢	باب اسماء الله الحسنى
١٣٥	باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم
١٤٦	باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف
١٥٧	باب حمد الله تعالى
١٥٩	باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
١٦٣	باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم
١٦٦	باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
»	باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٢	باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم
	باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها اما وجوباً واما استحباباً مؤكداً
١٨١	
١٨٥	باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم
	باب هل الافضل والاكثر نفعاً للشخص كثرة الذكر لله تعالى او أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٩١	باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الاوقات
٢٠١	باب في بيان الاستغفار وفضيلته
٢١٦	باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات
٢٢٤	باب الصلوات المنصوصات ركعتي الفجر
٢٥٣	
	❖ كتاب الاذكار والدعوات للاموار الممارضات ❖
٢٥٥	باب دعاء الاستخارة
٢٥٦	باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة
٢٥٨	باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع
»	باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن
٢٦٠	باب ما يقول اذا وقع في هلكة

- ٢٦٠ باب ما يقول اذا خاف قوما
» باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا
» باب ما يقول اذا نظر الى عدوه
» باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه
٢٦١ باب ما يقول اذا غلبه امرى
٢٦٢ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امرى
» باب ما يقوله اذا تعسرت عليه ~~مباشرة~~
٢٦٣ باب ما يقوله لدفع الآفات
» باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة
» باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه
٢٦٤ باب ما يقوله من بلى بالوحشة
» باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة
٢٦٥ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما
» باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره
٢٦٦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضررس او اذن
» باب رقية من اصاب بعين
» باب رقية الدابة التى اصبحت بعين
٢٦٧ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة
» باب فى رقية من اصابه رمد
» باب ما يقوله من بلى بالوسوسة
٢٦٨ باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ
٢٧١ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم
» باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما.

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

- » باب استحباب الاكثر من ذكر الموت
٢٧٢ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل
» باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
٢٧٦ من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بمحد او قصاص او غيرها
» باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع

- باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساعة ونحو ذلك ويان ان
لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التخط واطهار الجرح ٢٧٦
- باب كراهية تقبلي الانسان الموت لمضرنزل به وجوازه اذا خاف فتنة في دينه ٢٧٧
- باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ٢٧٨
- باب استحباب تطيب نفس المريض ٢٧٨
- باب الشاء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن
ظنه بربه سبحانه وتعالى ٢٧٩
- باب ما جاء في تشهي المريض ٢٨٠
- باب طاب العواد الدعاء من المريض ٢٨١
- باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها ٢٨٢
- باب ما يقوله المريض في مرضه ٢٨٣
- باب ما يقوله من يؤس من حياته ٢٨٤
- باب ما يقوله بعد تغميض الميت ٢٨٥
- باب ما يقال عند الميت ٢٨٦
- باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ٢٨٧
- باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ٢٨٨
- باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ٢٨٩
- باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي ٢٩٠
- باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه ٢٩١
- باب اذكار الصلاة على الميت ٢٩٢
- باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ٢٩٣
- باب ما يقوله من مررت به جنازة او رآها ٢٩٤
- باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ٢٩٥
- باب ما يقوله بعد الدفن ٢٩٦
- باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٢٩٧
- باب ما ينفع الميت من قول غيره ٢٩٨
- باب النهي عن سب الاءوات ٢٩٩
- باب ما يقوله زائر القبور ٣٠٠

- باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهية ايضا عن غير ذلك مما
نهى الشرع عنه ٢٩٣
- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واطهار الافتقار الى الله تعالى
والتهذير من الغفلة عن ذلك »

﴿ كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة ﴾

- باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء ٢٩٤
- » باب الاذكار المشروعة في العيدين »
- باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة ٢٩٥
- » باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف »
- باب الاذكار في الاستسقاء ٢٩٦
- باب ما يقول اذا هاجت الريح ٢٩٨
- » باب ما يقوله اذا رأى سحابا »
- » باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت »
- باب ما يقوله اذا انقض كوكب ٢٩٩
- » باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق »
- » باب ما يقوله اذا سمع الرعد »
- باب ما يقوله اذا نزل المطر ٣٠٠
- » باب يقوله بعد نزول المطر »
- باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر ٣٠١
- » باب اذكار صلاة التراويح »
- باب اذكار صلاة الحاجة ٣٠٣
- باب اذكار صلاة التسبيح ٣٠٤
- باب اذكار صلاة التوبة ٣٠٦
- باب اذكار صلاة الآبى ٣٠٧
- » باب اذكار صلاة حفظ القرآن »
- باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ٣٠٩

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

- باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ٣١٠
- باب الاذكار المستحبة في الصوم ٣١١
- » باب ما يقوله عند الافطار »
- باب ما يقوله اذا افطر عند قوم ٣١٢

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر	٣١٣
باب الاذكار في الاعتكاف	»
❖ كتاب اذكار الحج ❖	٣١٤
❖ كتاب اذكار الجهاد ❖	
باب استحباب سؤال الشهادة	٣٢٢
باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر	
قتال عدوه ومصلحتهم وغير ذلك	٣٢٣
باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها	»
باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم	
ويحرصهم على القتال	»
باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستحجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين	٣٢٤
باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة	٣٢٦
باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعيب عدوه	»
باب استحباب الزجر حال المبارزة	»
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل	
الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا	
مطلوبنا وهو نهاية اماننا وغاية سؤلنا	٣٢٧
باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو	»
باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم	٣٢٨
باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين	»
باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم	»
باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال	٣٢٩
باب ما يقوله اذا رجع من الغزو	»
❖ كتاب اذكار المسافرين ❖	
باب الاستخارة والاستشارة	»
باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر	»
باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته	٣٣٠
باب ما يقول اذا نهض من جلوسه	»
باب اذكاره اذا خرج	٣٣١
باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير	»
باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل	

صفحة

من المسافر	٣٣٢
باب ما يقوله اذا ركب دابته	»
باب ما يقول اذا ركب السفينة	٣٣٣
باب ما يقول اذا علا ثنية	٣٣٤
باب ما يقول اذا اشرف على واد	»
باب استحباب الدعاء في السفر	»
باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه	»
باب استحباب الحذاء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها	٣٣٥
باب ما يقول اذا انفلتت دابته	»
باب ما يقول اذا اراد عوناً	»
باب ما يقول على الدابة الصعبة	٣٣٦
باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد	»
باب ما يدعو به اذا خاف ناساً او غيرهم	٣٣٧
باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان	»
باب ما يقول اذا نزل منزلاً	»
باب ما يقول اذا رجع من سفره	٣٣٨
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح	»
باب ما يقول اذا رأى بلدته	»
باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته	»
باب ما يقال لمن يقدم من سفر	٣٣٩
باب ما يقال لمن قدم من غزو	»
باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله	»

❖ كتاب اذكار الآكل والشارب ❖

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه	٣٤٠
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيافته عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه	»
باب التسمية عند الاكل والشرب	»
باب في ان لا يعيب الطعام والشراب	٣٤٢
باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة	»
باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه	٣٤٣
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر	»

صفحة	
٣٤٣	باب ما يقوله من دعى الطعام اذا تبعه غيره
»	باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في اكله
٣٤٤	باب استحباب الكلام على الطعام
»	باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع
»	باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة
	باب استحباب قول صاحب الطعام لضييفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل او اشرب وتكرر ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
٣٤٥	باب ما يقول اذا فرغ من الطعام
٣٤٦	باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله
٣٤٧	باب دعاء الانسان ابن سقاء ماء او لبنا ونحوهما
»	باب دعاء الانسان وتحريره على تضييف الضيف
»	باب التشاء على من اكرم ضيفه
	باب استحباب ترحيب الانسان بضييفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثناؤه عليه لكونه جعله اهلا لذلك
٣٤٨	باب ما يقوله بعد انصرفه عن الطعام
	﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾
»	باب السلام والاستئذان وتشميت العادس وما يتعلق بها
٣٤٩	باب فضل السلام والامر بافشائه
»	باب كيفية السلام
٣٥٠	باب حكم السلام
٣٥١	باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه
٣٥٢	باب في آداب السلام ومسائل
»	باب الاستئذان
٣٥٣	باب في مسائل تنفرع على السلام
»	باب تشميت العادس وحكم التثاؤب
٣٥٥	باب مدح الانسان واشناء عليه بحمائل صفاته في وجهه
»	باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
٣٥٦	باب في ما يستحب به الاجابة لمن ناداك
	﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾
»	باب صلاة الزواج

صفحة	
٣٥٦	باب ما يقوله من جاء بخطب امرأ من اهلها نفسه او لغيره
٣٥٧	باب عرض الرجل بنه وخبرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
»	باب ما يقوله عند عقد النكاح
٣٥٨	باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
»	باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف
»	باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
٣٥٩	باب ما يقوله عند الجماع
»	باب ملاعبة الرجل امرأته ومما زحته لها ولطف عبارته بها
٣٦٠	باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام
»	باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك
»	باب الاذان في اذن المولود
٣٦١	باب الدعاء عند تحنيك الطفل

﴿ كتاب الاسماء ﴾

»	باب تسمية الاولاد
»	باب تسمية السقط
٣٦٢	باب استصحاب تحسين العلم
»	باب استصحاب التهنية وجواب المنة
»	باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة
»	باب ذكر الانسان من ينسبه من ولد او غلام او منعلم او نحوهم باسم قبيح يؤدبه ويرجوه
»	عن القبيح ويروض نفسه
٣٦٣	باب نداء من لا يعرف اسمه
»	باب نهي الولد والتعلم والتليذ ان ينادى اباه ومعلمه وشيخه باسمه
»	باب استصحاب تغيير الاسم الى احسن منه
٣٦٤	باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه
»	باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها
»	باب استصحاب اللقب الذي يحبه صاحبه
»	باب جواز الكنى واستصحاب مخاطبة اهل الفضل بها
٣٦٥	باب كنية الرجل باكبر اولاده
»	باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
»	باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير
»	باب النهي عن التكني بابي القاسم

صفحة	
٣٦٥	باب جواز تكتية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فنة
»	باب جواز تكتية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة
	﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾
٣٦٦	باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره
»	باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب
»	باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا
٣٦٧	باب تعويد الطفل
»	باب تعليم الطفل
»	باب ما يقول اذا رأى الحريق
٣٦٨	باب ما يقول عند القيام من المجلس
٣٦٩	باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه
»	باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى
»	باب الذكر في الطريق
»	باب ما يقول اذا غضب
٣٧٠	باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه
»	باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره
	باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه
»	اخبار بطيب حاله
٣٧١	باب ما يقول اذا دخل السوق
	باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبحت او
٣٧٢	احسنت ونحوه
»	باب ما يقول اذا نظر في المرأة
»	باب ما يقوله عند الحجامة
»	باب ما يقول اذا طنت اذنه
٣٧٣	باب ما يقوله اذا خدرت رجله
»	باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
٣٧٤	باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي
»	باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر
٣٧٥	باب ما يقول من كان في لسانه فحش
»	باب ما يقول اذا عثرت دابته

- باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس ويسكنهم ويذهبهم
 ٣٧٥ ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
- باب دعاء الانسان لمن صنع معروفاً اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه
 ٣٧٦ وتحريضه على ذلك
- » باب استحباب مكافأة المهدى بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية
- » باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او
 واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
- ٣٧٧ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى
- » باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر
- » باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم
- ٣٧٨ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها
- » باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه
- » باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى
- ٣٧٩ باب الاعراض عن الجاهلين
- ٣٨٠ باب وعظ الانسان من هو اجل منه
- » باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد
- » باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره
- ٣٨١ باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا
- » باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاجبه وخاف ان
 يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
- » باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره
- ٣٨٢ باب ما يقول اذا نظر الى السماء
- » باب ما يقول اذا تطير بشئ
- ٣٨٣ باب ما يقول عند دخول الحمام
- » باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة
- » باب ما يقوله اذا قضى ديناً
- » باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به
- » باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف
 معناه وخله على خلاف المراد منه
- ٣٨٤ باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
- » باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
- » باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

صفحة	
٣٨٤	باب الحث على المشاورة
٣٨٥	باب الحث على طيب الكلام
»	باب استصحاب بيان الكلام وايضاحه للحفظ
»	باب المزاج
٣٨٦	باب الشفاعة
»	باب استصحاب التبشير والتهنئة
»	باب جواز التجب بلفظ التسيح والتهليل ونحوهما
٣٨٧	باب الامر بالعرف والنهي عن المنكر
٣٨٨	باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا
»	باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده
٣٨٩	باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك
»	باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا
»	باب ما يقول ان قال له اني احبك
»	باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك
٣٩٠	باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت
»	باب ما يعلم من اسم
	﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾
٣٩٢	باب تحريم الغيبة والنميمة
٣٩٣	باب الغيبة بالقلب
»	باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لحوق مفسدة ونحوها
٣٩٤	»
»	باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع
»	باب النهي عن الافتقار
»	باب النهي عن اظهار الشتمة بالمسلم
»	باب تحريم احتقار المسلمين والمهقرية منهم
»	باب حفظ تحريم شهادة الزور
٣٩٥	باب النهي عن المن بالعطية ونحوها
»	باب النهي عن اللعن
»	باب النهي عن ائتمار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ولانة القول لهم
٣٩٦	والتواضع معهم
»	باب في ألفاظ يكره استعمالها

باب النهي عن الكذب	٣٩٩
باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته	»
باب التعريض والتورية	»
باب ما يقوله ويضطره من تكلم بكلام فيج	٤٠٠
باب النهي عن صمت يوم الى الليل	»
خاتمة الكتاب	٤٠١



— هذا بيان ما في هذا الكتاب * من الخطأ والصواب —

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٢	١٧ التره	١٨	١٤ جابر ابو الوزاع جابر بن عمرو ابو الوزاع
٣	٣ تعريفات	١٩	٣ ورياض رياض
»	٦ الم	»	٢٤ القصير القصير
٤	٨ الخبر المرفوع	»	٣٠ الغافلين في الغافلين
»	١٦ اعوذ	٢٢	٢٥ بعضها بعضها
»	١٧ بصحيح	٢٣	٣ للتعافل للتعافل
٥	١٩ فيها	٢٤	٥ سبحانه الله سبحانه الله
»	٢٢ امالي	٢٥	٥ الناس الناس
٦	١٧ اثبات ائمة اثباتنا ائمة اعلاما اعلام	»	٩ بل بك
٧	٩ شرح الاذكار الاذكار	»	١٧ جعلنا جعلنا
»	٢٦ الجنات الحسنات	٢٦	٨ زيارتي زيارتي
٨	٨ يذكرهما يذكرهما	٢٨	١١ يلذها يلذها
»	١٠ جعمان جعمان	»	١٢ مشاهدة مشاهدة
»	٢٦ لطاعة بطاعة	»	١٥ الفرج بعد الفرج بعد الهم
١١	١٣ اشترط اشترطه	»	٦ الجنة الجنة
١٢	١٧ مستنده مستنده	٢٩	٦ الجنة الجنة
»	٢٢ لى لى	»	١٦ لكفى لكفى
١٣	٣ آخر الله آخر الله	٣٠	٣٠ بذلك بذلك
»	٨ لعباده لعباده	٣٢	٣ ينفع ينفع
»	» لولدها لولدها	٣٣	٢ لا نشك لا شك
١٦	٣ عمر عمر	»	١٧ يتزلها يتزلها
»	١٨ والبرام والبرار	٣٤	٦ لا يقدر لا يقدر
١٦	٢٩ ذريته وروحيته ذاتية وروحية	»	٢٢ يضع يضع
»	٣٠ ذريته ذاتية	٣٥	٢ ملابسة ملابسة
١٨	٢ قال قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال	»	٣ قبول الاستجابة الاستجابة
»	٩ كتاب الدعوات الدعوات الكبير الكبير		

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٣٥ ٢٧ نحو	نحوه	٦١ ١٩ جعفر	جابر
٣٦ ٩ يديه	يديه يستحي الله	» ٢٣ وأجأت ظهري	وأجأت ظهري اليك
» ٢٥ روى	روى	لا ملجأ ولا منجأ منك	الا اليك
٣٧ ٢٢ قد	ان قد	٦٢ ١٢ جثمان	جعمان
» ٣١ لا نذك	لا شك	» ١٤ تكون	يكون
٣٨ ٢ المخافة	المخافة	٦٣ ١٣ وآوانا	وآوانا فكم
» ٣ الحديث	الحديث	٦٤ ٣٠ دراية	رواية
» ١٧ عمر	عمر	» ٣٢ رشيد	رشد بن
٣٩ ٤ ابي حبيبة	حبيبة	٦٥ ٣٣ يدس	يدلس
» ١٠ تنعوذ	تنعوذ	٦٦ ٦ ابو حاتم	قال ابو حاتم
٤١ ١٧ عتبة	عتبة	» ٨ على	عند
٤٣ ٤ رحمة الله	رحمة الله	» ١٩ حديث	حديث ابن مسعود
٤٤ ١٩ والطبراني	والطبراني	» ٣١ جثمان	جعمان
٤٧ ٢٣ فلم	فلم ار	» ٣٢ الحنفى	الحنفى
» » فقهسر	فيستحسر	٦٧ ٤ جثمان	جعمان
٥١ ٣٢ يحيره	يحيره	» ٥ وما	يونا
» ٣٣ خير	خير	٦٨ ١٨ كان النبي صلّم	كان النبي صلّم اذا
٥٤ ٤ يتقادما	يتقادما	يقول	دخل الخلا قال
» ٢٩ انطاطوا	انطاطوا	» ٢٧ وحديث آخر	وحديث المهاجرين
٥٥ ٣ بهما	بهما	قنفذ وفيه	قنفذ وفيه
» ١٤ مفقودا	مفقودا	» ٢٨ او	و
٥٦ ١ لمجرد	لمجرد	٦٩ ٣ لله	الله
» ٤ بالسبب	بالسبب	» ١١ حديث	حسن
» ٣٢ ليتدبروا	ليتدبروا	» ١٤ لله	الله الذى
٥٧ ٢ المهلكين ونظائره	المهلكين ونظائره	» ٢٥ الدارقطنى	الدارقطنى والبيهقى
وتارة يأتي باداة لما	وتارة يأتي باداة لما	» ٢٨ من قسم	انه من قسم
الدالة على الجراء	الدالة على الجراء	٧١ ١٧ اعطنى	اعطنى نورا
كقوله فلما اسفرنا	كقوله فلما اسفرنا	» ١٩ لم يذكرها	لم تذكرها
انتقمنا منهم ونظائره	انتقمنا منهم ونظائره	» ٢٢ كلات	ظلمات
» ١٩ قدرها	قدرها ورعاها	٧٢ ٨ وابن حبان	وابو حاتم بن حبان
» ٢٤ يرباك	يربانك	بكسر الحاء	بكسر الحاء
» ١٣ من	من		
» ٣١ فان	ان		

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
بشرع	١٩ ٨٩	واجتمعت كما تجتمع	٢٥ ٧٢
على	٢٤ ٩١	وانفسكم	٣٢ »
الناس	٩ ٩٢	ويحول	١٩ ٧٥
لفظه	١١ »	ويحمد	٢٢ »
ابن مسعود	٢٨ ٩٣	تقول	٢٥ ٧٦
وفي آخره فقال	٣١ ٩٥	عمر	٢٧ »
له قائل ما اكثر		عمر	١٢ ٧٧
ما نستعيز من		واخرجه	١٣ »
المغرم فقال ان		غسل	١٥ ٧٩
الرجل اذا غرم		منه	٢٠ »
حدث فكذب		سكنة	٢ ٨٠
ووعده		في سكنتك	٣ »
آخره فقال له قائل *	٣ ٩٦	التوجه	٩ »
ما اكثر ما نستعيز		ولان	٢١ »
من المغرم فقال ان		الترمذي	٢٩ »
الرجل اذا غرم		غيرها	٣٠ »
حدث فكذب		التعوذ	١٤ ٨١
ووعده		ابن حبان	٢٠ »
التشهاد	٤ »	بكل احد	٢٩ ٨٢
خيفة	١ ١٠٤	بها	٣١ »
ورواه	١٨ »	فارم	٩ ٨٣
قل قل هو	٢٦ »	حديثها	٢٤ »
ما يدعو	٧ ١٠٦	يكون اذا وقف	١١ ٨٤
ما من عبد يقول	٩ »	ياتي بهذه	٢٣ »
الا لم يضره	١١ »	فانه	٢ ٨٥
منها	٢٤ »	بلفظه	١٣ »
اعتقه الله	١١ ١٠٧	النداء وعلى	١٤ »
له مثل	٢٧ »	انت	٤ ٨٦
والنساء	١٤ ١٠٨	غفر له	٧ ٨٧
ابن حبان	٣١ »	ومسلم	٢٥ »
ابن	١٦ ١٠٩	لا بد له	٨ ٨٨
خصاله	٢ ١١٠	ثابت	٢٦ »

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٢٧ ٥ استوفيناها	استوفيناها	١١٠ ٧ لهم	لن
١٢٩ ٢٢ بل	هل	١١١ ٣ لهم	من لهم
١٣٠ ٥ في الوتر	في الوتر في الركعة الاولى	» ٢٤ يصح	نصح
١٣٢ ٨ ان الله	ان الله	١١٢ ١٣ اذا خلقهم	اذا خلقهم وكان
» ١٤ مسنة	منه	السدره بخص	السدره بخص
١٣٣ ٢٠ بمارضته	بمارضته	بخلق الذرية	بخلق الذرية
» ٢٢ وابن مردويه	ابن مردويه	البرد	البرد
١٣٤ ٨ القالي	القالي	صح	صح
» ١١ في كتاب	من كتاب	» ٣٠ العبودية	العبودية
١٣٦ ١٦ الموسيقية	الموسيقية المؤدية	» ٣١ اضافته	اضافه
١٣٨ ٢٩ وذلك	وذلك اجر	» » »	» » »
١٣٩ ٣١ غيايتان	غيايتان	١١٦ ٨ في مطلق	مطلق
» ٣٢ الغاية	الغاية	» ٢٣ الجمعة يوم	يوم الجمعة
١٤١ ٢٤ فتنة	فتنة	» ٣٢ في والصحيح	والصحيح
١٤٨ ٤ في	وفي	١١٧ ١ ابي الاشعري	ابي موسى الاشعري
١٥٠ ٩ عمل	انه عمل	» ١١ في ما	ما في
» ٢٣ ولوالدي	والوالدي ولمن توالدا	» ٣٢ وعند	او عند
١٥١ ٢٧ فقر بهم	فمذ بهم	١١٨ ٥ على النار	على النهار
١٥٢ ٢٨ يعلمون	يعلمون	» ٦ ما في يوم الجمعة	ما في نور الجمعة
١٥٣ ٢ وفي ما كان	وفي آمن خلق	» ١٢ لنفسك	نفسك
» ١٠ فما كان	آمن خلق	» ٢١ الله	الله
١٥٥ ٦ ابهامه	ابهامه	» » »	واعشاء
١٥٦ ٢٢ الامر	*	١١٩ ١٧ قبل	اقبال
١٥٧ ٢ الامكان	لامكان	» » »	دعائك
١٥٨ ٧ العبادات	العبارات	١٢١ ٢٣ بضفة	بضفة
١٥٩ ٢٧ باب	كتاب	» » »	فليقل
١٦١ ٢ وعلى	على	١٢٢ ٢ اى	نعني
» ١٨ الحديثة	الحديثة	١٢٣ ٣٠ كاذبه	كاذبه
١٦٦ ٧ يصل	بصلي	١٢٥ ١٥ يجمع	يجمع
» » يدع	يدعو	١٢٦ ٩ وفي كتاب	وكتاب
» ٩ يصلي	يصلي على	» ١٩ كل	في كل
		١٢٧ ٥ قالها	قال

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٦٨ ٢٥ ابن مسعود	ابن مسعود	١٦٨ ٢٥ ابن مسعود	ابن مسعود
» ٣١ »	»	» ٣١ »	»
١٧٠ ١٤ الخير	الخير	١٧٠ ١٤ الخير	الخير
» ١٥ ابن مسعود	ابن مسعود	» ١٥ ابن مسعود	ابن مسعود
» ٣٢ »	»	» ٣٢ »	»
١٧١ ٢٤ وعند	وعنه	١٧١ ٢٤ وعند	وعنه
١٧٢ ١٨ قال ما	انه قال ما	١٧٢ ١٨ قال ما	انه قال ما
١٧٣ ٨ للذين	الذين	١٧٣ ٨ للذين	الذين
» ١٠ عما	عنهما	» ١٠ عما	عنهما
١٧٥ ٦ غيره هم	غيرهم	١٧٥ ٦ غيره هم	غيرهم
» ١٠ ابن مسعود	ابن مسعود	» ١٠ ابن مسعود	ابن مسعود
» ٢٦ وعلى وازواجه	وعلى آل محمد وازواجه	» ٢٦ وعلى وازواجه	وعلى آل محمد وازواجه
١٧٦ ٢٠ الاوزاعي	الاذرعى	١٧٦ ٢٠ الاوزاعي	الاذرعى
١٧٧ ٢ مشيش	بشيش	١٧٧ ٢ مشيش	بشيش
١٧٨ ٣ اورد	اورد فيه	١٧٨ ٣ اورد	اورد فيه
١٨٠ ٧ ابن مسعود	ابن مسعود	١٨٠ ٧ ابن مسعود	ابن مسعود
» ١٠ يجعل	يجعلون	» ١٠ يجعل	يجعلون
» ١٩ في غاية	فهو في غاية	» ١٩ في غاية	فهو في غاية
» ٢٥ اذا	الا اذا	» ٢٥ اذا	الا اذا
١٨٢ ٣ الآخران	الآخرون	١٨٢ ٣ الآخران	الآخرون
١٨٥ ٨ غير	خير	١٨٥ ٨ غير	خير
» ٢١ ابن المكي	ابن حجر المكي	» ٢١ ابن المكي	ابن حجر المكي
١٨٦ ٩ لا شك	لا شك	١٨٦ ٩ لا شك	لا شك
» ١٠ بتشكثير	لتكثير	» ١٠ بتشكثير	لتكثير
١٨٨ ٥ عند	عنده	١٨٨ ٥ عند	عنده
١٨٩ ٢ بالوكيل	بالويل	١٨٩ ٢ بالوكيل	بالويل
» ١٦ خطهم	حظهم	» ١٦ خطهم	حظهم
١٩١ ١ بما عليه	عليه كما	١٩١ ١ بما عليه	عليه كما
١٩٢ ١٢ متصرفه	متفرقة	١٩٢ ١٢ متصرفه	متفرقة
» ٣١ صرح	طرح	» ٣١ صرح	طرح
١٩٣ ١٠ واذا ذكر	ولا يذكر	١٩٣ ١٠ واذا ذكر	ولا يذكر
١٩٣ ١٣ من	*	١٩٣ ١٣ من	*
» ١٧ متعارف	متواط	» ١٧ متعارف	متواط
» ١٨ المؤمنين	المؤمنين	» ١٨ المؤمنين	المؤمنين
١٩٤ ٢٦ فأى	فأى	١٩٤ ٢٦ فأى	فأى
١٩٥ ١٠ الشافعية	وبعض الشافعية	١٩٥ ١٠ الشافعية	وبعض الشافعية
» ١٣ وقوله	وقوله انما يأكل آل محمد	» ١٣ وقوله	وقوله انما يأكل آل محمد
» ١٥ جل	من هذا المال وقوله	» ١٥ جل	من هذا المال وقوله
١٩٦ ٢١ تسايطه	تسايط	١٩٦ ٢١ تسايطه	تسايط
» ٢٢ فسلطه	فسلط	» ٢٢ فسلطه	فسلط
١٩٧ ٣١ عمر	ابن عمر	١٩٧ ٣١ عمر	ابن عمر
١٩٨ ٩ فى الالفاظ	فى الالفاظ قال	١٩٨ ٩ فى الالفاظ	فى الالفاظ قال
» ١٤ والحكم والحكم والحكم	الحكم	» ١٤ والحكم والحكم والحكم	الحكم
» ٢٠ حير الورى	حير الورى	» ٢٠ حير الورى	حير الورى
١٩٩ ١٦ السنين	النينين	١٩٩ ١٦ السنين	النينين
٢٠١ ٢٥ ابن الجوزى	ابو الجوز	٢٠١ ٢٥ ابن الجوزى	ابو الجوز
» ٣٠ التخاصي	تخاصي	» ٣٠ التخاصي	تخاصي
٢٠٢ ١٦ اولى	اول	٢٠٢ ١٦ اولى	اول
٢٠٣ ٣٢ عرفات	عرفات	٢٠٣ ٣٢ عرفات	عرفات
٢٠٥ ٢٤ عايهن	بهن	٢٠٥ ٢٤ عايهن	بهن
» ٣١ ثقا	ثقات	» ٣١ ثقا	ثقات
٢٠٦ ٣ ابى صفرة	ابى صفيرة	٢٠٦ ٣ ابى صفرة	ابى صفيرة
» ١٠ لا يقولها	لا يقولها احد	» ١٠ لا يقولها	لا يقولها احد
٢٠٧ ١٣ محاة	محاة	٢٠٧ ١٣ محاة	محاة
٢٠٩ ٣٠ على هذا	على	٢٠٩ ٣٠ على هذا	على
٢١٠ ١٥ مقداره احد	مقداره	٢١٠ ١٥ مقداره احد	مقداره
» ١٨ يتصف	يتصف	» ١٨ يتصف	يتصف
٢١٢ ١٣ ولكن*	ولكن جنتكم	٢١٢ ١٣ ولكن*	ولكن جنتكم
٢١٤ ١١ رجال	رجال	٢١٤ ١١ رجال	رجال
» ١٥ رسول	رسول	» ١٥ رسول	رسول
٢١٦ ٢٩ الآيات الله	الآيات	٢١٦ ٢٩ الآيات الله	الآيات

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
خلقه	٢٤ ٢٥٤	حتى	٣١ ٢١٦
يتبعون	١٦ ٢٥٥	هذا الحديث	٦ ٢١٧
فقال	٨ ٢٥٨	ينبغي	١ ٢١٨
جل	١٠ »	بالضم	١٣ »
سعد	» »	اثبت	١ ٢١٩
راعه	١٦ »	الى ان قال	٧ ٢٢٠
البدن	١٤ ٢٥٩	الصبي	٨ »
الاذان	٢٩ »	الذنوب	١٩ ٢٢١
سلطانا	٩ ٢٦٠	الغيم والغيم	٢٢ ٢٢٢
»	١٠ »	كنت رجلا	٦ ٢٢٣
نظر	١٥ »	شرطهما	١٧ »
وقت	٢٥ ٢٦١	عجز	٢ ٢٢٤
فينفخ	١٣ ٢٦٢	الاختبار	٢٧ »
اذا	٢٧ »	الضجيج	٣ ٢٢٨
لا احب	٢٨ »	سد	١٧ ٢٢٩
قضاء	١٠ ٢٦٤	حصين	١١ ٢٣٠
اليه	٢ ٢٦٥	الاسباب	٣ ٢٣١
سلطانا او ظالما	٥ »	البصر	٢٨ »
سلطانا	٦ »	وثقه	٥ ٢٣٥
السلطان	١٢ »	حقق	٢٥ ٢٣٦
النفث اليه	٢٦ »	سبحانه	١٣ ٢٣٧
آيات	١٦ ٢٦٧	نجنا	٢١ ٢٤١
وليستعذ	٢٤ »	الجل	٣٢ »
لدغته	» ٢٦٨	واعطنا ولا تحرمنا	٣٣ »
هاذم	٢٧ ٢٧١	رجال الصحيح	١٧ ٢٤٢
بريقة	٣١ ٢٧٥	لما لديه	٢٧ »
فبح	٢١ ٢٧٦	لا يكون	٣ ٢٤٦
الى اهلها	١١ ٢٨٠	العدة	١٣ »
يوصيهم	٢١ »	الى	٨ ٢٥٠
ويتعاهده	٢٢ »	المخالفات	١٣ ٢٥٣
معظمه	٣ ٢٨٤	في القوم الظالمين	١٦ »
اليه تدعوه	٢٧ »	قولوا آمنا	١٠ ٢٥٤

صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ
شارح	٣٤٢	٢	شارع	يا نبي الله	٢٨٥	٣١	يا نبي
الاصلي	٣٤٥	٢٢٠	الاصلى	بل ان	»	»	ان بل
الربذي	٣٤٩	٢٩	الزبدي	عزوا	»	٣٢	عزوا
النساء	٣٥٠	٨	النسائي	مثله	٢٨٩	٢	مثل
اثته فاقراه	»	٢١	اثنيه فاقراه	تمام	٢٩٠	٢١	اتمام
بعضها	٣٥١	١٣	بعضها	وبعمل	٢٩١	١	ويعمل
الصحيحين	٣٥٢	٦	والصحيحين	اهل	»	٢	هل
سعد	»	١٩	سعيد	واسقنا	٢٩٧	٣٣	واشفنا
فاخنة	٣٥٣	٤	فاحنه	الجمهور وقال	٣٠٠	١٢	الجمهور وقاله
روية	٣٥٥	٢٩	رامة	لك رضا	٣٠٣	١٥	لك
ان يصلى	٣٥٦	١	ان يصلى	خزيمة	٣٠٤	١٨	خزيمة
العمدة	٣٥٨	٢٤	العمدة	ابن عباس	٣٠٥	٢١	عباس
كراهته حال	٣٦٠	٣	كراهته حال	عكرمة هذا	»	٢٦	هذا
مستغفئة	»	٤	مستغفئة	عكرمة *	»	٢٨	عكرمة
حالة الوقاع نوع	»	٤	حالة نوع	اتكلف	٣٠٨	٦	تكلف
فأثت المقداد	»	١٣	فأثت المقداد	منها	٣٠٩	١٧	منها
فسألته	»	»	فسألته	دبر الكعبة	٣١٥	٣٣	دبر
وسماء	٣٦١	٢١	وسماء	اشواط	٣١٦	١٣	شواط
يده	٣٦٢	٩	يده	بيروبال	٣١٧	١١	بيروبال
اماشي	٣٦٣	٦	اماشي	آخرة	»	٣٣	آخرة
ارزق	٣٦٤	١٠	ارزق	ذراعا آخر	٣٢١	٢٨	آخر ذراعا
يقيد	٣٦٦	٢٢	يقيد	واضح	٣٢٢	٣	واصح
واتوب	٣٦٨	٤	واتوب	منها	»	١١	منها
طابعا	»	١٦	طابعا	ابن الحارث	٣٢٧	٢	الحارث
الذباب	٣٧٥	٢٢	الذباب	بأياموا	»	٨	تابعوا
فدفعه	٣٧٦	١٥	فدفع	فهزمهم	»	٢٦	يهزمهم
اجرنا	»	٢٤	اجر	يحصل الحسد	٣٢٨	١٨	يحصل
درازي	٣٧٧	٢٧	وزار	البعث	٣٣٢	١	البعيد
أفتان	٣٨٣	٢٣	أفتن	»	»	٥	»
كتاب	٣٨٧	٥	في كتاب	ابن السني	٣٣٥	٨	السني
ذو	٣٩١	٢٠	ذو	غزوان	»	١٧	غزوان
اذاه	٣٩٣	١٢	اذاه	ترجمون	٣٣٦	٨	ترجعون
				وما	»	١١	واما

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
*	٤٠٠ ٢٣ وقولهم اقل	تصديوا	٣٩٣ ٢١ تبصوا
	كذا على اسم	جار	٣٩٤ ١٠ حاد
	الله وقولهم	زعموا	٣٩٩ ٢٠ زعم
	جمع الله بينا	ظلموا انفسهم	٤٠٠ ٥ ظلموا
	في مستقر رحمة	فيه تضد	١٨ فيعتقد
	وقولهم اجرنا	من النار وقولهم	٢٠ من النار
	من النار	اقل كذا على اسم	
		الله وقولهم جمع	
		الله بينا في مستقر	
		رحمة وقولهم ارحنا	
		برحمتك وقولهم	
		اجرنا من النار	

